الأخبار
al-akhbar

الاثنين 3 آذار 2014
العدد 2236 السنة الثامنة
lundi 3 mars 2014 no 2236 8ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

صواريخ جبل الشيخ: إسرائيل تختبئ خلف «هامش الانكار» وحزب الله يلتزم الصمت

8 آذار: لا مقاومة لا ثقة [2]

القيصر يهاجم

[24 ـ 25]

أعطى مجلس الدوما الروسي الضوء الأخضر للرئيس فلاديمير بوتين لاستخدام القوات المسلحة الروسية على أراضي أوكرانيا (أ ف ب)

مهرجان

«آفاق» السينما العربية في بيروت

18

04
رشيد درباس وأشرف ريفي حصانا المستقبل في طرابلس: أنا الشعب!

06
مصالحة في الشوف وجنبلاط قلق من «جيش لحد» في الجولان

08

سوريا: الجيش يسيطر على السحل ويقترب من فك حصار سجن حلب

12
سيف التشهير مرفوع لحماية الفاسدين «باسم الشعب اللبناني»

26
عملية التسوية: «اتفاق الاطار» رهن حسابات السياسة الداخلية الإسرائيلية

المشهد السياسي

8 آذار: فلتكن حكومة تصريف أعمال

يسود جو من التشاؤم حيال الجلسة الثامنة المقررة مساء اليوم للجنة صياغة البيان الوزاري. إذ يصرّ فريق 14 آذار والرئيس ميشال سليمان على عدم إدراج كلمة «المقاومة» في البيان، بينما تؤكّد 8 آذار أن حكومة من دون «المقاومة» تعني حكومة تصريف أعمال

لم يمرّ وصف رئيس الجمهورية، ميشال سليمان، ثلاثية «الجيش والشعب والمقاومة» بـ«الخشبية» مرور الكرام. انقضت عطلة نهاية الأسبوع على سجال حام بين سليمان وحزب الله، بعد ردّ مقتضب وقاس من الحزب على كلام الرئيس، وبتضامن و«غيرة» مستجدّة من قوى 14 آذار على مقام الرئاسة الأولى.

لم يبد المنحى التصعيدي الذي اتخذه سليمان مفهوماً بالنسبة إلى فريق 8 آذار، على ما يقول أكثر من مصدر بارز في هذه القوى. وتشير المصادر إلى أن «تصعيد الرئيس أتى من خارج السياق، وخصوصاً أنه كان يعطي إشارات إيجابية صباح الجمعة، وأبلغ المعنيين أن لا مشكلة لديه في عدم إدراج حرفية إعلان بعبدا في البيان الوزاري، وأنه قد يسجّل تحفظاً في مجلس الوزراء لا أكثر». وتذهب المصادر النيابية البارزة إلى ما هو أبعد من ذلك، متهمة سليمان بـ«تلقّي إشارات خارجية لعرقلة التسوية الداخلية مؤقتاً، ريثما تتضح صورة الاشتباك الإقليمي والدولي، وخصوصاً بعد التوترات الأخيرة بين الأقطاب العالمية».

ومع اقتراب موعد الجلسة الثامنة المقررة مساء اليوم للجنة صياغة البيان الوزاري، تُظهر المؤشرات استمراراً للسلبية، في ظلّ تمسّك قوى 14 آذار بعدم ذكر كلمة «المقاومة» في البيان، بمعزلٍ عن الصيغ المطروحة، وهذا أمر جديد بحسب المصادر، وتمسّك قوى 8 آذار بها.

بري: لن نتخلى عن كلمة «مقاومة»

حتى الرئيس نبيه برّي، ترك مساء أمس انطباعات متشائمة عند زواره حول اجتماع لجنة البيان الوزاري اليوم، وترجيح هؤلاء بعد لقائهم رئيس المجلس النيابي أن «يكرس اجتماع اليوم الانقسام والخلاف». ونقل الزوار عن بري قوله «لدينا كثير من الطروحات، ويمكن أن نطرحها عندما تكون هناك أجواء مؤاتية، واستعداد لمناقشتها من الفرقاء المعنيين». وأكد بري، بحسب الزوار، أنه «ليس وارداً التخلي عن كلمة مقاومة في البيان الوزاري. ليخرجوا من هذه اللعبة. لو كنا نريد القبول بما يطرحون لما كان هناك الجنوب ولا لبنان. أنصحهم بالذهاب إلى الجنوب والإقامة عند الشريط الحدودي كي يزوّدونا برأيهم». وأضاف: «علينا أن نتناقش من داخل لجنة البيان الوزاري وهو ما اتفقنا عليه. لا أعرف لماذا انتقل النقاش إلى خارج اللجنة. يقتضي حصر النقاش في البيان الوزاري داخل اللجنة فقط». وقال رئيس المجلس، ودائماً بحسب الزوار، إنه «إذا صفيَت النيات للحلحلة، لا شك في أن هناك اقتراحات يمكن التفاهم عليها مع الحفاظ على قوة لبنان، التي هي المقاومة، من دون أن يشعر أحد بأن لبنان عاد من قوته إلى ضعفه. وكما حافظنا على إعلان بعبدا، بالصيغة التي اتفق عليها، يمكن أن يتم الاتفاق على أي مقترح أو صيغة في شأن القاعدة الثلاثية. إذا كانوا لا يريدون كلمة مقاومة، فهذا محسوم بالنسبة إلينا، ولا ضرورة لأن نبحث في أمر آخر. لن نقبل إلا بإدراج كلمة المقاومة في البيان الوزاري. الوطن ليس مستقلاً عن المقاومة، وأهم بنيان الوطن هو المقاومة. هناك عبارات يمكن الاتفاق عليها لا تشكل تحدياً ولا تخدش حتى شعور المتطرفين».

كلام برّي «إذا كانوا لا يريدون كلمة مقاومة، فهذا محسوم بالنسبة إلينا»، توضّحه مصادر نيابية رفيعة في قوى 8 آذار. إذ تقول المصادر إن «حكومة من دون كلمة مقاومة، تعني حكومة من

شبّان وشابات جعلوا من جدران الضاحية أمس لوحات فنية رداً على التفجيرات الارهابية (هيثم الموسوي)

تقرير

صواريخ جبل الشيخ: إرباك في إسرائيل

محمد بدير

بدت إسرائيل في تعاملها مع واقعة سقوط صواريخ في منطقة جبل حرمون، بالقرب من أحد مواقعها العسكرية، كمن يطبق نظرية «هامش الإنكار». صمت رسمي لف الحادث ابتداءً، تلاه إرباك واضح في الكشف عن تفاصيل ما حصل، قبل أن تتكفّل تقارير إعلامية بالحديث عن سقوط صاروخين مجهولي المصدر، علماً بأن التقنيات العسكرية التي يمتلكها الجيش الإسرائيلي تجعل من تحديد مصدر الإطلاق أمراً في غاية السهولة. رغم ذلك، فضلت مصادر الجيش الاكتفاء بتقدير أن تكون الصواريخ نيراناً ضالة مصدرها الحرب الدائرة في سوريا.

وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن انفجارات قوية سمعت ليل الجمعة ـ السبت في منطقة حرمون، مشيرة إلى أن الجهات المختصة أجرت مسحاً صبيحة اليوم التالي في المكان، وعثرت خلاله على بقايا صواريخ لا يزال مصدرها حتى اللحظة مجهولاً. وفي ظل التعتيم الرسمي الذي رافق الحدث، أشارت صحيفة «إسرائيل اليوم» إلى انفجار صاروخين على مسافة غير بعيدة من موقع تابع للجيش الإسرائيلي في المكان. وفي حين أكدت عدم سقوط إصابات أو وقوع أضرار مادية جراء الحادث، نقلت عن الجيش تقديراته بأن الأمر يتعلق «بنيران ضالّة مصدرها الحرب الأهلية السورية». رغم ذلك، ذكرت الصحيفة أن البحث جار في ما إذا كان حزب الله مسؤولاً عن هذه الصواريخ.

من جهتها، ذكرت صحيفة «معاريف» أن العمل يجري حالياً للتثبت مما إذا كانت الصواريخ التي تم العثور على بقاياها أطلقت على إسرائيل رداً على الهجوم الذي نفّذته المقاتلات الإسرائيلية الأسبوع الماضي بالقرب من بلدة جنتا اللبنانية. ونقلت عن خبراء عسكريين تقديرهم أن الوعد الذي قطعه حزب الله بالرد على الهجوم، وحقيقة اعترافه بالهجوم، يشكلان خروجاً عن نمط عمل الحزب. وبحسب هؤلاء الخبراء، فإن إسرائيل هاجمت سابقاً أسلحة كانت في طريقها إلى حزب الله، إلا أن هذه الهجمات حصلت في الداخل السوري ولم يقرّ حزب الله بحصولها، ملغياً الحاجة إلى الرد بذلك.

وقال الخبراء الذين لم تذكر الصحيفة هويتهم إن إقرار حزب الله بحصول الهجوم الأخير يُلزمه بالرد، مع إعطاء الأفضلية في ذلك لـ«وحدة الإرهاب الدولي» التابعة للحزب، والتي «يتم توجيه ضباطها من قبل قوة (فيلق) القدس، التابعة للحرس الثوري الإيراني».

برشلونة $٢٧٥*
رحلات مباشرة على طائرات Vueling Airlines
شركة الطيران الاسبانية ذات الاسعار المنافسة
كل ثلاثاء، خميس وسبت ابتداءً من ١٣ ايار
بيروت/برشلونه ٠٥:٠٠-٠٨:٣٠ - برشلونه/بيروت ٢٣:٠٠-٠٤:٠٠
مع امكانية المتابعة فوراً الى جميع المطارات في اوروبا باسعار منافسة
* تذكرة الطائرة هي ذهاباً اواياباً وتشمل الضرائب والشنطة ابتداءً من $٢٧٥
السعر عرضة للزيادة حسب عدد الحجوزات.
بيروت، سامي الصلح، ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com
NAKHAL

يشار إلى أن نظرية «هامش الإنكار» هي مفهوم جرى اختراعه في إسرائيل لشرح كيفية تعاطي النظام السوري مع الهجمات التي شنتها ضد أهداف في سوريا خلال العام الماضي. وبموجب هذه النظرية، لا تعترف إسرائيل بهذه الهجمات لكي لا تحرج النظام أمام الرأي العام، ما يتيح أمامه هامشاً لإنكار حصول هذه الهجمات أو الإعراض عنها.

نيران إسرائيلية على بلدة رامية

على صعيد آخر، فوجئ أبناء بلدة رامية ـ قضاء بنت جبيل الحدودية (داني الأمين)، أمس، بإطلاق نيران رشاشة في اتجاه البلدة والأهالي العابرين على الطريق العام المقابل للحدود مع فلسطين المحتلّة، مصدرها الجانب الإسرائيلي، الذي ينتشر جنوده، منذ يومين، بشكل لافت على طول الحدود مع البلدة ومحيطها، بسبب تنفيذ مناورات عسكرية، الأمر الذي أدى الى إصابة سيارة

دون ثقة في المجلس النيابي، أي حكومة ميتة قبل أن تولد». وتربط المصادر بين «حكومة من دون ثقة»، أي حكومة تصريف الأعمال، وحديث سليمان، وتخلص إلى القول: «فليعرف رئيس الجمهورية، لا يمكن لحكومة تصريف أعمال أن تقترح تعديل الدستور من أجل التمديد أو التجديد».

على مقلب النائب وليد جنبلاط، تطمئن قوى 8 آذار إلى أن جنبلاط حاسم في موقفه لجهة التمسّك بإدراج حقّ لبنان في المقاومة، بغضّ النظر عن الصيغة المطروحة. وقالت مصادر بارزة في 8 آذار لـ«الأخبار» إن جنبلاط «أعاد أمس اتصالات التأكيد على ضرورة وجود مخرج ما لحلّ الأزمة، بنصّ يرضي الجميع».

واعتبر وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور أن «النقطة الأساسية التي لا تزال مثار جدل في اللجنة هي الموقف من سلاح المقاومة وعلاقته بالدولة

> **بري: ليخرجوا من هذه اللعبة، ويمكن الاتفاق اذا صفيت النيات**

وليس من المقاومة ككل»، لافتاً إلى أن «كل فريق يريد إثبات وجهة نظره السياسية، لذلك فالمدخل الوحيد لدينا هو محاولة بذل المزيد من الاتصالات السياسية لمحاولة الوصول إلى تسوية ما». وأكد أبو فاعور أن «جنبلاط قدم اقتراحاً يبني على اقتراح الرئيس نبيه بري، ونحن على اتصال مفتوح معه ومع الرئيس سعد الحريري لمحاولة تطوير إضافي في هذا الاقتراح».

المعادلة الخشبية وصفاً للعهد الرئاسي

وليلاً، أكد الوزير جبران باسيل أن التيار الوطني الحر ساهم في أن يكون من غير الضروري أن تكون الثلاثية مذكورة في البيان الوزاري، وردّ على سليمان قائلاً: «إذا كانت المعادلة خشبية، فهي تكون سادت لستّ سنوات من العهد الرئاسي، وتكون أيضاً وصفاً للعهد الرئاسي».

وفي حديث تلفزيوني، قال: «لا نريد أن نكون أسيرين لكلمة، وإن لم تكن الثلاثية موجودة في البيان الوزاري، فهذا لا يعني أن المقاومة انتهت، ولا إبقاءها يفعل العكس»، موضحاً أن «الجميع كانوا يعرفون قبل تشكيل الحكومة أن البيان الوزاري لن يتضمن الجيش والشعب والمقاومة ولا إعلان بعبدا، والكل كانوا موافقين بطريقة أو بأخرى». ولفت إلى أن «كل القضية اليوم هي قضية رأي عام، وهذا بإقرار المشاركين في اللجنة».

من جهته، أكد نائب رئيس المجلس التنفيذي في حزب الله الشيخ نبيل قاووق أن «الحزب يرفض أي بيان وزاري يرضي إسرائيل، لأننا لا نريد أن نفرط بعنوان قوة لبنان الذي هو المقاومة، وإننا حاضرون لتحمل كل أشكال الإساءة والتحريض لأن المسألة لا تختص بحزب أو بحركة أو بمنطقة أو بطائفة، بل بكرامة الوطن».

وكان الرئيس بري قد تلقى مكالمة هاتفية من البطريرك الماروني بشارة الراعي، الذي تمنى عليه «المساعدة على إخراج البيان الوزاري». وقال الراعي لبري إن «الحكومة هي لمدة محددة لا تتجاوز ثلاثة أشهر، ويمكن التفاهم على بيان وزاري لا يتضمن البنود الخلافية ويقتصر على المبادئ العامة». ووافقه بري الرأي، معتبراً أنه «كان في الإمكان التوصل إلى صيغة كهذه، إلا أن السجال الأخير قد يجعل الأمر أكثر صعوبة».

قهوجي يلتقي الحريري في روما

في سياق آخر، التقى قائد الجيش العماد جان قهوجي خلال زيارته روما الرئيس سعد الحريري، وبحث معه الأوضاع العامة في لبنان. وأنهى قهوجي أمس زيارة استمرت ثلاثة أيام للعاصمة الإيطالية، زار خلالها رئيس أركان الدفاع الإيطالي الأدميرال لويجي بينيللي مانتيللي، وبحث معه في تفاصيل الخطة الخمسية لتسليح الجيش، والتحضير لمؤتمر روما الذي سيعقد في الربيع المقبل دعماً له، ومساهمات الجيش الإيطالي في هذا المجال.

ابراهيم الأمين

لبنان بلا رئيس

من يحاكم رئيساً خان خطاب القسم؟

من يحاكم رئيساً للبلاد يعتبر الحديث عن المقاومة لغة خشبية، وكأنه في سجال سياسي مع خصم أو منافس؟

من يوجه الاتهام الى رئيس جمهورية بادر الى اعتبار فعل المقاومة في وجه الاحتلال فعلاً لا حاجة الى تبنّيه من قبل الحكومة النافذة في البلاد؟

من يناقش رئيساً للجمهورية وجد نفسه في الأيام الأخيرة لولايته مضطراً إلى أن يكشف عن انحيازه التام إلى مصلحة فريق دون فريق آخر من شعبه، فقط لأنه لم يحصل على إجماع ببقائه رئيساً لولاية جديدة؟

ما هي الأسباب التي تدفع شخصية في هذا الموقع الى هذه الخيانة الأخلاقية؟

من يحاسب رئيساً ويلفت انتباهه الى أنه صار في موقع لا يحق له فيه دفع البلاد صوب هذا المكان أو ذاك، وأنه يجدر به الرحيل الآن، وعلينا نحن التصرف على أساس أن موقع الرئاسة صار شاغراً، وبتنا في حاجة الى انتخاب رئيس جديد؟

لبنان بات اليوم في حاجة الى انتخابات رئاسية مبكرة، إلى اختيار رئيس جديد، وفق برنامج واضح لا لبس فيه، يتبنّى المقاومة بوصفها خياراً وطنياً سبق له أن أثبت جدواه. وهي ليست وجهة نظر، رغم كل ما قام به عملاء أميركا وإسرائيل في الداخل والخارج. كذلك ينبغي أن يكون الرئيس الجديد مسؤولاً عن حماية المقاومة الى حين توفير البديل الوطني منها لمواجهة الاحتلال والعدوان والتهديد الاسرائيلي.

ميشال سليمان لم يعد صالحاً للبقاء ساعة واحدة في القصر الجمهوري. وجوده هناك صار عاراً على كل اللبنانيين، أو على كل من فيه ذرة وطنية من اللبنانيين. واستمراره جالساً في مقعد الرئيس في القصر الجمهوري فيه كل الإساءة الى مقام الرئاسة، وفيه اعتداء على الناس والمواطنين، وفيه اعتداء على كرامة الشعب اللبناني الذي قاوم الاحتلال وقدم عشرات الآلاف من الشهداء والجرحى والأسرى.

بقاء سليمان في منصبه هو العار الذي سيلحق بنا أينما حللنا، وأينما ذهبنا. وبقاء صورته في الإدارات الرسمية إساءة إلى كل شهيد أو جريح أو أسير. وتأدية أي عسكري التحية العسكرية له إهانة للشرف العسكري.

ميشال سليمان، إذا بقي فيك من حياء... ارحل!

تقرير

مقتل متهم بـ«سيارة اللبوة» في القلمون

رامح حمية

قُتل حسين أمون ابن بلدة عرسال برصاصة في الرأس. أحد المشتبه فيهم بالتورّط في نقل السيارات المفخّخة من سوريا إلى الداخل اللبناني، اصطاده قنّاص مجهول متمركز في إحدى تلال القلمون. مصادر معارضة كشفت لـ«الأخبار» أنّ أمون قتل على مشارف مزارع ريما، مشيرة إلى أنّه كان متوجّهاً من يبرود للمشاركة في الاشتباكات الدائرة على جبهة ريما. وذكرت المعلومات أنّه لدى إصابة أمون، حاول رفاقه سحبه، لكن اثنين منهما قُتلا أيضاً. وحول الجهة التي ينتمي إليها أمون، نفت المصادر ما تردد عن انتمائه إلى «جبهة النصرة»، كاشفة أنّه «شاب ملتزم كان مقرّباً من النصرة، لكنه كان يعمل مع أكثر من جهة في منطقة القلمون». وأشارت المعلومات إلى أنّ أمون عمل فترة طويلة في تهريب السلاح والاتجار به، لافتة إلى أنّه شارك في عدد من المعارك داخل سوريا؛ أبرزها في بلدة القصير.

عصر أمس، وصل خبر مقتل أمون إلى ذويه في عرسال، فشرعوا في تقبل العزاء. وجرى تداول معلومات في البلدة تشير إلى أن أمون «قتل في المعارك الدائرة بين المجموعات المسلحة والجيش السوري بين مزارع ريما ومدينة يبرود، وأن مسلحين سوريين قتلوا معه» بحسب ما أوضح لـ«الأخبار» أحد أبناء البلدة.

مصادر أمنية أشارت إلى أن أمون من المطلوبين للقضاء والأجهزة الأمنية اللبنانية، ومنها ورود اسمه في التحقيقات المتعلقة بسيارة الـ «كيا ـ ريو» المفخخة بحوالى 240 كلغ من المتفجرات، في محلة عين الشعب بين عرسال واللبوة، والتي كانت تقودها العرسالية ج .ح، بحسب المصادر الأمنية.

تجدر الإشارة إلى أنّ زهير أمون المتّهم بالضلوع في تفجير الرويس يعمل ضمن المجموعة نفسها التي تُنسّق مع المجموعات المسلّحة في الداخل السوري لنقل المواجهة مع حزب الله إلى لبنان.

المواطن حسن طعمة بأضرار مادية. وبحسب رئيس بلدية رامية، علي صالح، فإن «البلدة كانت مكتظة بالأهالي والسيارات العابرة، نظراً لوجود مناسبة عزاء في مكان قريب من الحدود. وكان بارزاً انتشار جنود إسرائيليين قبالة الحدود، تساندهم آليات عسكرية». وأكد أن «ما حصل يمثل اعتداءً واضحاً على السيادة اللبنانية وخرقاً للقرارات الدولية، وقد أثار بلبلة وخوفاً لدى الأهالي، كون العدو الإسرائيلي يقوم عادة بمناورات على طول الحدود، لكنه هذه المرة وجّه نيرانه في اتجاه الأهالي». ولفت مصدر أمني الى أن قوات «اليونيفيل» أجرت اتصالاً مع الجيش الإسرائيلي، الذي يبدو أنه كان مربكاً جرّاء ما حصل، وأبلغ «اليونيفيل» أن إطلاق النار كان عشوائياً وغير مقصود. وعلى الأثر، عزز الجيش الإسرائيلي انتشاره في الأماكن القريبة من مكان الحادثة، كما عزز الجيش اللبناني وقوات اليونيفل انتشارهما في الجهة المقابلة.

رسائل إلى المحرر

في وداع أنسي الحاج

فقدنا النسمة المنعشة التي تبعث لنا الدفء والحنان في آخر صفحة من جريدة «الاخبار» الصفحة التي يكتبها أنسي الحاج. تأخرت في قراءة كُتبه، لكنني أحببت رقّته واحساسه ودفئه من خلال صفحته الاخيرة. كان ابني يحدثني عن عاطفته ورقته، ويقول لي: «بدي اعرفك على أنسي». وكنت اقول له غداً. صدفة لمحته زائراً لطيفاً في معرض صور، وكان مروان فرحاً جداً به لزيارة المعرض. نظرت اليه من بعيد، ولم اقترب منه خوفاً من أن اسرق من وقته؛ كان ينتظر المصعد. لاحقاً صادفته يغادر معرض الكتاب، ولم يُتح لي شرف مصافحته. عبر إذاعة صوت الشعب، كنت انتظر اليوم الذي تبث فيه مقابلته، لأستمع سيرة حياته واحساسه انه ملاك على الارض. عندما قال اذا حدث زلزال في اليابان احس بذنب وانتم لم تحسوا بالذنب. انسي الحاج لم يكن له ذنوب عندما رحل عن نهارات العالم المظلمة.

الهام لمع

◆◆◆

فخامة الرئيس

بادئ ذي بدء أرجو ألا تفرح كثيراً بالذين صفقوا عندما تحدثت عن «الثلاثية الخشبية». فهؤلاء أنفسهم كانوا سيصفقون بالحرارة نفسها لو كان الخطيب رئيس المجلس النيابي مثلا وهو يشيد بالثلاثية إياها. لقد لاحظ الكثيرون، أنك كنت متوترا أثناء إلقاء الخطاب، بدليل سرعة تنفسك وتقطيعك للجمل أثناء تلاوتها، إضافة الى الأخطاء اللغوية العديدة، ولكن الواضح أكثر كان عدم الثبات والتمايل بحركات، يمينا وشمالا، وهذا غير مألوف من عسكري سابق. أما من حيث المضمون، فخطابك في مجمله يبدو وكأنه خطاب قسم أو بيان وزاري، مع أن القسم كان من سنوات طويلة، والبيان يلقيه رئيس الحكومة. ويؤسفني أن أقول أن هذا الخطاب هو مظهر لعادة سيئة يمارسها الحاكمون في لبنان، أعني قيامهم بدور المعارضة طوال فترة حكمهم. ففي البلدان الطبيعية يعلن المرشح برنامجه، واذا تولى السلطة يبدأ العمل على تنفيذ وعوده. ما حصل في لبنان منذ الإستقلال غير ذلك تماما. فالرؤساء لم ينفذوا شيئا مما ورد في خطاب قسمهم. لذلك يمكن القول بكل موضوعية أن لبنان كما تركه لنا الانتداب أفضل كثيرا من اللبنان الذي تركه لنا الرؤساء الذين تعاقبوا على الحكم. وسبب التراجع أن الحكّام، من دون أن يرف لهم جفن، يشكون أكثر من المعارضة. وبدل أن يعملوا ما وعدوا به، تراهم في خطبهم يعدّدون ما على «الدولة» فعله. لذلك لن نكرر المطالب التي عددتها في خطاب الكسليك لأن اللبنانيين يحفظونها عن ظهر قلب، ولن نسألك لماذا لم تنفذ شيئا منها، لأننا نعرف ان الحق على «الدولة» التي لم تنفذ لك تلك المطالب!

جاسر جبور

تقرير

درباس وريفي حصانا المستقبل الرابح

بتسميته النقيب رشيد درباس واللواء أشرف ريفي، تجاوز رئيس الحكومة السابق سعد الحريري كل دروس والده في انتقاء النواب والوزراء. إذ اختار مرشحاً يتمتع بحيثية فكرية غير منفصلة عن الأرض، وآخر يتمتع بحيثية شعبية لا سقف لطموحها

توزير درباس يناقض معايير التوزير الحريرية (هيثم الموسوي)

غسان سعود

بدأت قصته من نشرة «الثأر» التي دأب الأستاذ مصطفى صيداوي على توزيعها على طلابه. احتل «الحكيم» خيال رشيد درباس ومشاعره. حيث يكون جورج حبش تكون العروبة صافية منزّهة عن الدين والمذهب والتعصب، ويكون رشيد. إنه إحدى هدايا الريف العكاري الكثيرة للمدنية الطرابلسية. يركض إلى منزل أحد أقربائه ممن يملكون تلفازاً ليتابع باكياً جنازة الرئيس المصري جمال عبد الناصر، قبل أن يعاتبه والده: «أنا أولى منك بالبكاء. أمامك أعوام قد ترى فيها النصر».

يتغيّر الأمر حين يسكن ريفيّ مسحور بالمدينة على شاطئها، ويعلّم أولاده أغاني أحمد فؤاد نجم: «مرّ الكلام، زي الحسامْ، يقطع مكان ما يُمرْ. أما المديح، سهل ومريحْ، يخدع لكن بيغر». يؤيد نجم في ان الثورة لا تنتصر إلا بسقوط حكم الإخوان. تلحقه من ندوة أدبية إلى أخرى في مسارح المدينة المقفرة، متسائلاً إن كان هو المقصود بقول الجاحظ: «وعاء ملئ علما وَظَرْفاً مُلئ ظَرْفاً». تسمع منه شعراً، وترى من شرفة شقته المطلة على الكورنيش البحري مرحاً هائجاً، فتحلم دقائق قبل أن يوقظك رصاص أولياء الدمّ، وصوته معترفاً بأن الحنين لا يغني عن البحث بقلق في طيات الحاضر عن المستقبل.

في الأشهر القليلة الماضية، بدا درباس، بما يمثله من شريحة طرابلسية غلب الزعران أمرها، تعباً. لم يعبّر قلقه عن حال المثقفين الطرابلسيين فحسب، وإنما الأساتذة والتجّار والأطباء والمهندسين والمحامين والرياضيين الذين ملّوا رصاص الحرب وخوّات السلم، وبدوا فعلاً عاجزين. ما عادت مستشفيات المدينة تجد، مثلاً، ممرضين يقبلون العمل فيها. معاهد التمريض الرئيسية تؤكد ان الأهالي يشترطون على إداراتها تدريب أبنائهم بعيداً عن مستشفيات طرابلس. يغيّر العنف والتفلّت الأمني سلوك الأفراد، حتى مع بعضهم بعضاً. فقد درباس نفسه روحه المرحة. تكفي ملاحظة توسع الأسواق في أميون وكسبا، مقابل إنحسارها في طرابلس، لتعلم ما آلت إليه أوضاع المدينة. كتب درباس، قبل أشهر، مذكّراً السياسيين أن مهمة الصليب الأحمر وشركات دفن الموتى مداواة الجرحى ودفن الشهداء، فيما مهمتهم إيجاد شبكة أمان تحول دون تكرار التفجيرات. تنقل بين شاشات التلفزة «مروكباً» على العبارة نفسها: «حذار الأمن الذاتي». ما كان، هو نفسه، يصدّق أن ذلك الاتصال الموعود يمكن أن يرده من الرئيس تمام سلام ليعلمه باسمه والرئيس سعد الحريري أنه سيسمى وزيراً. وما كاد النبأ يتأكد، حتى هرع يسأل كيف يشتري سيارة، قبل أن يطمئنه أحد أصدقائه أن في الوزارة سيارات. فبدأ البحث عن شقة يستأجرها. ولم يجد، حين توسط الوزيرين نهاد المشنوق وأشرف ريفي، في حضرة الضريح في وسط بيروت ما يقوله لصديقه الراحل سوى الشكوى بمرح من سحب ريفي كرسيّ العدل من تحته بعدما سحب المشنوق كرسي الداخلية من تحت ريفي.

فعلياً، لن يتغير شيء بمجرد تسمية المستقبل درباس لتولي إحدى الحقائب الوزارية: لن يعود التجار الذين هجروا المدينة إلى أسواقها، ولا العلويون الذين باعوا شققهم واشتروا في مناطق أخرى، ولن تستعيد المدينة، بسحر درباس، ثقتها بنفسها. لكن تيار المستقبل يحقق أهدافاً عدة بنقلة واحدة: أولاً، يستعيد ثقة جمهور طرابلسي يشعر منذ أكثر من عامين بأن الحريريين تخلوا عن المعتدلين في المدينة لمصلحة السلفيين، وفضّلوا الفوضى على الاستقرار لمحاصرة

يعلم المستقبل أن الضغط الشعبي ما كان يسمح له بإسقاط ريفي (هيثم الموسوي)

...ان: أنا الشعب!

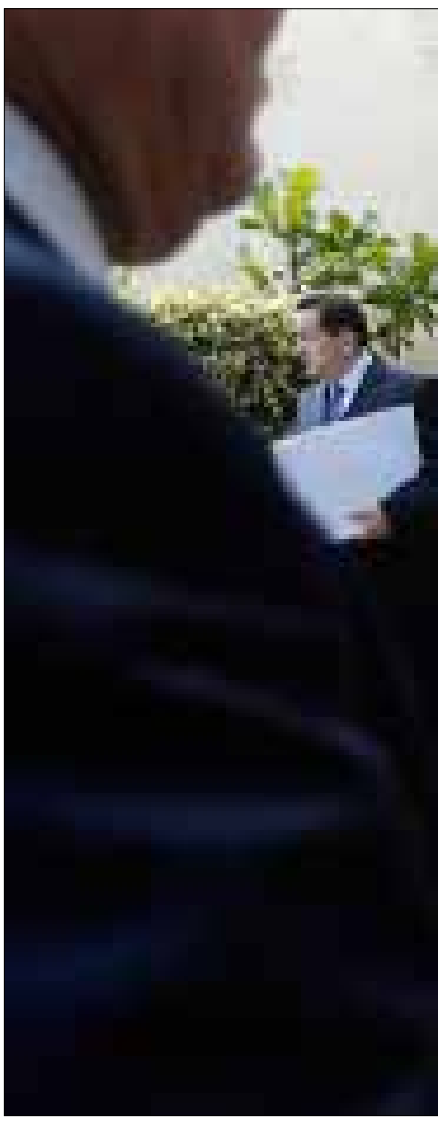

يختلفان في الشكل ويلتقيان في المضمون ويعبران بوضوح عن نبض مدينتهما

الرئيس نجيب ميقاتي وشلّ حكومته إنمائياً في المدينة. ثانياً، يلزم دار الإفتاء في طرابلس، بحكم صداقة درباس الوطيدة بالمفتي مالك الشعار، بالعمل بحماسة لإنجاح المشروع الحكوميّ في المدينة. ثالثاً، يفتح المستقبل، عبر علاقات درباس الشخصية، مكتباً خاصاً، خارج الإطار الحزبي الضيق، لنقابيّ المدينة ومثقفيها وأساتذتها وعروبييها وكل من جعلهم خطاب اللواء أشرف ريفي يلازمون منازلهم ويوصدون النوافذ. رابعاً، يفسح المجال أمام عودة الخطاب العقلاني العروبي الأدبي والمعادي للمذهبية إلى منابر المدينة. ويوفّر، خامساً، مشروع مرشح جديد يمكن تيار المستقبل تبنيه مستقبلاً، في ظل نقص المرشحين الجديين في المدينة، ووجود شغور في اللائحة الزرقاء بسبب التباعد بين المستقبل وكل من ميقاتي والنائبين محمد الصفدي وأحمد كرامي.

يقول «الأخ» توفيق سلطان، بحسب وصف درباس له، إن من يعدّ لإضرام حريق يعطل أولاً مضخات الإطفاء. لكن المستقبل أعاد، بتوزير درباس، تشغيل مضخات الإطفاء. ولم يكتف بذلك، بل نقل الحريق، ممثلاً بريفي إلى مجلس الوزراء. هنا، أيضاً، ثمة وزير صنع نفسه بنفسه، ويناقض توزيره معايير التوزير الحريرية التقليدية. دعكم هنا من خطاب المحاور الريفيّ المرتجل الذي يستقطب بغرائزيته من يحتاج العاقلون عقوداً لاستقطابهم. قبله، كان مسؤول مكتب الرئيس نجيب ميقاتي يوزّع شيكات بآلاف الدولارات للمواطنين، فيما يوزّع أحد المتحمسين لسيادة اللواء رقم تلفونه. شهراً تلو آخر، بدأ كثيرون يتنبهون الى أن المال الانتخابي ينتهي قبل منتصف الشهر، أما رقم اللواء فأشبه بفانوس سحري، يلبي ماورده كل ما يطلبونه: حصص غذائية، استشفاء، واسطة مدرسية ومقتضيات الدفاع عن النفس. لا تعكس قوة ريفي الشعبية سوى ضعف كل الآخرين. إنها ظاهرة حقيقية: تحوّل موظف في الإدارة العامة لا يحق له التصريح من دون إذن وزيره إلى زعيم في دائرة تعج بالملياردير. وأياً كان ما قاله ريفي لاحقاً، فإنه لا يرقى في تحريضه وتداعياته في نفوس المستمعين إلى ما قاله الحريري والنائب وليد جنبلاط قبله، لكن معرفة مدينته أنه لا يقول ما يقوله من قصر ما أو مقهى في دولة أوروبية، جعل وقعه أهم في مدينته. وما على المفترضين أن توزير ريفي ضربة لحزب الله سوى وضع أنفسهم محل ميقاتي أو النائب محمد كبارة أو النائب السابق مصباح الأحدب، وكل من يشتهي لعب دور سياسي مستقبلاً في المدينة من دون استحصاله على موافقة ريفي المسبقة.

يتوجه درباس لفئة وريفي الى نقيضها. لعل المدير العام السابق لقوى الأمن الداخليّ لا يحفظ من أغاني أحمد فؤاد نجم سوى كلمة «حاحا»، ولا شيء يوتره أكثر من «النوستالجية الدرباسيّة». لكنه، في المقابل، يعرف قادة المحاور ومشاكلهم الشخصية، يعلم من هي «جبهة النصرة» و«داعش» و«الجيش الحر» بالنسبة إليهم، ويحفظ الأناشيد التي تطربهم وأغاني أعراسهم، ويميز الصالح من الطالح في وسطهم.

ثمة مكونان يتعايشان، منذ أكثر من عامين، في طرابلس. يعبّر ريفي عن أحدهما ودرباس عن الآخر. اعتراف تيار المستقبل، تمثيلياً، بهذا الأمر وتكريس مرجعيتيهما وزارياً، على حساب ممثليه التقليديين المنضبطين في أطره مثل النائب سمير الجسر والنائب السابق مصطفى علوش، ليس بالأمر السهل. يعلم المستقبل أن الضغط الشعبي ما كان يسمح له باختيار درباس وإسقاط ريفي، ولا اختيار ريفي وإسقاط درباس. ثمة عقل استيعابي فائق الذكاء ينشط مستقبلياً. لا يعوّل فعلياً على وزارة الشؤون الاجتماعية في تحسين الوزير شؤون مدينته الاجتماعية، فيما لا يعوّل نهائياً على وزير العدل للعدل بين المتخاصمين مذهبياً من أبناء مدينته، لكنهما سيتشاركان في مجلس الوزراء غناء شعر كامل الشناوي: «انا الشعب، أنا الشعب»، معبّرين بوضوح، في الحكومة وخارجها، عن نبض مدينتهما. ريفي ودرباس يختلفان في الشكل ويلتقيان في المضمون. توجه درباس بمقال للصفدي مرة يقول فيه إن على من يتقدم مسيرة ما أن يلتفت دائماً إلى الوراء ليتأكد أن السائرين ما زالوا معه. يبدو أن الحريري قرأ المقال المنشور في صحيفته وتأثّر به أكثر من غيره.

بهدوء

روسيا العظمى وجيشها، أهلاً بالعالم الجديد

ناهض حتر

بالكثير من الثقة، وبعبارات جازمة أو بطلّة الحكمة، قرر عشرات المحلّلين والكتّاب والباحثين والأكاديميين أن التدخل العسكري الروسي في أوكرانيا، مستبعد. وكما يليق، كتبوا أو تحدثوا، بإسهاب، عن استخدام «القوة الناعمة»؛ الضغط الاقتصادي والدبلوماسي الخ... هذه الرطانة كانت تُعاد على شاشات الفضائيات، السبت، حين أضاء الخبر العاجل: الرئيس فلاديمير بوتين، يستأذن «مجلس الاتحاد الروسي» بإرسال الجيش إلى الأراضي الأوكرانية. ردّ المجلس الإيجابي جاء مشفوعاً بطلب سحب السفير الروسي من واشنطن، رداً على إهانة الرئيس الأميركي، باراك أوباما، لروسيا. أوباما، مثل المحللين السياسيين، لم يكن يتوقع تدخلاً عسكرياً روسياً في أوكرانيا، فتورّط بوعيدٍ لا يستطيع الوفاء به: سوف يجعل روسيا تدفع الثمن.

ما أردتُ قوله هو إن أعضاء نخبة الفكر السياسي في بلادنا، حتى أولئك الذين نظّروا منهم لظهور التعدد القطبي وصعود روسيا، لم يدركوا، بعد، جدية وعمق الصراع الذي تخوضه روسيا الصاعدة، ليس فقط لاستعادة موقعها ودورها الدوليين، بل أكثر؛ إنها تسعى لإعادة صياغة عالم ما بعد القطب الواحد. وهذا العالم الذي يرتكز إلى تضامن قوى اقتصادية وسياسية وثقافية وعسكرية جبّارة (جبّارة بمعنى جديد غير مسبوق)، كالصين ودول البريكس وحلفائها، هو في وضع هجومي تاريخياً؛ ذلك أنه يطرح رؤية شاملة للعالم تقوم على مبادئ الشرعية الدولية والسلام والدبلوماسية؛ صحيح أنها كانت موجودة كنظريات، أهملها حتى السوفيات، لكنها تحولت، اليوم، إلى استراتيجية معتمدة لدى الحلف الروسي ـ الصيني، كدولتين عظميين.

يقوم جوهر هذه الاستراتيجية على استنتاجين أساسيين من تجربة الصين: (1) يمكن أن تكون هناك رأسمالية وطنية ناجحة بقيادة الدولة المركزية ـ وهو ما يستلزم، في النهاية، نوعاً من الديموقراطية الاجتماعية ـ خلافاً لكل النظريات الغربية التي تربط النجاح الرأسمالي بالليبرالية والنيوليبرالية، (2) يمكن القيام بالتوسع الرأسمالي غير المحدود وغير المسبوق، من دون استعمار أو حروب عدوانية، على العكس من العقيدة الشيوعية التقليدية القائلة بأن الامبريالية هي أعلى مراحل الرأسمالية؛ فمن الواضح أن هذه العقيدة ترتبط بنمط واحد من الرأسمالية هو الرأسمالية الغربية، الناشئة في بيئة ثقافية عدوانية عنصرية حربجية توراتية إلهها هو إله الحرب يهوه. ولكن، في ثقافة أخرى آسيوية مسالمة تعتمد على روح الإخاء والحلول الوسط وتوافق المصالح، يمكننا أن نرى، وقد رأينا، توسعاً رأسمالياً هائلاً وعالمياً، كالتوسع الرأسمالي الصيني، من دون إمبريالية ولا حروب، بل على أساس التفوق الابداعي والانتاجية والتعاون التنموي مع البلدان الأخرى.

وما سمح بنجاح الرأسمالية الوطنية الصينية في كنف الدولة، وتوسعها العالمي سلمياً، لا يستند، فقط، إلى الثقافة الصينية وحجم السوق الصينية، وإنما يرتبط، أيضاً، بالتطورات الثورية التي عرفتها الرأسمالية العالمية نفسها كثورة المعلومات والاتصالات والعولمة الاقتصادية الخ، ولكن بإخضاع كل تلك التطورات للمصالح الوطنية.

روسيا ـ التي وهنت وأُذلّت باتباعها الرؤى الغربية والوصفات النيوليبرالية ـ تعلّمت الدرس الصيني، إنما روسيا هي غير الصين؛ إنها، بالأساس، قوة عظمى في مواردها الطبيعية الهائلة وقدراتها الثقافية والعلمية والتقنية والصناعية والفضائية والعسكرية، ما يؤهلها لقيادة العالم الجديد.

ومن الواضح أن استراتيجية أساسها التطلّع إلى التوسّع السلمي، ستؤكد على الشرعية الدولية، وتحميها عندما يتطلب الأمر بالقوة؛ ومن ذلك احترام سيادة الدول وعدم السماح بتغيير الأنظمة بالعنف، وعدم استخدام التهديد العسكري أو العقوبات الاقتصادية في السياسة الدولية، والبحث عن حلول سياسية للأزمات على أسس واقعية، من دون استخدام الشعارات الأيديولوجية كغطاء لنسف الشرعية والقانون الدولي. وبطبيعة الحال، فإن هذه الاستراتيجية لا يمكنها أن تكون فعالة من دون بناء القوة العسكرية اللاجمة للمعتدين والمغامرين، واستخدامها عند الحاجة.

تعيش الامبريالية الغربية، في المقابل، مرحلة وهن اقتصادي وعسكري. وهي مصرّة على رفض الطريق السلمي والحلول الوسط لضمان مصالحها، وتلح على اتباع الوسائل الحربية. وبما أن الذراع العسكري الأساسي للإمبريالية، وهو جيش الولايات المتحدة، كان قد كُسر في العراق، وتبين أن استخدامه مكلف وغير ناجع معاً، انزاحت الامبريالية، كليا، إلى استخدام المتطرفين اليمينيين، وكتل اليمين الجماهيري، لتقويض سيادة الدول ـ أو تدميرها من خلال الحروب الأهلية ـ وفرض حكومات عميلة للغرب، وامتصاص دماء الأمم لصالح الرأسمالية الغربية المأزومة؛ في العالم العربي والاسلامي، يتم استخدام المجموعات السلفية الجهادية، وفي الغرب، يتم استخدام النازيين والفاشيين الجدد، كرأس حربة لتجميع عناصر انتفاضات أقلوية مدعومة من الإمبرياليين، واشعال الحروب الأهلية على أسس تعود إلى القرون الوسطى.

روسيا تدافع عن استراتيجيتها العالمية الجديدة في سوريا، بالدعم السياسي والدفاعي للنظام الشرعي، لكن، في أوكرانيا، الجارة التي تقع في قلب روسيا، وفي قلب مشروع أوروآسيا، هل كان التدخل العسكري المباشر مستبعداً أيها المحللون السياسيون؟

علم وخبر

سليمان يروّج لبارود

توجّه وزير الداخلية السابق زياد بارود إلى باريس، أمس، لترتيب لقاءات للرئيس ميشال سليمان الذي يزور العاصمة الفرنسية اليوم، في ظل تأكيد مقربين من سليمان أن بارود هو المرشح المناسب لخلافته في حال بقاء حظوظ التمديد على حالها، نظراً الى علاقته الوطيدة به، مقارنة بعلاقته بكل من قائد الجيش جان قهوجي وحاكم مصرف لبنان رياض سلامة وغيرهما.

«أبناء العاصفة» إلى العلن

ستشهد الساحة الفلسطينية بروز فصيل جديد، تحت اسم «أبناء العاصفة»، يضم مسؤولين سابقين في «فتح» وقيادات عسكرية على خلاف مع الحركة. ويؤكد مسؤولو التنظيم المنوي الإعلان عنه قريباً أمام مسؤولين أمنيين لبنانيين أن حيثيتهم في المخيمات أكبر من حيثية الحركة الأم.

عودة إلى المفتي

خلال زيارتهم له الأسبوع الفائت، اقترح وفد من هيئة العلماء المسلمين على وزير العدل أشرف ريفي العمل على إصدار قرار نهائي من مجلس شورى الدولة يبطل قرارات مفتي الجمهورية محمد رشيد قباني، وما يستدعي ذلك من إبطال لولايات مفتي المناطق الذين عيّنهم. ولم يكد الاقتراح يُطرح، حتى استقال أربعة أعضاء من المجلس الإداري في دار إفتاء صيدا الذي عيّنه قباني أخيراً. اللافت أن اثنين من المنسحبين مقربان من التنظيم الناصري، وواحداً مقرب من الجماعة الإسلامية، والرابع مقرب من المستقبل. وفيما أصر الأخير على استقالته، تردد أن الثلاثة الآخرين تراجعوا بعد تنبههم إلى أنهم لم يستشيروا قيادتيهم.

ما قل ودل

تضامناً مع الرئيس ميشال سليمان، اتصل منسّق الأمانة العامة لقوى 14 آذار فارس سعيد به، مؤكّداً وقوف «الأمانة» إلى جانبه. وخلال الاتصال،

مازح سعيد سليمان قائلاً «أخذت منا عدّة شغل 14 آذار، بهجومك على حزب الله، ولم يُعد لدينا ما نقوله، إذ إن سقفك العالي تخطّى كل توقعاتنا».

تقرير

جنبلاط قلق من «جيش لحد» في الجولان

رعى النائب وليد جنبلاط والوزير السابق وئام وهّاب مصالحة درزية ـ درزية في بلدة مزرعة الشوف. وهّاب كسب اعترافاً شرعياً في قرى الشوف الأعلى، وجنبلاط برّد شيئاً من القلق الذي يعتريه هذه الأيام

لقاء المصالحة لم يتطرق الى السياسة (مروان طحطح)

فراس الشوفي

الطريق من دوار المدفع (بيت الدين ـ بعقلين) في اتجاه بلدة مزرعة الشوف، اكتظّ أمس منذ الصباح الباكر بجنود الجيش وقوى الأمن الداخلي. ثمّة قلق أمني واضح هنا، لم يعتده الشوف منذ ما بعد الحرب الأهلية. ومع ذلك، لا شيء يبدّد السكون المعتاد في القرى الشوفية.
قبل عام تقريباً، قُتل المغوار في الجيش اللبناني جاد البعيني وأصيب توأمه بشار بجروح بالغة، بعد إشكال مع مناصرين للحزب التقدمي الاشتراكي، بينهم أيمن الفطايري، أحد مسؤولي الحزب في بقعاتا. سريعاً، سلّم الاشتراكيون المتهمين بالجريمة، وتمسكوا يومها برواية «الإشكال الفردي»، في حين تمسّك الوزير السابق وئام وهّاب، الذي يُحسب عليه والد التوأم نزار البعيني، بأن دم جاد لن يكون فتيلاً لفتنة في الجبل.
بالفعل، لم يكن دم جاد فتيلاً لأي شيء. ما إن توقّفت أمس سيارة الـ«رانج روفر» أمام قاعة آل البعيني في المزرعة في تمام الساعة 11 صباحاً، حتى ترجّل منها النائب وليد جنبلاط ووهّاب، يرافقهما الشيخ سليمان الصايغ، نائب الأخير، وتيمور وليد جنبلاط. الحضور معاً من المختارة، إلى مصالحة يرعاها الرجلان بين آل البعيني من جهة، وآل الفطايري والأشقر من جهة ثانية، له أكثر من دلالة.
في الساحة الكبيرة، أمام القاعة، انتظر المشايخ وأهالي البلدة كباراً وصغاراً، وأهالي قرى بعذران وجديدة الشوف والخريبة المجاورة. جلس بشّار على كرسي في صفّ طويل من الرجال والمشايخ، وعلى حضنه ألقى عكازين، فالإصابة في الظهر تحتاج إلى وقت إضافي ليشفى تماماً. صورة جاد ببزّته العسكرية لم تعلّق فقط فوق المدخل الكبير. إذ لبس بشّار وأقرباء العائلة «تشيرتات» سوداء طُبعت عليها صورة الفقيد.
عند الحادية عشرة والربع، كان المكان يضيق شيئاً فشيئاً. جنبلاط ووهاب في بداية الصّف، يستقبلان الحاضرين الكثر، ويضع كلّ منهما يده اليمنى فوق صدره، بينما أعطى أحد المشايخ توجيهاته للقادمين: «مُشَالَحَة، مُشَالَحَة»، أي من دون مصافحة. وفي لحظة حاسمة، صافح والد الفطايري والد جاد وتوأمه، وتبعه وفد عائلة الفطايري والأشقر والهاني.
في داخل القاعة، عصا الشيخ أبو سليمان حسيب الصايغ الخشبية مسمّرة في يده، وفوق رأسه لفّة كبيرة بيضاء، يسمّيها الموحدون الدروز «لفّة مكولسة». جلس جنبلاط إلى يساره، وتيمور إلى يمينه، وإلى يمين تيمور، قائد الشرطة القضائية العميد ناجي المصري. بينما اتخذ وهّاب مكانه بين جنبلاط والشيخ أبو علي سليمان أبو ذياب. وفي الداخل، أيضاً، راقب الشيخ سلمان ماهر، وهو أحد المفاوضين الأساسيين في عمليّة المصالحة، وجوه الحاضرين من دون أن يترك كرسيّه قرب المنبر.
تقريباً، لا فوارق تذكر بين ما قاله أغلب المتعاقبين على المنبر: تحيّات لجنبلاط ووهّاب، وتأكيدٌ على روح المصالحة والتسامح. عريف الحفل سليمان البعيني، اجتهد قليلاً، وذكّر وهّاب بأن «الخلاف السياسي لا يفسد في الودّ قضيّة». أمّا القاضي الشيخ فؤاد البعيني، فكرّس ثلاثية درزية جديدة: «جنبلاط، وهّاب والأمير طلال أرسلان». وأثناء وقت الكلمات الطويل، كان جنبلاط يستلّ من جيبه ورقة صفراء كتب عليها بضع كلمات، ودوّن ملاحظاتٍ جديدة.

> مصالحة مزرعة الشوف كرست حضور وهاب كزعامة درزية

لامس وهّاب في كلمته حدود السياسة، من دون أن يغوص فيها. غمز من قناة «طائفة الموحدين العرب المسلمين الدروز (التسمية التي أطلقها جنبلاط في بيان له قبل أيام)». ولـ«أننا مقبلون على سنوات صعبة وقاسية»، رسم وهّاب دوراً للدروز: «دعم خيار الدولة، والمساهمة في إطفاء أي حريق سياسي أو أمني على مستوى لبنان ككل، وإذا لم نتمكن من ذلك، فما علينا إلا حفظ هذا الجبل بكل مكوّناته». أمّا جنبلاط، فابتعد كلّ البعد عن السياسة. ذَكَّرَ وهّاب، بمزاح خفيف، بأنه «رفيق سابق في الحزب الاشتراكي»، وشكر عائلة الفقيد لأنها أسقطت حقها الشخصي، مؤكّداً أن «الحق العام سيأخذ مجراه».
ربّما لم تتم المصالحة بين العائلات لو لم يتبدد الجفاء بين البيك ورئيس حزب التوحيد العربي. فمواساة وهّاب لجنبلاط في خسارة أقرب الناس إلى قلبه قبل أشهر، والدته مي جنبلاط، محت كلّ ما عكّر علاقة الطرفين.
في الحسابات «الضيقة»، كسب وهّاب من المصالحة ما لم يكن ليكسبه في مزرعة الشوف طوال حياته السياسية. البلدة التي تُعد

تقرير

صيدا تحيي ذكرى معروف: المستقبل الغائب الوحيد

آمال خليل

قبل تسعة وثلاثين عاماً، كانت صيدا يشبه بعضها بعضاً. سارت خلف معروف سعد في تظاهرة داعمة لحقوق فقرائها الصيادين حتى مبنى البلدية في ميدان جمال عبد الناصر أو ساحة النجمة. بقرار خارجي، قتل والد فقرائها وجامعها، وتفرقت المدينة ولبنان. أمس، لم تستطع مسيرة الوفاء السنوية لسعد أن تعيد جمع صيدا كلها، لكنها جمعت أفرقاء التقوا تحت الراية الحمراء.
وبعدما كادت المسيرة تلغى من أساسها، لدواع أمنية، غُيّر خطّ سيرها، كما جرت العادة من تمثال سعد في البوابة الفوقا إلى منزله في حي الشاكرية في صيدا القديمة. وتحت شعار «شعب واحد من أجل الخبز والأمن والكرامة»، سار المئات من صيدا ومنطقتها وإقليم الخروب والمخيمات من أمام تمثال سعد الى ساحة النجمة. وفي ميدان عبد الناصر قبالة البلدية، أي في المكان الذي سقط فيه سعد برصاص جندي في الجيش، وقفت الحشود تستمع إلى كلمة نجله النائب السابق أسامة سعد. جموع تخللتها مفاجآت، كحضور رئيس البلدية محمد السعودي الذي يحسبه البعض على تيار المستقبل ووفد من الجماعة الإسلامية سار جنباً إلى جنب مع ممثلي حزب الله وحركة أمل وأحزاب البعث والاتحاد والسوري القومي الاجتماعي والتقدمي الاشتراكي والشيوعي والديموقراطي الشعبي وقوات الفجر مع الغياب الدائم لتيار المستقبل... حضور الجماعة وضع في خانة نتائج الخلاف المستجد بين الجماعة والمستقبل على التفاصيل الصيداوية والخطوط السياسية المحلية والإقليمية العريضة. الحضور نفسه لم يمنع الشباب الذي شكل عصب المسيرة من إطلاق حناجره بمهاجمة مواقف رئيس الجمهورية الأخيرة وانتقاد وزير العدل أشرف ريفي. في المقابل، خصّوا الجيش بهتافات تضامنية ومؤيدة وشاكرة للإجراءات الأمنية المشددة التي واكبت المسيرة في ظل التهديدات والمخاوف الأمنية التي رافقتها.
تظلله رايات التنظيم الشعبي الناصري والأعلام اللبنانية والفلسطينية، وتحت شعار «صيدا دائماً وأبداً قلعة في وجه الظلامية»، أكد سعد أن صيدا «قلب معروف سعد وقلعة المقاومة ستتصدى لكل الظواهر الشاذة الطارئة»، داعياً القوى السياسية اللبنانية التي تبرر الجرائم الإرهابية والقوى الخارجية التي توفر التمويل والتسليح لهذه الجماعات الكف عن رعاية الإرهاب لأنها تقدم خدمة للصهيونية». ورأى أن «الطائفيين والمذهبيين والإرهابيين الظلاميين يحاولون تشويه وجه

من مسيرة امس (الاخبار)

تقرير

قتيلان في طرابلس وريفي لتدخل القضاء «استنسابياً»

طرابلس ــ «الأخبار»

لم تأخذ الإشكالات الأمنية قسطاً من الراحة في طرابلس في عطلة نهاية الأسبوع؛ فالإشكالات الأمنية المتنقلة في أحياء المدينة وشوارعها لم تتوقف. وشهدت عاصمة الشمال يومي السبت والأحد الماضيين إشكالين بارزين أديا إلى سقوط قتيلين وجرحى، مع بقاء طرابلس ضمن دائرة التوتر.

الإشكال الأول شهده سوق الخضار الرئيسي في منطقة باب التبانة، بعد وقوع تلاسن بين شبان من آل الأسود وآخرين من آل خلف (المعروفين بآل ليزا)، تطور إلى تبادل لإطلاق النار أدى إلى إصابة خضر خلف وديب خلف بجروح بالغة، نقلا على أثرها إلى المستشفى للمعالجة، إلا أنهما توفيا.

وسبّب الإشكال حالة من التوتر الشديد في المنطقة، رافقه انتشار مسلح لشبان من العائلتين وأنصارهما. الخصومة بين العائلتين قديمة؛ إذ سبق أن سقط ضحايا بينهما، ما أدى إلى خروج آل الأسود من المنطقة بضعة أشهر، قبل أن يعودوا إليها بعد إنجاز مصالحة بين العائلتين برعاية فاعليات المنطقة.

وفاة الجريحين من آل خلف لاحقاً متأثرين بجروحهما، رفعت منسوب التوتر في باب التبانة، ودفعت الجيش إلى استقدام تعزيزات إضافية. ودعا بعض مشايخ المنطقة آل الأسود إلى الخروج منها مؤقتاً خشية حصول ردود فعل، مقابل بذلهم جهوداً بهدف احتواء الإشكال ونتائجه.

وبينما كان آل خلف يشيّعون أمس الضحيتين وسط إطلاق النار والقنابل في الهواء استنكاراً، برز

> منع الجيش في المنكوبين من القاء القبض على احد المطلوبين

طلب وزير العدل أشرف ريفي، الموجود حالياً في السعودية، من النيابات العامة المعنية «التحرك من أجل ملاحقة الفاعلين وتوقيفهم ومحاسبتهم وفق ما يقتضيه القانون». كان سريعاً في تحريك النيابة العامة، رغم أنه لم يحرّك ساكناً عندما تعرض المسؤول في الحزب العربي الديموقراطي عبد الرحمن دياب للاغتيال قبل أيام في الميناء، ولم يطلب من النيابات العامة التحرك لإيقاف مسلسل الاعتداء على المواطنين من جبل محسن خارج منطقتهم.

مقربون من ريفي برروا استنسابيته هذه بأنه «عندما اغتيل دياب ووقعت حوادث اعتداء على مواطنين من جبل محسن، كان ريفي بالكاد تسلم شؤون وزارته»، وأكدوا أنه «سيتعامل مع كل الإشكالات المشابهة بمعيار واحد». وتوقفوا عند تشديد ريفي «على اتخاذ كل الإجراءات القانونية، لمعاقبة مرتكبي الجرائم، وعلى أهمية تطبيق المحاسبة، لكبح منطق الثأر والانتقام، كي يشعر جميع المواطنين بأن العدالة في ظل دولة المؤسسات هي وحدها التي تحميهم».

أما الإشكال الثاني أمس، فوقع في محلة المنكوبين، عندما رفض خالد س. التوقف بشاحنته عند حاجز للجيش اللبناني في المنطقة، لوجود مذكرة توقيف بحقه. وعندما حاول الفرار، أطلق عناصر حاجز الجيش الرصاص في الهواء لإجباره على التوقف، فتجمع بعض المواطنين لتهريبه، ومنع الجيش من الإمساك به. لكن الجيش تدخل بقوة وأطلق النار في الهواء لتفريقهم.

وسادت حالة من الهرج والمرج في المنطقة لاحقاً، مع نزول عشرات الشبان إلى طريق البداوي الدولية وقطعوها احتجاجاً، بالتزامن مع حصول تبادل لإطلاق النار بين المحتجين وعناصر الجيش اللبناني، الذي استقدم تعزيزات عملت على إبعاد المسلحين والمحتجين بالقوة من الطريق، وإعادة فتحها.

حاضنة تاريخية لآل جنبلاط، مع وجود تاريخي للحزب السوري القومي الاجتماعي فيها، أعطت وهّاب أمس اعترافاً، كطرف فاعل، على بعد كيلومترات قليلة من المختارة، يضاف إلى تكريس المشايخ وكلماتهم له، كزعامة سياسية جديدة إلى جانب زعامتين تقليديتين.

تبقى الحسابات «الكبيرة». ابتعاد جنبلاط عن السياسة في كلمته، لا تعني أن البيك لا يشعر بالقلق من الآتي. ما لم يقله على المنبر، همس به همساً: «نحن على خطّ الحرب الباردة الجديدة، من لبنان إلى أوكرانيا». يدرك جنبلاط أن المنطقة في مرحلة إعادة تكوين جديدة، وأن امتداد الدروز الجغرافي من جبل لبنان إلى جبل الشيخ، فجبل العرب يعني حكماً دوراً أساسياً لهم في أي لوحة جديدة قد ترسمها الحروب المستعرة. لا يخفي البيك قلقه من «ميليشيا جيش لحد جديدة في الجولان السوري»، ليكون قلقه مكمّلاً لما أعلنه قبل أيام عن اعتراضه على «مشروع درزي أميركي»، واعتراضه على «سلوك» بعض المشايخ الدروز في لبنان.

«الله يقدّم اللي فيه الخير»، تردّدت العبارة كثيراً يوم أمس. وربّما، لم يكن الدعاء محصوراً في المصالحة وحدها. وعلى ما يعكسه الفاعلون في شؤون الدروز، الأيام المقبلة تحتاج إلى أكثر من الدعاء.

مجدليون تستقبل أبرياء عبرا

أمام سراي جزين، يوم السبت، انتظرت ست من أبرز العائلات الصيداوية خروج أبنائها، من موقوفي عبرا، من سجن جزين الذي انتقلوا إليه من سجن الشرطة العسكرية في الريحانية. الفضل في انتقال الستة يعود إلى النائبة بهية الحريري التي أوكلت لهم محامي دفاع وكانت تؤمن النقليات والنفقات لزيارة عائلاتهم لهم، كما أمّنت لهم سيارات نقلتهم إلى بيوتهم. لذا، كان أقل الواجب أن تكون مجدليون محجّة الأبرياء الستة وعائلاتهم الذين زاروها لشكرها على جهودها. مكتبها الإعلامي وزع صوراً وهي تحيي المفرج عنهم وتترأس جلسة في صالونها بحضور المحاميين محمد المراد ومايا مجذوب اللذين شاركا في الدفاع عن موقوفي عبرا. الحريري هنّأتهم بالبراءة ورأت أن إصدار القرار الاتهامي «من شأنه أن ينقل هذه القضية إلى مرحلة المحاكمات». ولفتت إلى أن «كل ما أردناه فقط العدالة ولنا كل الثقة بالقضاء»، علماً بأن ثمانية آخرين من صيدا وفلسطينييها أطلق سراحهم بموجب القرار الاتهامي، منهم من آل البابا وزيدان وأبو زينب والمصري، إلى جانب ابن شقيق فضل شاكر، عبد النور شمندر. إطلاق سراح الأربعة عشر فجّر جدالاً في صيدا وعلى مواقع التواصل الاجتماعي بين من صلّى للعدالة وبين من استغرب «موافقة القضاء على تبرئة أشخاص شاركوا في قتال الجيش».

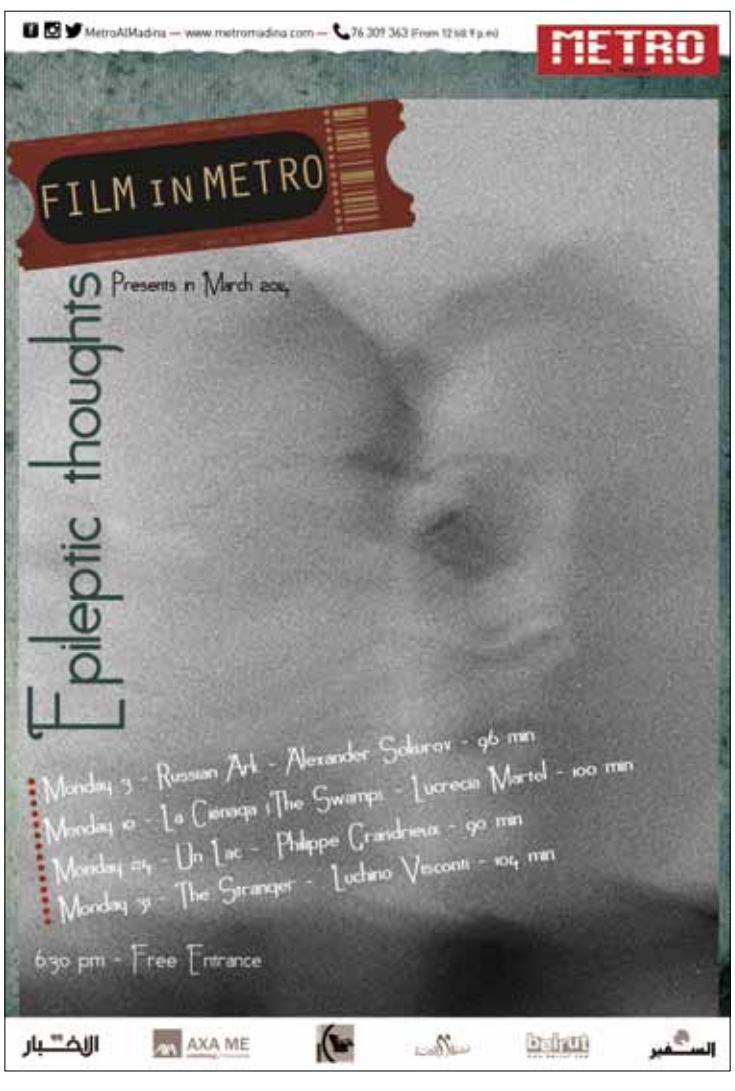

صيدا ويسعون إلى نسف ثوابتها ومبادئها ويفرضون عليها بالعنف والإرهاب اللون والرأي والمذهب الواحد، ما يلحق أفدح الأضرار والخسائر بأوضاعها الاقتصادية والاجتماعية والمعيشية والأمنية ويشكل إساءة كبرى لموقعها ودورها السياسي والوطني والقومي وضربة للاستقرار».

سعد تعهّد بأن تنظيمه «سيكون لهم بالمواجهة مع القوى الوطنية وأبناء صيدا المخلصين القادرين على التصدي لكل الظواهر الشاذة الطارئة». وطالب الحكومة بـ«وضع خطة حازمة وتطبيق العقوبات الرادعة بحق الإرهابيين وفقاً لمبادئ العدل».

المستقبل لم يفوّت فرصة التصويب على مسيرة الوفاء بعد ساعات قليلة. واستغرب بيان باسم منسقية صيدا والجنوب أن «يحوّل التنظيم مناسبة وطنية إلى منصة للتصويب السياسي وتوظيفها خدمة لتوجهات ومصلحة وأهداف المحور الإيراني ـ السوري وإلى مهرجان للشتائم والسباب بحق رمز وطني كبير كاللواء أشرف ريفي». ورأى البيان أنه كان «من الأجدى بسعد أن يتعاطى مع مناسبة ذكرى والده بما يستحق صاحب الذكرى من احترام ومكانة لبنانية وعربية، لا أن ينحدر بهذه المحطة الوطنية الى زواريب السياسة الضيقة تنفيذاً لأوامر حزب الله وإيران».

الرقة... للدولة خلاياها السرية أيضاً

رُفع العلم السوري بنجمتيه غير مرة في الرقة خلال الشهر الفائت. قبل عام من الآن أنزل مسلحو «جبهة النصرة» هذا العلم... كان الرابع من آذار يوم إعلان الرقة مدينة «محررة». اليوم تلوح في الأفق معطيات أخرى: قرار عودة الدولة اتخذ... كما قرار خصوم «داعش» من المعارضة

فراس الهكار

لم يُدرك مأمون، حين سمع صوت طرق على الباب بداية الشهر الماضي، أن ضباطاً ومجندين من الجيش السوري هم من التجأوا إلى بيته في تلك الليلة. هؤلاء لم يكونوا يعلمون أنّ منزله مؤثث بالكامل من «غنائم الثورة». استقبلهم في بيته أياماً عدة بعدما فروا من سجون «حركة أحرار الشام الإسلامية» أثناء حربها مع «الدولة الإسلامية في العراق والشام». يروي مأمون لـ«الأخبار» كيف بدأ يفكّر بطريقة لإخراج الضباط والمجنّدين، وعددهم نحو خمسة عشر، من «ولاية الرقة». «إنها مغامرة، والموت هو النتيجة الحتمية التي تنتظرنا جميعاً إذا انكشفنا»، يقول. ويضيف: «فكّرت في النقاب، إلا أنّها فكرة فاشلة بعد الاستهدافات الأخيرة لحواجز داعش في المدينة، التي استخدم فيها النقاب، الأفضل نقلهم بسيارة شاحنة إلى خارج حدود المحافظة».

مُلئت الشاحنة بأكياس ألبسة مستعملة، استلقى الضباط والمجندون تحتها. قطعت الشاحنة كل الحواجز من دون تفتيش، لأن السائق معروف لدى عناصر الحواجز، ولمأمون معارفه أيضاً. وصلت الشاحنة إلى حواجز الجيش السوري وبلغ العناصر أهلهم سالمين.

خلايا العَلَم

كان مأمون، حتى الأمس القريب، أحد «الثوّار» المستفيدين من سقوط الرقة، مستغلاً ظروف الحرب. وحقّق فوائد جمّة دون أن تتلطخ يداه بدماء السوريين، «فقط بأموالهم». أضحى اليوم بطلاً وطنياً، يحفظ في هاتفه أرقام ضباط كبار، ويتحدث إلى ضباط في الحرس الجمهوري.

أسّس مع نحو ثلاثين شاباً خلايا أطلقوا عليها اسم «خلايا العلم السوري»، وعملها «مدني سلمي سري نسبة الخطأ فيه يجب أن تكون صفراً». يقول مأمون: «رفعنا العلم السوري فوق مؤسسة الإسكان والتعمير، وصوامع الحبوب، ومعمل السكر بالتنسيق مع قيادة «الفرقة 17»، وعلى مآذن مقام أويس القرني قرب مقر جبهة النصرة، ولواء المنتصر بالله، وفي ساحة الشماس وسط المدينة والشوارع المتفرعة عنها». وانتشرت كتابات «الرجل البخاخ» في مختلف الأحياء مؤكدة اقتراب تحرير المدينة، وبدأ التنسيق مع «سرايا أنصار الجيش العربي السوري» في الرقة.

«سرايا الأنصار»

أقيم في دمشق معسكر لتدريب «سرايا أنصار الجيش العربي السوري»، يجتمع فيه متطوعون من محافظة الرقة، وصل عددهم إلى 450، أغلبهم أعضاء تجمعات شبابية مؤيدة للدولة، كانت قد نشطت خلال عامين من الأزمة في المدينة، إضافة إلى أفراد من «الدفاع الوطني»، الذين فروا مع عائلاتهم إلى دمشق واللاذقية بعد سقوط المحافظة. يقضي جاسم العلي وقته بين ساحة المرجة وسط دمشق، وبيته في نهر عيشة في ريف العاصمة. يُنهي تدريباته العسكرية، ينفث دخان سيجارته، ليروي لـ«الأخبار» قصصاً «تبعث على التفاؤل»: «التدريبات مستمرة منذ أشهر، وسندخل الرقة قريباً جداً، لم يتوقف تدفق الشباب إلى معسكر التدريب منذ سقوط المدينة».

استأجرت الحكومة السورية لأغلب مؤيديها من «الرقيين» بيوتاً في مشروع دمّر وصحنايا ونهر عيشة، وحجزت لآخرين في فنادق العاصمة. وتصل رواتب أفراد «السرايا» إلى 25000 ليرة سورية (ما يقارب 170 دولاراً أميركياً).

فرضيات التحرير

نشوب معارك في مدينة الرقة يعني تدميرها، فهي بمساحة أحيائها السكنية الصغيرة لن تحتمل حرباً لأكثر من عشر ساعات، إلا أن بناءها مجدداً سيحتاج إلى سنوات. هذا ما يطرحه ابن الرقة المحامي، والنائب السابق إسماعيل الحجو، الذي يتابع أوضاع الرقيين خارج مدينتهم. ويضيف عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوري، أنّ الرقة «ليست أولوية للجيش السوري. هناك معارك أهم حالياً».

لكن معاناة المدنيين في الرقة منذ نحو عام كامل تفرض التدخل لإنهاء هذه المعاناة، لذا يروي الحجو أنّه «يوجد سيناريوهان لاستعادة مدينة الرقة، أولهما: تدخل الجيش السوري واقتحام المدينة، وهذا ضريبته باهظة لن تحتملها الرقة وأهلها»، أما الثاني، فهو «استغلال صحوة الحس الوطني، ونشاط شباب الرقة الوطنيين، والعمل على إيجاد التنسيق المناسب بينهم وبين قوات الجيش السوري لاستعادة المدينة بيد أبنائها وبأقل الخسائر».

استقالة ممثّل الإبراهيمي في سوريا

لم يكن ينقص الأزمة السورية سوى تعثّر جديد في «عناصر» الحل السياسي، بعد استقالة رئيس مكتب البعثة المشتركة للأمم المتحدة في سوريا مختار لماني. الدبلوماسي المغربي الذي يعرف سوريا جيداً، بمناطقها ومعارضيها ومواليها، والعامل على مصالحات في غير منطقة، لم تقبل استقالته بعد. وعلمت «الأخبار» أنّها جاءت بعدما أصبح عمل البعثة عديم الفائدة، و«يفضّل أن تتحوّل إلى مكتب سياسي لإدارة الملف السوري من دمشق»، حسب مطّلعون على عمل البعثة الأممية. كذلك، تناقل متابعون خبر امكانية تعيين لماني في منصب مستحدث هو «الأمين العام المساعد في الأمم المتحدة لشؤون سوريا».

في السياق، أكّدت مصادر مطلعة لـ«الأخبار» أن الموفد العربي والدولي إلى سوريا الأخضر الإبراهيمي عازم على تقديم إستقالته أيضاً ما لم يطرأ تقدّم كبير يحرّك الركود في الملف السوري. هو تعثّر جديد للحلّ الدبلوماسي الذي واصل أفوله بعد جولتي «جنيف 2»، وبعد الأولوية الراجحة للميدان عند كل الأطراف المتصارعة.

(الأخبار)

أخذت قوى معارضة تعيد ترتيب صفوفها على الأرض (أ ف ب)

الجيش السوري يسيطر على السحل و«يطل» على يبرود

شهد محيط بلدة يبرود في القلمون، في اليومين الماضين، معارك عنيفة بين الجيش السوري والجماعات المسلّحة، تمكّن الجيش خلالها من السيطرة على بلدة السحل الاستراتيجية ليل أمس، إضافة الى مرتفع الكويتي المطلّ على عاصمة القلمون

ريف دمشق ـ ليث الخطيب

بعد مرور أكثر من خمسة عشر يوماً على بدء المعركة في منطقة يبرود في القلمون، أحرز الجيش السوري أمس تقدّماً نوعياً، حيث استطاع السيطرة ليل أمس على بلدة السحل الاستراتيجية، بعدما تقدّم فيها خلال الايام الماضية، إضافة الى سيطرته على مرتفع الكويتي المطلّ على يبرود. ومن خلال السيطرة على بلدة السحل المطلّة على مزارع ريما من جهة، والتي تحدّها بلدة فليطا غرباً من جهة أخرى، يكون الجيش قد تمكن من تقطيع أوصال إضافية في منطقة القلمون، وقضم مساحات إضافية محيطة ببيرود، تمهيداً لعزلها تماماً لاحقاً.

ودارت في اليومين الماضيين معارك عنيفة بين الجيش والمسلّحين، لا سيّما من «جبهة النصرة»، في محيط يبرود. فمنذ فجر أول من أمس، شنّت الطائرات الحربية غارات جوية على مقار المسلّحين، في وقت اندلعت فيه المواجهات. وتمكّن الجيش من السيطرة على مرتفع الكويتي المطلّ على بلدة يبرود، بعد مواجهات عنيفة مع المسلّحين في محيط تلك المنطقة. وبحسب مصادر ميدانية، كانت المعارضة المسلّحة قد حشدت قواها على هذا المرتفع الذي يعدّ واحداً من مرتفعين يمكن المسيطر عليهما كشف منطقة يبرود على نحو كامل، قبل بدء معركة يبرود قبل أقلّ من شهر، وذلك لمنع الجيش من الاستفادة من أهمية هذا الموقع في المواجهات التي تشهدها يبرود ومزارع ريما ومنطقة السحل. إلّا أن «المسلّحين لم يتمكّنوا من الصمود في مواجهة ضربات المدفعية، وزحف المدرّعات المتواصل في اتجاه تلك التلّة»، بحسب مصدر عسكري ميداني لـ«الأخبار». وأضاف المصدر: «بعد خسارة المسلّحين لهذا الموقع النوعي، يمكن القول ببدء مرحلة التقدّم بعمق شاسع، وعلى نحو متسارع، بعدما كان يحسب بالأمتار ومئات الأمتار». ويلفت المصدر إلى أنّ الصواريخ المضادة للدروع، التي كانت في حوزة المسلّحين، ساهمت في جعل المشهد يراوح مكانه على مدى أيام خلال الشهر الماضي. و«لكن الجغرافيا أصبحت تقف في مواجهة تلك الأسلحة، بعد السيطرة على مرتفع الكويتي». إلى ذلك، أفادت مصادر عسكرية عن مقتل أكثر من 30 مسلّحاً، أول من أمس، حاولوا التسلّل من منطقة عسال الورد إلى مزارع ريما التي عزّز الجيش تقدّمه فيها وفي منطقة السحل المجاورة. وجاء القضاء على هذه المجموعة بحسب المصادر ذاتها في إطار «حرب الكمائن» التي باتت الطريقة الأنجح في القضاء على المسلّحين أثناء تنقّلاتهم، بحسب مصدر ميداني. وغصّت المستشفيات في بلدة عرسال اللبنانية بعدد كبير من الجرحى الذين نقلوا إثر المعارك العنيفة التي شهدها محيط يبرود خلال اليومين الماضيين.

> «النصرة» تخرق اليرموك... واتفاق على «تسوية» مضايا

مسلّحو «النصرة» يخرقون تسوية اليرموك

على صعيد آخر، خرق مسلّحو «جبهة النصرة» فجر أمس تسوية مخيم اليرموك، بعدما شنّوا هجوماً على الأحياء الجنوبية منه. وتسلّلت صباح أمس أعداد كبيرة من مقاتلي «النصرة» إلى الأحياء الجنوبية من المخيم، عند نهاية شارع الثلاثين بالقرب من مشحم عامر، وانسحب إثر ذلك عناصر تجمّع أبناء اليرموك والقوة الفلسطينية المشتركة إلى منطقة مجاورة، ووقع بعضهم في حصار عناصر «النصرة» بالقرب من مشحم التقيّ في الحي ذاته. وظهر أمس توغّل المسلّحون في

ضربة استباقية

أخذت قوى معارضة، كان تنظيم «داعش» قد قضى عليها، بإعادة ترتيب صفوفها على الأرض، مشكّلة «الهيئة الوطنية المؤقتة في محافظة الرقة»، بعدما علمت بالحراك المؤيد للدولة السورية، وشعرت باحتمال فقدان «داعش» سيطرته على المدينة على نحو مفاجئ. وأعلنت الهيئة، التي تشكلت قبل أيام، في بيان، «أنّها تضم أفراداً مدنيين وعسكريين وقوى ثورية»، ومن أبرز أهدافها توحيد كل فصائل «الجيش الحر» تحت مسمى «لواء ثوار الرقة في المحافظة».

الهيئة ـ المؤلفة من ممثلي «المجلس الوطني الكردي» والمستقلين الأكراد في المحافظة (تمثيلاً سياسياً ومدنياً فقط)، والكتلة التركمانية في المحافظة، وقوى «شباب الثورة»، والمجلس المحلي لمحافظة الرقة ـ تعهدت تحرير المحافظة من القوى «التي مارست طغيانها»، وتشكيل سلطات قضائية مدنية، والنظر في الانتهاكات الإجرامية الشائنة والتعديات على كافة المدنيين، وبناء جهاز شرطة مدنية وتأهيله للقيام بمهمات حفظ الأمن كقوة تنفيذية وحيدة تدار بأوامر السلطة القضائية، وإنشاء صندوق دعم مالي خاص في المحافظة وتحت الرقابة الدائمة، ورسم السياسات الإدارية والتنظيمية وإنشاء الأطر الإدارية اللازمة لإدارة المحافظة مدنياً بعد «التحرير».

وبدأ «الجناح العسكري» للهيئة عمله على الأرض، واستهدف مقاتلوه دوريات وعناصر تنظيم «داعش» في مختلف أنحاء المحافظة.

وأخذ تنظيم «داعش»، أيضاً، بالاستعداد لمواجهة محتملة مع أخصامه من المعارضة، واستقدم مقاتليه من ريف حلب، معزّزاً حواجزه على مداخل المحافظة، وخاصة بعد اغتيال القائد العسكري التابع لتنظيمه، والملقب بأبو بكر التونسي، أمام مستشفى الطب الحديث.

قد يكون سباق بين مختلف القوى لاستعادة السيطرة على محافظة الرقة، فإما أن تؤول السيطرة من جديد للحكومة السورية على جميع مراكز المحافظات السورية، أو تعود عقارب الساعة إلى الوراء لتكون الرقة بيد من انتزعها من الجيش السوري، من فصائل معادية اليوم لـ«داعش». أما هذه الأخيرة بتحصينها لمواقعها في هذه المدينة وريفها، فقد يكون من الصعب أن تتخلى عن آخر أوراقها الرابحة بعد هزائمها المتتالية في ريف حلب ودير الزور وريفها.

شارع اليرموك في اتجاه ساحة الريجي، ونصبوا حواجز لهم في شارع اليرموك، وتمرّكز قنّاصتهم على أسطح المباني، فيما خلت الشوارع من المارّة وتواصل انسحاب مقاتلي تجمّع أبناء اليرموك والقوّة الفلسطينية المشتركة، في خطوة «ضبط نفس»، بحسب مصدر مسؤول في القوة الفلسطينية المشتركة، الذي قال لـ«الأخبار»: «نتجنّب حتّى الآن أي رد فعل عسكري، لكي لا نستنفد إمكانيات الاتصال المباشر مع جبهة النصرة، من خلال المسلّحين الفلسطينيين، لثنيها عن خطوتها. فجهودنا تنصبّ الآن على منع فشل المبادرة الفلسطينية».

وفور وقوع الحادثة، أعلن المسؤول الإعلامي في «الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة» أنور رجا توقّف دخول المساعدات وإخراج المرضى، نتيجةً لدخول عناصر «النصرة» التي أعلنت، في بيان لها نشر على «فايسبوك»، أن خطوتها جاءت «نظراً للخروقات الكثيرة التي ارتكبها النظام النصيري والقيادة العامة»، وهي بحسب البيان: عدم انسحاب الجيش والقيادة العامة من الأماكن المتفق عليها، وعدم الالتزام بجعل المخيم منطقة معزولة من السلاح، وتأخير عودة الأهالي، وعدم تأهيل البنى التحتية، و«اعتقال عشرات المدنيين» أثناء إدخال المساعدات، وإدخال سلات غذائية عددها قليل جداً»، ودخول «شخصيات تشبيحية» إلى المخيم.

وأثار اقتحام «جبهة النصرة» مخيّم اليرموك تشاؤم الفصائل. مسؤول في «جبهة النضال الشعبي» الفلسطينية قال لـ«الأخبار»: «الكل يعلم أن لا صحة لمزاعم جبهة النصرة، فقد كانت التسوية جارية على قدم وساق، وهذا بالذات ما ساء الجبهة التي كانت تعوّل على فشل التسوية، ولمّا تقدّمت التسوية اضطرت إلى التدخل مباشرةً لإفشالها»، الأمر الذي يعزّز الفكرة التي تقول بعدم جدية «النصرة» في الانسحاب من المخيّم. ويضيف المسؤول: «عندما انسحبت النصرة في وقت سابق، كانت تراوغ للتهرب من مسؤوليتها في الوضع الإنساني المتأزّم في مخيّم اليرموك. واليوم، بعد تحسّن الوضع الإنساني قليلاً، عادت لتضع عصيّها في عجلات التسوية».

وفي ما يتعلّق بالتسويات الجارية في عدد من المناطق في ريف دمشق، قالت مصادر من مضايا، في ريف دمشق الشمالي الغربي، أمس لـ«الأخبار» إنه جرى الاتفاق على كلّ بنود التسوية في البلدة، وجرى توقيعها بين الجيش السوري ووجهاء مضايا، وسيجري الإعلان عنها في حفل جماهيري في البلدة سيجمع الجيش السوري مع المسلّحين والأهالي، يجري الإعداد له خلال الـ48 ساعة المقبلة.

المعارضة تبدأ معركة «انقاذ الشهباء»

الجيش يقترب من فك الحصار عن سجن حلب

صهيب عنجريني

قرعت «الجبهة الإسلامية»، أمس، نواقيس الخطر، تزامناً مع التقدّم الذي حققه الجيش السوري على جبهتي حلب ودير الزور. فإثر مواصلة الجيش تقدمه باتجاه سجن حلب المركزي، أطلقت «الجبهة» ما سمته «معركة إنقاذ حلب الشهباء». ومع انتصاف نهار أمس، استقدمت تعزيزات من «المهاجرين» التابعين لـ«حركة أحرار الشام»، يُرجح أنها قدمت من إدلب المجاورة. وكان الجيش السوري قد استهلّ معارك أمس بتقدم في اتجاه سجن حلب المركزي، وأكد مصدر عسكري لـ«الأخبار» أن «سيطرة الجيش على المجبل تعني أن المسافة إلى السجن قد تقلصت إلى أقل من كيلومتر واحد». في هذه الأثناء، تصدّى عناصر حماية السجن لمحاولة اقتحام جديدة شنّها مسلحو «جبهة النصرة» و«الجبهة الإسلامية». وقال مصدر من داخل السجن لـ«الأخبار» إنّ «المسلحين يشنون محاولات يائسة، هي أشبه بمحاولات النزاع الأخير. فوصول وحدات الجيش إلى أسوار السجن بات قريباً، ما يعني أن المسلحين سيقعون بين فكي كماشة». بدوره، أعلن الهلال الأحمر السوري أن متطوعيه تمكنوا صباح أمس من إجلاء 22 جثة لسجناء قضوا داخل السجن، ومن إدخال عشرة آلاف وجبة غذائية مطبوخة وثلاثة آلاف ربطة خبز، وكميات من الدواء. وعلى محور الريف الجنوبي، تمكنت وحدة من الجيش السوري بمؤازرة وحدة من قوات «الدفاع الوطني» من صد هجوم شنّه مسلحو «الجبهة الإسلامية» على قرية عسان، فيما هزّ انفجار عنيف حي «بني زيد» في مدينة حلب. وقال مصدر ميداني لـ«الأخبار» إنه «نجم عن استهداف الجيش مستودع سلاح وذخيرة ضخم».

وعلى صعيد آخر، نشبت معارك بين «لواء التوحيد» التابع لـ«الجبهة» و«لواء عاصفة الشمال» الحليف المفترض لها. وقال مصدر ميداني معارض لـ«الأخبار» إنّ «ستة عشر قتيلاً على الأقل سقطوا في صفوف الطرفين، ومعظمهم من لواء التوحيد». وأوضح المصدر أن المعركة نشبت بسبب السعي إلى السيطرة على معبر «باب السلامة» الحدودي، بعد انسحاب

> بوصول الجيش إلى أسوار السجن، سيكون المسلحون بين فكي كماشة

مسلحي «الدولة الإسلامية في العراق والشام» منه. وقال المصدر إن «انسحاب داعش من معظم مراكزه في ريف حلب كشف عن تهالك في بنية لواء التوحيد بشكل كبير». وقال المصدر إنه خلافاً لما أُعلن، فـ«القوات التي دخلت أعزاز بعد انسحاب داعش منها تشكلت من جيش المجاهدين؛ وأهم مجموعاته لواء الأنصار القادم من منطقة أورم (ريف إدلب)، ومعه كتائب النور». ووفقاً للمصدر، فإن «لواء التوحيد كان المفترض أن يقوم بهذه المهمة، لكنه لم يستطع أن يحشد أكثر من 150 مسلحاً، دخلوا إلى جانب 50 من عاصفة الشمال، و30 من جبهة النصرة». وأكد المصدر أن «هذا الانكشاف المفاجئ لانحسار عديد مسلحي التوحيد واكبه انكشاف مماثل في صفوف مسلحي أحرار الشام في حلب». وتفسّر هذه المعطيات نداء الاستغاثة الذي أطلقته «الجبهة الإسلامية» لـ«إنقاذ جبهة حلب». وإذا كان لـ«أحرار الشام» مراكز نفوذ في عدد من الجبهات الأخرى، فإن الحال مختلفة بالنسبة إلى «لواء التوحيد»، الذي بات نفوذه محصوراً في «مارع»، وفي «مدرسة المشاة». وفي موازاة ذلك، خرجت تظاهرة حاشدة لأهالي مدينة أعزاز نادت بخروج مسلحي «الجبهة الإسلامية» وكل التنظيمات الأخرى بسبب أعمال النهب التي لم تتوقف خلال يومين.

وعلى نحو مماثل، أطلق مسلحو دير الزور نداء استغاثة، جاء فيه أنّ «المرابطين في قطاع حويجة المريعية بحاجه ماسة إلى إمدادات». وأكد مصدر ميداني معارض لـ«الأخبار» أن «خط موحسن ـ الميادين قابل للسقوط بأيدي النظام في أية لحظة». وتزامن ذلك مع استمرار المعارك العنيفة في محيط مطار دير الزور العسكري، وقرية الجفرة.

وفي إدلب، تجددت الاشتباكات بين «جبهة النصرة» و«لواء الأمة» من جهة، والجيش السوري من جهة أخرى، وذلك بالقرب من «حاجز قدرو»، وفي محيط «حاجز عجيب»، وكلاهما في منطقة خان شيخون. وانفجرت سيارة مفخخة في قرية الحويز في ريف حماه، ما أسفر وفقاً لمصدر من الأهالي عن مقتل امرأة، وإصابة أربعة عشر شخصاً. وفي حمص، قالت وكالة الأنباء الكويتية «كونا» إنّ «انفجارين ضخمين هزّا حي الميدان، وشوهد تصاعد سحب الدخان وألسنة النيران بكثافة بالقرب من مدرسة سعد بن أبي وقاص». من دون تقديم تفاصيل إضافية.

الجعفري: جبهة درعا مصطنعة

نيويورك ـ نزار عبود

في لقائه مع جمع كبير من أفراد الجالية السورية في مدينة بروكلين في نيويورك، قال مندوب سوريا لدى الأمم المتحدة، بشار الجعفري، إنّ ما يجري في سوريا يشكّل حرباً على كل من روسيا وإيران والصين. وأشار إلى أن مشكلة سوريا الحقيقية هي قضية فلسطين. فالغرب يريد التخلي نهائياً عن فلسطين. ولو قبلت سوريا ذلك لتوقف كل شيء بين ليلة وضحاها. وطمأن مندوب سوريا لدى الأمم المتحدة السوريين الأميركيين بأن الأوضاع تسير بشكل جيد وسريع على الأرض بفضل قدرات الجيش والوعي الشعبي والمصالحات. وعن جبهة درعا والتهديد بهجوم ينطلق منها، قال إنها «جبهة مصطنعة».

وعن المسلحين قال «عندما شاهدنا معالجة إسرائيل لجرحاهم، عرفنا أن لديهم تعليمات» برفض أي حلول سياسية في جنيف. أخيراً، اتهم مسؤولي الأمم المتحدة بأنهم يمثلون الدول التي ينتمون إليها ولا يمثلون المجتمع الدولي. فمن أصعب ما يمكن أن يعين شخص فيها لا يخضع لتمحيص من الاستخبارات من مختلف الدول صاحبة النفوذ.

كذلك، أشار إلى وجود صحوة عربية «غير خليجية» آخذة في الاتساع... «هناك دول عربية بدأت ترسل لسوريا اعتذارات وتتعهد بعدم تكرار أخطاء السنوات الثلاث الماضية».

تقرير

كلف مجلس الإنماء والإعمار شركة «الأرض» القيام بدراسة الأثر البيئي (الأخبار)

طريق «الحكمة ـ الترك» أوقفوا المشروع «الإجرامي»

تصاعدت الحملة المطالبة بإلغاء مشروع محور (Axe) «الحكمة ـ الترك» و«النفق الجزئي» على «شارع شارل مالك»، وبالتزامن مع تنفيذ اعتصامين يومي السبت والأحد الماضيين، يستعد الائتلاف المدني الرافض للمشروع إلى معركة قضائية وشعبية طويلة

بسام القنطار

رسائل عدة وجّهها المعتصمون أمام مطرانية بيروت للموارنة أمس. لكن الرسالة الأهم كانت للمطران بولس مطر الذي لا يزال يرفض الاجتماع بممثلين عن «الائتلاف المدني الرافض لطريق محور الحكمة _ الترك»، الذي يشمل شارع فؤاد بطرس والنفق الجزئي (الممر السفلي) على جادة شارل مالك عند مدرسة الحكمة. ويأتي هذا الاعتصام بعد أقل من 24 ساعة على اعتصام نفذه الائتلاف في مار مخايل قرب مؤسسة كهرباء لبنان، شارك فيه المئات من الناشطين وممثلون عن الجمعيات الأهلية وسكان المنطقة.

يشكل هذا الحراك المدني نموذجاً فريداً في مقاربة المشاريع التي تطرحها الجهات الرسمية، فهو يتعدى كونه حراكاً رافضاً للمشروع الذي سيقضي على حيز تراثي وعمراني فريد في بيروت، ليقدم بدائل جدية مرفقة بخرائط ومخططات تبرّع بتصميمها مهندسون متطوعون يقارعون الحجة بالحجة ويصرون على متابعة دقيقة للمشروع والجهات التي تقوم بتنفيذه من لجنة التخمين والاستملاك الى دراسة الأثر البيئي، مروراً بدراسة مفصلة عن حركة السير تبرهن أن المشروع الذي خطط له في ستينيات القرن الماضي لم يعد صالحاً للتنفيذ في العقد من الألفية الثالثة.

وبالتزامن مع الرفض الشعبي المتصاعد وتوقيع العرائض ضد المشروع، لا تزال خريطة المواقف السياسية منه غير واضحة، فمن جهة لا تزال مطرانية بيروت للموارنة تؤيد المشروع، رغم أنه سوف يصادر العديد من العقارات التي تملكها وكذلك الأمر بالنسبة الى مطرانية الروم الأرثوذكس. في المقابل، أظهر كل من حزب الكتائب والتيار الوطني الحر موقفاً مؤيداً للحراك المدني الرافض للمشروع، في حين لم يصدر موقف واضح عن حزب القوات اللبنانية ونواب 14 آذار في الأشرفية. ويعوّل الائتلاف المدني على تصاعد الرفض الشعبي كمدخل لاستدراج جميع القوى السياسية والطائفية في منطقة الأشرفية الى صف الرافضين للمشروع، وهو ما دفع الى تزخيم حركة الاعتصامات واللقاءات خلال الأسبوعين الماضيين.

يوضح المنسق العام للائتلاف رجا نجيم أن شعار الحملة الرافضة للطريق هو «لا للطريق السريع، نعم لبارك فؤاد بطرس»، معتبراً أن «من المعيب ربط اسم فؤاد بطرس أو أي اسم آخر بمشروع كارثي مثل طريق الحكمة _ الترك، طريق الموت والبؤس والتهجير الذي يصر عليه البعض من أصحاب المصالح الذين هم أقلية موصوفة».

وجدد نجيم القول إن «التحرك هو بمثابة إخبار نضعه برسم وزير العدل ليحرك النيابة العامة المالية

تحقيق

الريع المدعوم: تجارة العقارات صامدة بالمال العام

القطاع العقاري صامد. القطاع العقاري غير صامد. خلاصتان متناقضتان فرضتا نفسيهما في ندوة أقيمت منذ ايام في مركز مركز عصام فارس للشؤون اللبنانية بعنوان «السياسات الإسكانية والمضاربة العقارية»، التناقض حكم المداخلات. أما النقطة الوحيدة التي جرى الاتفاق عليها، فهي الآتية: «أسعار الشقق السكنية في لبنان لا تلائم مداخيل الأسر اللبنانية، وقد تراجع الطلب بسبب ارتفاع الاسعار، الذي لم ينهَر بسبب الدعم»

سهى شمص

العلاقة بين الأسعار والمداخيل هي علاقة عضوية. أبرز مثال يمكن الاستناد إليه لتفسير طبيعة هذه العلاقة، يكمن في الأزمة العقارية التي شهدها لبنان أخيراً، والتي تأتي بعد طفرة عقارية نشبت في عام 2007 ثم تحوّلت إلى فقاعة لم تنفجر بعد لأنها «تُدعَم». مَنْ يدعم هذه الفقاعة؟ هو النظام نفسه الذي أنتجها. هو النظام الذي يدفع خبراء الاقتصاد إلى إعطاء توصيفات متناقضة لحالة واحدة، وإلى منح إجابات متعددة عن سؤال واضح: هل القطاع العقاري صامد في ظل الأزمة التي يعيشها لبنان والمنطقة؟

في العادة، تخرج الإجابة البديهية عن هذا السؤال: لا شكّ أن القطاع العقاري يحتاج إلى إصلاحات. تُستتبَع هذه الإجابة، بجملة إضافية: لم يعد لدى معظم اللبنانيين القدرة على شراء شقة للسكن في لبنان. فباستثناء المغتربين، وقلّة من المقتدرين، بات صعباً على أصحاب المداخيل المتوسطة شراء شقّة، وبات التملك مستحيلاً على أصحاب المداخيل المتدنية.

إذاً، ضرورة الإصلاح نابعة من مؤشرات عديدة تطرّق إليها مستشار لجنة المال والموازنة النيابية غازي وزني، ومدير مركز الدراسات الاقتصادية في مجموعة بنك بيبلوس نسيب غبريل في الندوة التي عقدها مركز عصام فارس للشؤون اللبنانية بعنوان «السياسات الإسكانية والمضاربة العقارية». فبرغم وجود أزمة كبيرة في لبنان والمنطقة، إلا أن وزني يعتقد أن «قطاع العقارات صامد ولن ينهار برغم تراجع المبيعات العقارية منذ عام 2010». يستند كلامه إلى مستويات الأسعار في السوق «المستقرة في مدينة بيروت مع مرونة بنسبة 10%». أما خارج بيروت، فقد «تراجعت في أماكن التوتر كالضاحية الجنوبية

> **يقترح وزني ان تفرض الدولة ضرائب على الأرباح العقارية**

ببنسبة تراوح بين 10% و20%».

زاوية الرؤية لدى غبريل مختلفة. ففي رأيه، «القطاع العقاري ليس صامداً. صحيح أنه لم ينهَر كما حدث في دول مثل الولايات المتحدة الأميركية ودبي، لكنه يعاني أزمة كبيرة». يشرح غبريل هذا الاستنتاج بالإشارة إلى «مرحلة الفقاعة العقاريّة التي انتهت في منتصف 2010، وأنتجت أسعاراً خياليّة، ما أدّى إلى تراجع حجم الطلب». وفي نهاية عام 2013 شهد القطاع «انخفاض أسعار الشقق الفخمة بمعدل يصل إلى 25%، بعد جمود سنتين». كذلك «عرض الخليجيون عقاراتهم للبيع بمبالغ أقل من أسعار السوق بنحو 30%» يقول غبريل. ويضيف أن الاستثمار في عواصم مثل باريس، موسكو، فيينا، مدريد، لوكسمبورغ وتورونتو... أفضل من لبنان.

إذاً، نهاية مرحلة الفقاعة التي لم تنفجر، أدّت إلى تقهقر الأسعار من دون انهيارها بصورة واسعة. هذا ما يُفهم من كلام غبريل، لكن ما هي الأسباب الحقيقية وراء عدم الانفجار والتقهقر؟ هل هو توقف المضاربات العقارية؟ أم أن الفجوة بين القدرة الاستهلاكية التي تمثّل الطلب السوقي وإمكانات التجار التي تمثّل قدرة العرض في السوق، لم تكبر إلى مرحلة الانهيار؟

في الواقع، فإن الفرق واضح بين الانهيار والأزمة. فالقطاع العقاري لم يخرج من الأزمة لأن انهياره يعني انهيار النموذج بكامله. وبالتالي، فإن النظام دافع عن نفسه وأنشأ آليات تجعل القطاع العقاري يتكيّف مع الأزمة متجنباً مرحلة الانهيار. وهذا الأمر يظهر بوضوح في التفسيرات التي قدّمها وزني عن أسباب «الصمود». يعتقد وزني أن أهم سبب هو «ضخّ السيولة من مصرف لبنان إلى القطاع العقاري». ووفق تعاميم مصرف لبنان، فقد بلغت حصّة القطاع نحو 60% من مجمل المبالغ التي أقرضها مصرف لبنان للمصارف بفائدة 1%. وهذا الأمر الذي حقق أرباحاً كبيرة للمصارف، منعها من رفع الفوائد على القروض السكنية محفّزاً الاستدانة على المدى الطويل.

لكن من هو المستفيد الأكبر من هذا الدعم، إذا كانت الأسعار في السوق لم تتراجع إلى مستويات منسجمة مع المداخيل؟

الإجابة تأتي في دراسة أجراها الوزير السابق شربل نحاس عن أسعار الشقق في بيروت، وفي مدينتين

بأن «العقوبة في هذا المجال هي جزائية».
ولفت الى أن «القيمة المعلنة للمشروع هي 3 مرات أقل من قيمته الحقيقية تطبيقاً لمبدأ إلزامية التعويض العادل في مقابل الاستملاك في حال وجود منفعة عامة حقيقية، كما تفصيل المادة 14 من تعديل سنة 2006 لقانون الاستملاك الذي ينزع عن الإدارة المستملكة حقها بتملك ربع العقار مجاناً في العقارات المصابة بالتخطيط والمقابلة للأوتوسترادات المقفلة استناداً إلى مبدأ عدم وجود منفعة لهم»، واصفاً الحال في مشروع الأوتوستراد أمام هذا الواقع «بعملية مبطّنة لمصادرة ممتلكات الشعب من قبل مجلس الإنماء والإعمار وبلدية بيروت»، لافتاً الى أن «الكلفة الحقيقية للمشروع هي نحو 150 مليون دولار، وليس 55 مليوناً».
وأضاف نجيم: «لم يسلم مجلس الإنماء والإعمار هيئة لجنة التخمين كل المستندات الضرورية لتتمكن من اتخاذ القرارات المناسبة والصحيحة».
وأشار الى «وجود نية مبطنة لدى مجلس الإنماء والإعمار في ما يتعلق بعدم تحديد التراجعات الضرورية المختلفة وفق مضمون مرسوم المشروع نفسه، وهذا يتناقض مع كل الأصول ومعايير السلامة، ما يجعل المشروع متخماً بالأخطاء التصميمية ومستحيل التنفيذ وحتى خطراً»، لافتاً من جهة أخرى الى أن «المشروع يقع ضمن منطقة ليس فيها تراجعات، ما يعني أن لا ضرورة للتراجع ولا قدرة للمواطنين على المطالبة بالتعويض عن الضرر».
ولفت الى أن «كلام أحد المهندسين المسؤولين عن المشروع بتعليق التنفيذ في انتظار تقييم الأثر البيئي من وزارة البيئة مخالف للقانون ويعرضه ويعرض مجلس الإنماء والإعمار لملاحقة جزائية، عقوبتها الحبس والغرامة المالية لكل من يباشر في تنفيذ مشروع لم تنجز دراسة أثره البيئي»، معتبراً أن «الواجب هو وقف المشروع نهائياً وليس تعليق تنفيذه».
واعتبر أن «المرسوم 8228 الصادر في 2012/5/30 والخاص بإنشاء الطريق باطل لأنه قائم على مراسيم باطلة»، مذكراً مجلس الإنماء والإعمار بأنه «فقد منذ 2012 سلطته الاستنسابية في ما يتعلق

يطالب الائتلاف المدني الرافض للمشروع بتحرك النيابتين العامتين المالية والاستئنافية

بالمشاريع التي ينفذها، وعليه احترام القوانين والقيام بما يلزم لمنع حصول أي تضارب بين المنفعة العامة ومصلحة المواطنين».
ودعا نجيم مطران بيروت للموارنة بولس مطر الى «أن يكون على رأس الحملة المطالبة بوقف المشروع»، بعدما عرض تفاصيل الضرر الواقع على المواطنين في منازلهم والتعويضات غير العادلة التي ستدفع لهم، بالإضافة الى الازدحام الذي سيسببه تحويل السير الى طرق فرعية داخلية في منطقة فيها الكثير من المؤسسات التربوية والمستشفيات التابعة للطائفتين المارونية والأرثوذكسية، بالإضافة الى دور العبادة، فضلاً عن الازدحام الذي سينشأ من تحويل سير إضافي في ساعات الذروة على طرق جديدة مخارجها محدودة القدرة على استيعاب السيارات.
وكان «الائتلاف المدني الرافض لطريق محور الحكمة _ الترك» قد نجح في تقديم مراجعة أمام مجلس شورى الدولة باسم العديد من مالكي العقارات المتضررة من المشروع، بينها شركة ستار غروب، للمطالبة بوقف تنفيذ المشروع.
وأصدر المجلس قراراً إعدادياً في 8 كانون الثاني الماضي قضى بالتريث في بتّ طلب وقف التنفيذ وبتكليف الدولة اللبنانية ومجلس الإنماء والإعمار بإفادة المجلس عما إذا كانت الأصول المنصوص عليها في المادة 35 من قانون الاستملاك قد استكملت، وإثبات ذلك في حال الإيجاب.
ويؤكد نجيم أن مجلس الإنماء والإعمار تقدم بلائحة جوابية فيها العديد من المغالطات الواقعية والقانونية.
وتشدد المراجعة أيضاً على المخالفة الجوهرية التي شابت المرسوم المطعون به لأحكام قانون البيئة 444/ 2002 ومرسوم تقييم الأثر البيئي.
وكان مجلس الإنماء والإعمار قد كلف شركة «الأرض» القيام بدراسة الأثر البيئي، لكن ذلك لم يستتبع بوقف تنفيذ المشروع والاستملاكات المرافقة له الى حين إنجاز الدراسة، الأمر الذي اعتبره الائتلاف مخالفة صريحة ورسالة مفادها أن تقييم الأثر البيئي لن يكون سوى إجراء شكلي، بمعزل عن النتيجة والتوصيات التي ستصدر على أثر هذا التقييم.
واستنكر نجيم «عدم إبلاغ وزارة البيئة قرار هيئة القضايا والاستشارات في وزارة العدل الصادر في 2014/1/9 للاطلاع على موقفها في ما يتعلق بالأثر البيئي ومدى توافقه مع الأصول المرعية الإجراء».
وكان رئيس بلدية بيروت بلال حمد قد أعلن أن دراسة الأثر البيئي بدأت منذ شهرين، ولا يمكننا مباشرة العمل قبل انتهائها، وقد يخلص التقرير إلى إلغاء المشروع أو تعديله أو السير به، وعلينا التزام ما تمليه علينا الدراسة».

ما قل ودل

درج مسعد وتقييم الأثر البيئي

لا تزال قضية إنشاء مبنى تجاري على العقار رقم 657 في منطقة الرميل تتوالى فصولاً. العقار الملاصق لدرج مسعد التراثي، والذي سبق أن تقدم أصحابه بطلب إزالة الدرج تسهيلاً لأعمال البناء، يواجه اليوم اعتراضاً جديداً من السكان بسبب عدم قيام أصحابه بدراسة إلزامية لتقييم الأثر البيئي وفق ما ينص عليه مرسوم صدر قبل عام.
وبحسب رخص البناء الملصقة في العقار، فإن صاحبه غسان رزق حاز رخصة بناء في عام 2011 من محافظ بيروت، لكن السكان يطالبون البلدية باستملاك العقار وتحويله إلى حديقة عامة والتعويض على صاحب الملك. وأخيراً أقدم أحد المتعهدين على اقتلاع عدد من الأشجار الموجودة في العقار، فسارع السكان الى تقديم شكوى الى محافظ بيروت ناصيف قالوش، ولاحقاً حررت وزارة الزراعة مخالفة بحق صاحب العقار بقيمة 12 مليون ليرة لإقدامه على قطع الاشجار من دون الحصول على إذن مسبق بذلك.

السطو على الأملاك العامّة

قال متابعون إن رئيس الجمهورية ميشال سليمان وقّع على نحو 8 مراسيم تجيز لأصحاب الرساميل السيطرة على أجزاء مهمّة من الاملاك العامّة البحرية بذريعة إقامة منشآت سياحية. وبالتالي قدّم التغطية القانونية لما وصفه بلسانه يوم الجمعة الماضي بعملية «السطو على الأملاك العامّة» و«تشويه العمران».

فرنسيتين. تبيّن الدراسة التي تقارن بين الحد الأدنى للاجور في لبنان، وفي فرنسا، وأسعار العقارات في بيروت ومدينتي ليون ومارسيليا، أن شراء متر مربع واحد في بيروت يتطلب 10 رواتب كاملة، لكنه يتطلب في ليون راتب شهرين ونصف شهر، وفي مارسيليا راتب أقل من شهرين (1,8 شهر). الدعم أصاب بصورة كبيرة تجار العقارات، الذين رفعوا الاسعار من خلال المضاربات، والمصارف استفادت ايضاً من خلال تمويل هذه العمليات بفائدة مدعومة. أما المستهلكون الذين تملكوا شققاً، فقد استدانوا على المدى الطويل لشراء مساكن بأسعار باهظة وغير منطقية.
في السياق نفسه، يشير غبريل إلى أن متوسط الدخل الفردي السنوي في مدينة بيروت يبلغ 36 ألف دولار، فيما يصل معدل سعر شقة مساحتها 250 متراً مربعاً إلى 1,1 مليون دولار. هذا يعني ببساطة «أن معظم سكان بيروت غير قادرين على شراء شقّة، أو حتى على الدخول في عقد قرض لشراء واحدة». الوضع يزداد سوءاً عند النظر إلى معدلات الدخل واسعار الشقق في المناطق، حيث يقيم الفقراء.
إذاً، أصبح السؤال: كيف يسهم النموذج

يصل معدل سعر شقة مساحتها 250 متراً مربعاً إلى 1,1 مليون دولار (مروان طحطح)

اللبناني في زيادة هذه الفجوة بين القوة الاستهلاكية والاسعار؟ الإجابة تأتي على لسان غبريل: غياب الاستثمار في العقار. كلمة الاستثمار هي توصيف ديبلوماسي لكلمة مضاربات عقارية. هذه المضاربات التي يسمح بها النموذج اللبناني، كانت ناشطة بصورة مفرطة ابتداء من عام 2007 حتى نهاية عام 2010. وبفضل هذه المضاربات حقق الكثيرون أموالاً طائلة من تجارة الشقق، فاشتروها بأسعار متدنية، وباعوها بأسعار مضاعفة تصل إلى مرتين من السعر الأصلي خلال أشهر معدودة.
هذه النتيجة هي بالتحديد ما يسمى ريعاً. هو الريع الذي يحقق الثروات لممارسيه من الطبقة الثرية والمقتدرة، ويستجلب الكوارث على الطبقة الوسطى والفقيرة. الريع هو التفسير الوحيد لتفاوت مداخيل الأسر اللبنانية مقارنة بكلفة السكن.
غير أن هذا الأمر لا يعني أنه ليست هناك عوامل إضافية تزيد عمق هذه الفجوة. فبحسب وزني، فإن اضطرار السكن في العاصمة هو احد العناصر الذي تزيد الطلب على الشقق في بيروت وضواحيها. وقد اضيف إلى هذا الأمر خلال السنتين الماضيتين، عبء النازحين السوريين، الذين زادوا الطلب على الإيجارات السكنية، وهو ما أدّى إلى تفاقم أزمة الإيجارات التي تصيب الفئات الأفقر من المقيمين في لبنان.
بالنسبة إلى الحلول، يقترح وزني ان تفرض الدولة ضرائب على الأرباح العقارية، إضافة إلى تحمل الدولة مسؤولياتها في إنشاء مناطق سكنية بعيدة عن بيروت، حيث الأراضي كلفتها متدنية، أو في إنشائها في المشاعات المتوافرة، فضلاً عن زيادة عوامل الاستثمار خارج بيروت بنسبة 10% أو 15%.
أما غبريل، فهو يسعى إلى حلول من نوع مختلف. يعتقد أن إدخال ضرائب جديدة على القطاع العقاري «يخلق خللاً في السوق». يغفل غبريل أن الخلل الاساسي يأتي من إفراط النظام في الاعتماد على الريع كحل بديل عن النظام الضريبي الذي يعيد توزيع الثروة في لبنان.

526
مليون دولار

هي قيمة القروض التي حصل عليها تجّار البناء خلال الأشهر العشرة الأولى من عام 2013، لتصبح قيمة المحفظة الإجمالية لهذا النوع من القروض 4,55 مليارات دولار، منها 1716 مليون دولار قروض لغايات تشييد مبان سكنية، و2835 مليون دولار لغايات تشييد مبان تجارية (مكاتب وعيادات...). وقد ارتفع عدد القروض الممنوحة للتجار إلى 3939 قرضاً، منها 2197 قرضاً للغايات السكنية و1742 قرضاً للغايات التجارية. لكن هذه القروض ليست كل محفظة القروض التي يحصل عليها فعلياً تجار الأبنية، بل هي تعكس فئة منهم فقط. وبحسب إحصاءات مصرف لبنان، فإن قيمة القروض المصرفية المرتبطة بالعقارات تبلغ 16,5 مليار دولار، أي 32,7% من مجمل التسليفات الممنوحة للقطاع الخاص.

قضية

لا يمكن إغفال قضايا الفساد الذي بات بنيوياً في الدولة اللبنانية (مروان طحطح)

سيف التشهير لحماية الفاسدين

ليس القضاء جزيرة معزولة عن المجتمع اللبناني ونظامه السياسي «المهترئ»، بل هو جزء من هذا النظام وخادم له، فيرفع تهمة «التشهير سيفاً مصلتاً على الحريات»، لحماية فساد النظام السياسي ونخبته الحاكمة. هذا ما يُجمع عليه عدد من الكتاب البارزين والشخصيات العامة. ما عاد ممكناً السكوت عن الأحكام القضائية التي تحمي فساد النظام «باسم الشعب اللبناني»

فراس أبو مصلح

لا يمكن قبول الاحكام الاخيرة التي صدرت عن محكمة المطبوعات بادانة صحافيين واصحاب رأي، قاموا بواجب التشهير بالفاسدين في الحكومة والقضاء والقطاع الخاص. المواقف التي يعبّر عنها كتاب وناشطون تعبّر عن هذا الرفض.

نصري الصايغ

«لم يُعرف عن القضاء اللبناني على نحو عام أنه كان في مرة من المرات مواجهاً لعمليات الظلم وهضم الحقوق، بل كان في معظم الأحيان قادراً على الإهمال أو التغاضي، وأحياناً على إغماض العين، أو حتى قلب الحقائق»، يقول الكاتب ورئيس صفحة الرأي في صحيفة «السفير»، نصري الصايغ، ويدعم رأيه هذا بإحصائيات نشرتها مجلة حقوقية حول رأي القضاة والمحامين في القضاء، ورأي المحامين في المحاماة. جاءت غالبية الآراء المستطلعة سلبية، ليست من مصلحة القضاء ولا المحامين، الذين يُفترض أنهم من يتولى الدفاع عن قضايا الناس؛ والأمر ليس مستغرباً، يقول الصايغ، فالدول المتخلفة والفاسدة تصل إلى هذه الحال بسبب فساد القضاء. «لو أقام القضاء الميزان لكان المجتمع منتظماً»، يحكمه القانون

صحة

بأي حق تمنع المستشفيات حق الاستشفاء؟

فاتن الحاج

حق الإنسان في الاستشفاء يهمل لدرجة تركه يموت أمام أبواب المستشفيات. هذا ليس واقعاً مستجداً، بل يحصل منذ سنوات، وهو حتماً ليس له علاقة باللاجئين السوريين، الذين تتذرع بهم الحكومة وإدارات المستشفيات أخيراً لتعلل عدم استقبالها مرضى الطوارئ وتقديم الاستشفاء لهم، تحت حجة «الضغط الذي تحدثه الأعداد الكبيرة لهؤلاء، ما يؤدي إلى عدم وجود أسرّة كافية». إنّه سلوك دأبت عليه المستشفيات بسبب المافيات التي تتحكم في القطاع الصحي عموما. اللائحة تطول بالنسبة إلى الأطفال الذين توفوا لعدم إسعافهم بسبب عدم تمكن ذويهم من دفع «المال على الصندوق». هل تذكرون قضية الطفل مؤمن المحمد، الذي «قتل» على مدخل طوارئ مستشفى في طرابلس؟ أما زالت مأساة الطفل الفلسطيني المعوق محمد طه (11 عاماً) ماثلة في الأذهان؟ لقد توفي محمد أمام باب المستشفى الحكومي في صيدا، بعدما انتظر ما يقارب الساعة داخل سيارة الإسعاف لرفض الأونروا إعطاءه تحويل دخول! السبب نفسه أنهى حياة الطفلة الفلسطينية مريم أكرم محمد (سنة واحدة)، لعدم توافر سرير لها في مستشفيات الجنوب مع «الأونروا» أيضاً. هل يذكر احد حسين قطايا (49 عاماً)، وهو ايضا من ذوي الاحتياجات الخاصة، الذي مات على باب المستشفى ايضا في البقاع.

التجارب والأمثلة على ذلك متعددة، وهي لا بد أنّها حاصلة وتحصل مع أي مواطن، وخصوصاً عندما يتوجه إلى المستشفيات الخاصة، فيطلب المساعدة من أطباء الطوارئ لحين تأمين المبلغ المطلوب، إلاّ أنّ الأبواب تسد في وجهه، باعتبار أن هناك مستشفيات حكومية يمكن التوجّه إليها. طبعاً، لا يطاول الأمر الفقراء والمواطنين العاديين فحسب، فالفنانة الراحلة أماليا أبي صالح لم تستطع متابعة علاجها في مستشفى الجامعة الأميركية، لولا تدخل وزير الصحة السابق علي حسن خليل، بحجة أن المستشفيات لن تستقبل المرضى لعدم تجديد العقد مع الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.

وما حصل أخيراً مع الناشطة في حقوق الإنسان والزميلة حنان رحيمي وابنتها ريتا عاكوم (من ذوي الاحتياجات الخاصة) لا يشذ عما بات قاعدة، في السنوات الأخيرة على الأقل. إنّ من يستعيد قصص من يعانون على أبواب المستشفيات حتى الموت، يستطيع أن يفهم هذا السلوك جيداً. بإمكانه أن يصدق أن تقفل أبواب ثلاثة مستشفيات خاصة تحت حجة «لا أسرة متوافرة» أمام والدة ركضت بابنتها في عز الليل، بعد إصابتها بصورة مفاجئة بانقطاع في التنفس، واختناق، وتورّم في وجهها. ولم تدخل مستشفى بيروت الحكومي إلاّ بعد تدخل أحد الصحافيين من زملاء رحيمي لدى وزير الشؤون الاجتماعية رشيد درباس، الذي اتصل بدوره بوزير الصحة العامة وائل أبو فاعور. أجرت ريتا التحاليل الطبية المناسبة وعادت إلى المنزل، لكنّ وضعها الصحي يتطلب متابعة دقيقة في المستشفى، كما تقول رحيمي لـ «الأخبار». تسأل: «بأي حق يمنعون دخول مريض في حالة خطرة؟ ثم إذا كانت ابنتي مغطاة صحياً من تعاونية موظفي الدولة، وفعلوا معها ما فعلوه، فما هو حال من لا تغطية صحية له؟». تقول إنّ «المستشفيات لا تعترف ببطاقة المعوق، وهذا فعلاً ما حصل مع جاري الذي رفضت المستشفى استقباله، وعندما أبرز بطاقته، قال له الموظف «ما خصني، شيلها من وجي». وتردف: «أصعب شي تشعر إنك تشحذ الحق».

ستقول الناشطة للوزير في اجتماعها معه، اليوم، إنّ «حياة الإنسان ليست لعبة، وآن الأوان لنحصل على شوية كرامة، فالاستشفاء حق لكل مواطن، فكيف إذا كان هذا المواطن معوقاً ويحمل بطاقة ليس لها أي قيمة عند أصحاب المستشفيات، وفوق ذلك فهو مغطى صحياً». ستروي رحيمي للوزير تفاصيل ما حدث مع ابنتها، التي تعاني شللاً رباعياً منذ الولادة. ستشرح له أيضاً ما صادفته في مستشفى بيروت الحكومي الجامعي، الذي دخلته ريتا بعد عناء طويل، بإيعاز من مديرية العناية الطبّية في وزارة الصحة، وقد خضعت لبعض التحاليل الطبية هناك... لكن. لم تشأ رحيمي أن تفصح لـ «الأخبار» عما حدث هناك فعلاً، علماً بأنّ ريتا بقيت في طوارئ المستشفى حتى بعد ظهر اليوم التالي.

تراهن رحيمي على «صدقية أبو فاعور، الذي تدخل فور علمه بالقضية من وسائل الإعلام، فاتصل مكتبه بي، وأبلغني أنّ الوزير أوعز إلى الأجهزة المختصة في الوزارة بإجراء تحقيق عاجل وسريع لتحديد المسؤوليات في ما حصل مع ابنتي». كذلك حذّر أبو فاعور في تصريح له أمس، «جميع المستشفيات من دون استثناء من التهاون بصحة أي مريض أو بكرامة المواطن، تحت طائلة إجراءات عقابية بحق أي جهة مخالفة أو مقصرة». وأكد أننا «ملتزمون أشد درجات الالتزام واجباتنا ومسؤولياتنا في تأمين حق الاستشفاء لكل المواطنين اللبنانيين، سواء كانوا مسجلين في المؤسسات الضامنة أو على نفقة الوزارة». ودعا المواطنين إلى مراجعة الوزارة، إذا واجهتهم أي مشكلة على الخط الساخن 1214، لمعالجتها فوراً.

يذكر أنّ أبو فاعور اتصل بوالدة ريتا وبالمعنيين في المستشفيات الثلاثة أي «السان تيريز» و«جبل لبنان» و«الحياة»، وطلب إليهم الحضور إلى الوزارة اليوم، للاستماع منهم إلى تفاصيل القضية ومتابعة ما يجب القيام به.

الاستشفاء حق لكل مواطن، فكيف إذا كان هذا المواطن معوقاً (أرشيف ــ مروان طحطح)

والمؤسسات، لكن «عندما يُضغط عليه ليتخلى عن مهماته»، يصبح جزءاً من حالة البلد. يكون القضاء المستقل والنزيه في «مجتمع سليم ودولة تحترم الدستور والقوانين والمؤسسات وتدافع عنها»، أما في الدول «المتخلفة والاستبدادية والديمقراطية ـ التوافقية»، فيعكس حال القضاء واقع المجتمع والنظام السياسي، ولا يمكن توقع أو تصور غير ذلك، يجزم الصايغ.

الفضل شلق

«تفاهة» الأحكام القضائية التي تدين كاشفي الفساد بحجة «التشهير» تعبر عن «تفاهة النظام السياسي في لبنان والطبقة السياسية التي تحكم لبنان، لأن هذا القضاء يخدم هذه الطبقة السياسية»، يقول الوزير السابق ورئيس مجلس الإنماء والإعمار السابق، الفضل شلق. «لا يمكن للقضاء أن يكون حراً إلا عندما يكون مع حرية الرأي»، ولا يحق له أن «يحاكم حرية الرأي، وخاصة إذا كان الرأي صحيحاً وبشهادة القضاء» نفسه، يتابع شلق، مؤكداً أن أحكام محكمة المطبوعات «لا تصون حرية الرأي، بل تحرر المواطن من الرأي. ما نعيشه ليس حرية، بل هو العبودية بعينها»، وهذه الأحكام «من تباشير الثورة المضادة، ثورة كتم الأنفاس وخطف الحرية التي انتزعها الناس في الميادين».

زهير برو

«الهيئات القضائية لا تمتلك الاستقلالية الضرورية لأداء دورها الطبيعي بحماية المجتمع»، وتغريم الصحافيين الذين يكشفون عن الفساد بدعوى التشهير «يؤكد أن من يتربع على عرش القضاء هم السياسيون»، يقول رئيس جمعية حماية المستهلك، زهير برو. «ينتظر اللبنانيون من الجهات الرسمية، والقضاء على وجه الخصوص، أن تمثل حماية لهم، ويظهر مما يجري أن المؤسسات الرسمية لا تمثل حماية»، يتابع برو، جازماً بأن «هذه الممارسات لا تلتزم الحد الأدنى من دور القضاء الطبيعي في المجتمعات الحديثة.» يطالب برو «مجموع القضاء بالتراجع عن هذه الأحكام، وبالوقوف إلى جانب الحق وحرية التعبير الذي قام به الصحافيون، بناءً على التحقيقات التي تقع في صلب عملهم»، ويصف تهمة «التشهير» بـ«السيف المصلت على الحريات»، الذي يحمي «الكثير من الفساد المختبئ» في دهاليز وكواليس النظام السياسي، ما يدعو إلى إجراء مراجعة شاملة للقوانين اللبنانية ذات الصلة، واستحداث قوانين جديدة تحمي كاشفي الفساد وتشجعهم.

غسان مطر

يعبّر الرئيس السابق لاتحاد الكتاب اللبنانيين، غسان مطر، عن «الأسف والعجب والغضب، لأن لا يتمكن إعلامي من أن يسمي الفاسد فاسداً والفساد فساداً»، ويعبّر عن الخيبة وانكسار الأمل في أن يكون القضاء هو «الشعلة الباقية التي يمكن أن تضيء ظلام الحياة عندنا، وأن تؤسس لدولة العدالة والحرية، في هذه الدولة التي اهترأ فيها كل شيء». يصف مطر ما حكم به القضاء على الزميل محمد نزال بـ«التشهير»، و«يؤكد أن لا شيء يمكن بأن يوحي بثقة في قيامة هذا البلد»! كان الأحرى بوزير العدل السابق، شكيب قرطباوي، أن يُبيّن للرأي العام «لماذا أنزلت العقوبة بالقاضية صاحبة الدعوى، لنرى إن كان فعلاً ما قاله الصحافي صادقاً وصحيحاً، أم قدحاً وذماً وتشهيراً»، يقول مطر، رافضاً التعاطي مع الصحافة كـ«مكسر عصا»، وتحوّل القضاء إلى «قبائل، يدافع فيها شيخ القبيلة عن زبائنه»، بغض النظر عن أحقية الدعاوى التي ينظر فيها، بحجة صون «هيبة القضاء». «لا نستطيع إلا أن نكون مع كل من يكشف الفاسدين والفساد في لبنان، ونحن مع حرية الرأي ومع قانون يحفظ ويدافع عن حرية الرأي ويحميها»، يؤكد مطر، محذراً من أن «السكوت عن مثل هذه الأحكام التي تتناول الصحافة والصحافيين لا يقل خطورة عن السكوت على الفساد والفاسدين». يشاطر مطر زملاءه الرأي بأن حال القضاء من حال المجتمع والنظام السياسي الذي يفرزه، فيجزم أن لا أمل «بولادة لبنان يُحترم فيه الإنسان، وتُحترم فيه الكلمة والحرية»، ما لم «يستيقظ المواطن اللبناني ويرى ما يُرتكب باسمه على يد القضاء أحياناً، وعلى أيدي النافذين أحياناً أخرى.»

منار زعيتر

«لا يمكن إغفال قضايا الفساد الذي بات بنيوياً في الدولة اللبنانية»، ما يحتّم مراجعة قانون المطبوعات اللبناني «من منطلق نقدي وموضوعي»، تقول منار زعيتر، المحامية في «التجمع النسائي الديموقراطي اللبناني»، وتسأل عن الإجراءات التي تتخذها الدولة «لمحاربة الفساد»، وتشكك في ما إذا كانت الجهات الرسمية المعنية تقرأ التقارير ذات الصلة أصلاً.
«القوانين اللبنانية ليست محدثة ولا تواكب المقاربات الجديدة في عمل الصحافي الذي هو صوت الناس، وبالتالي يجب احترام حريته في الرأي والتعبير وهو حق مقدس يؤكده العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية»، توضح زعيتر، مضيفة أنه «يمكن الأخذ بروحية إعلان الأمم المتحدة للمدافعين عن حقوق الإنسان، الذي يشمل الإعلاميين، وإن كانت قوة هذا الإعلان معنوية، لا إلزامية للبنان.»

جامعات

طلاب الأميركية: التصعيد الثلاثاء

حسين مهدي

لم يصدر أي موقف أو تعليق عن إدارة الجامعة الاميركية، على الرغم من انقضاء مهلة الثماني والأربعين ساعة التي منحها إياها الطلاب لتجميد قرار زيادة الأقساط بنسبة 6% للسنة الجامعية المقبلة. كذلك أرجأت الحكومة الطلابية إعلان برنامجها التصعيدي في مواجهة الإدارة الى يوم الثلاثاء.
وكان طلاب الجامعة الاميركية قد نفّذوا اعتصاماً يوم الجمعة الماضي، ومنحوا إدارة جامعتهم مهلة حتى ليل السبت للاستجابة لمطلبهم، وإلا فسينتقلون إلى تنفيذ خطواتهم التالية، إلا أن الإرجاء المفاجئ لموعد اجتماع مجلس أمناء الجامعة في نيويورك من الرابع الى الواحد والعشرين من الشهر الجاري، ساهم في إبطاء الوتيرة المفترضة للتصعيد بغية منح المعنيين المزيد من الوقت لمراجعة مواقفهم، ولا سيما أن اجتماع المجلس مخصص لدرس ميزانية الجامعة للسنة المقبلة، والزيادة المقررة على الاقساط.
الطلاب يتحدّثون عن «حتمية التصعيد» بسبب عدم اكتراث الادارة لحراكهم. وهم كرروا رفضهم لأي شكل من أشكال التفاوض أو الحوار مع الادارة حول مطلب تجميد أي زيادة على الاقساط. ويقول طلاب ناشطون إن تأجيل اجتماع نيويورك سيمنحهم أيضاً المزيد من الوقت لدراسة خطواتهم التالية بنحو منسّق ومدروس، وهو ما تتولاه اللجنة المصغرة لمتابعة قضية الاقساط، المنبثقة عن الحكومة الطلابية، التي تعقد اجتماعاتها بنحو شبه يومي.

لا تراجع عن سقف المواجهة الأولى (مروان بو حيدر)

> **إرجاء مفاجئ لاجتماع مجلس الأمناء في نيويورك**

هذه اللجنة دعت الطلاب الى اجتماع واسع عند السابعة والنصف من مساء الثلاثاء في قاعة بطحيش في حرم الجامعة. الهدف من هذا الاجتماع إطلاع الطلاب على المستندات والمعلومات التي جمعتها الحكومة الطلابية، والتي تشير الى وجود هدر مالي وعدم شفافية وسوء إدارة في الجامعة، وبالتالي حثّ الطلاب على توحيد صفوفهم، وإدراك طبيعة المواجهة والخصوم الفعليين فيها. ويهدف الاجتماع أيضاً الى طرح نقاش عام بين الطلاب حول الخطوات المقبلة وأشكال التصعيد.
تقول نائبة رئيس الحكومة الطلابية جنان أبي رميا إنه لا أحد يريد أن يتفرّد بالقرار، وعلى الجميع المشاركة في تحديد الخطوات المستقبلية، وتؤكد «أن لا تراجع عن السقف الذي حددته المواجهة الأولى مع الإدارة». أما عن شكل التصعيد، فقد أشارت مصادر طلابية إلى أن هناك العديد من الخيارات المقترحة، ويرجّح أن يقوم الطلاب بعدد من التحركات في الفترة القريبة حتى موعد اجتماع نيويورك وصولاً الى إعلان الاضراب ومقاطعة الصفوف.

أخبار

نقابة موظفي الإدارة العامة

قررت الجمعية العمومية لرابطة موظفي الادارة العامة «تحويل الرابطة الى نقابة»، وفوّضت الهيئة الإدارية العمل على تنفيذ هذا القرار، كما أثنت على مواقف الهيئة الإدارية في ما يتعلق بموضوع مشروع سلسلة الرتب والرواتب، وتمنت على رئيس المجلس النيابي «الإسراع في إعطاء المشروع مساره الإيجابي لإقراره وفق ما يؤمن المساواة والعدالة بين مختلف القطاعات ورفع الغبن عن الموظفين الاداريين».
وأكدت الجمعية العمومية على مطالب الهيئة الادارية المتعلقة بـ«إعادة النظر في تقديمات تعاونية موظفي الدولة في ما يتعلق بزيادة منح التعليم والمساعدات المرضية والتغطية الشاملة للأمراض المستعصية».

تسجيل 46000 لاجئ سوري في الشهر الماضي

قال التقرير الأسبوعي لمفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين إنه تم تسجيل أكثر من 46000 لاجئ سوري لدى المفوضية خلال الشهر الماضي، فبلغ مجموع عدد النازحين السوريين الذين يتلقّون المساعدة من المفوضية وشركائها 942667 لاجئاً (895647 منهم مسجلون و47020 لاجئاً في انتظار التسجيل). وتحت عنوان الحماية قال التقرير: شهد هذا الشهر وصول 13440 نازحاً سورياً إلى عرسال عقب اندلاع أعمال العنف في التاسع من شباط في منطقة القلمون السورية المجاورة. وقد جاء غالبية هؤلاء النازحين من يبرود وفليطة والسحل ورأس المعرة. وعلى الرغم من استمرار القتال المتقطع في يبرود ومحيطها، تراجعت وتيرة تدفق النازحين بشكل ملحوظ في نهاية هذا الشهر، إذ لم يُسجّل وصول سوى 640 وافداً جديداً إلى عرسال خلال الفترة الممتدة بين 20 و25 شباط. لقد أدت حالات الوصول الجديدة إلى زيادة العدد الإجمالي للنازحين في عرسال إلى أكثر من 51440 شخصاً، ليتجاوزوا بذلك عدد السكان اللبنانيين المقيمين فيها.

نتائج مسح ميزانية الأسرة لعام 2012

أعلنت المديرة العامة لإدارة الإحصاء المركزي الدكتورة مرال توتليان صدور نتائج مسح ميزانية الأسرة لعام 2012 الذي تم تنفيذه بتمويل من البنك الدولي.
يوفر هذا النوع من المسوح بيانات في غاية الأهمية عن ميزانية الأسر وأنماط إنفاقها على السلع والخدمات.
وتتناول النتائج جداول عن الإنفاق حسب المناطق وحجم الأسرة، موزعة على مختلف بنود الإنفاق حسب «التصنيف الدولي للاستهلاك الفردي حسب الغرض» الصادر عن منظمة الامم المتحدة. وتتضمن هذه الجداول إنفاق الأفراد والأسر على المواد الغذائية، والمشروبات، والألبسة، والمسكن والتجهيزات المنزلية، والإنفاق على الصحة والنقل والاتصالات، والاستجمام والتسلية والثقافة والتعليم والمطاعم والفنادق وغيرها من بنود الإنفاق».

حجز 760 دراجة نارية مخالفة

أعلنت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي أنها نفذت بتاريخ 2014/3/1 حملة لقمع الدراجات النارية المخالفة، وتمكنت القطعات العملانية في مدينة بيروت من حجز 760 دراجة نارية مخالفة، وتنظيم محاضر بحق عدد من سائقي السيارات المخالفين.

خطورة أمراض خشب الكرمة

نظّمت مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية ـ محطة العبدة ندوة زراعية إرشادية بعنوان «أسباب تدهور إنتاج العنب في عكار»، بالتعاون مع شركة «Blue field»، وتم خلالها عرض نتائج دراسة قامت بها المصلحة بالتعاون مع الجامعة اللبنانية بعنوان «تقييم الواقع الصحي لعنب المائدة في عكار»، وشرحت المهندسة فرح بارودي خطورة أمراض خشب الكرمة التي وجدت في عكار، وأكدت «أهمية تعقيم أدوات التشحيل والتطعيم، وضرورة رش الجنزارة واستعمال «الماستيك» بعد التقليم للوقاية من هذه الفطريات. وعند تجديد الحقول، شددت بارودي على «أهمية التعقيم الشمسي لحفر الأشجار القديمة باستخدام «النيلون» وبعض المبيدات الفطرية، إضافة إلى نقب الأرض وتنظيفها كلياً من الجذور».
وأكد المهندس بول موسى «وجود بعض الفيروسات التي تؤثر في إنتاجية العنب في عكار، ومن هنا تكمن أهمية زراعة الأصناف الموثقة والوقاية من الحشرات و«النيماتود» في الحقل، باتباع استراتيجية المكافحة المتكاملة للآفات».

تحقيق

صورة السيد حسن في المخيم

هي قصة واقعية حصلت وتحصل في أماكن أخرى: هنا يخبرنا زميلنا قصصاً من قلب المخيم، عن ضمير الناس البسطاء وحيرتهم بهويتهم في زمن الفتنة المصطنعة التي تسعى إلى تضييع البوصلة عن فلسطين. بطل القصة، العم أبو وسام، لا يضيع بوصلته. لذا نحكي لكم هذه القصة

(هيثم الموسوي)

عبد الرحمن جاسم

في ذلك البيت البسيط التأثيث، في صالون المنزل، زينت صورة للسيد حسن نصر الله، الأمين العام لحزب الله، صدره بعد حرب 2006. المنزل يملكه أبو وسام، من قرية الكويكات في شمال فلسطين. صفته الأساسية أنه عائدٌ يسكن مخيم برج البراجنة في العاصمة اللبنانية بيروت. الرجل لا يمكن اعتباره إسلامياً أبداً، فبناته «حاسرات» الرأس (أي لا يرتدين غطاء الرأس/ الحجاب)، وهو قلما يتحدث بالقرآن والحديث النبوي الشريف. لكنه في الوقت نفسه لا يعدّ شيوعياً أو كافراً أو ملحداً. أبو وسام هو مصداق الحالة الشعبية في المخيم. هو شخصٌ عاديٌ، يمكن أن تلتقيه يومياً من دون أن تنتبه لوجوده.

زينت صورة السيد منزله مذ ذاك الوقت، لا لسبب إلا لأنه يعتبر أن الرجل (أي السيد حسن) خليفة عبد الناصر زعيماً للعرب! لم يكن أبو وسام يهتم أبداً بكون السيد حسن شيعياً، هو لم يعرف ذلك ـ أصلاً ـ إلا أخيراً، حينما زاره بعض أصدقائه، وسألوه ضاحكين: لماذا تضع صورة قائدٍ حزبي في صالون منزلك؟ هل تقبض مالاً من حزب الله؟ أبو وسام، الذي يعمل سباكاً (سنكري بالعامية)، كان يضحك مجيباً: وليش بدهن يعطوني؟ الله يغنيني عن كل البشر، أنا بشتغل وبطلع اللي فيه النصيب، بس الزلمة «رجال». كان يشدد على الكلمة التي تعني عنده «الرجولة» بكل معانيها، الرجولة بالنسبة إلى الفلسطيني العائد، كما أيّ عربي، هي الانتصار على إسرائيل، وما حدث بالنسبة إليه، في عقله المباشر هو أن «حزب الله» وقائده انتصرا على الإسرائيلي، صمدوا حينما لم يكن هناك من صمود. لماذا علّق الصورة؟ ذلك السؤال الذي لم يجب عنه قطّ، لكنه يعرف بأنه فعل ذلك لأنه اعتبر أنه شريكٌ في الانتصار، وأن «السيد» قائده هو أيضاً، فهو رفض أن يترك المخيم خلال القصف الإسرائيلي المتواصل في 2006، لكن بقاءه كان «دفاعياً» لم يكن يفعل شيئاً سوى الصمود، بينما بقاء السيد كان قيادياً، ولأن الفلسطيني بلا قادة، كان السيد هو «القائد» المنتظر المرجوّ بشدة، فلماذا لا يعلّق تلك الصورة في صدر المنزل؟

شو يا حاج أبو وسام؟ ليش معلق صورة هادا الكافر عندك؟ مش حرام؟

مين الكافر «ولى» أحمد؟

هادا حسن نصر اللات!

ولى أحمد: بكسّر وجهك إذا بتحكي هيك مرة تانية، انقلع من هون ينعن (يلعن) منظرك، والله لأخبر أبوك، لو عرف يربيك ما طلعت قليل أدب! هادا كافر يا حاج! معقول تعلق له صوره بصالونك؟

ولك اخرس ولى اخرس آه! واطلع برا وإذا فتحت تمك والله بعد لقطّع

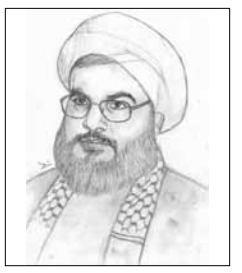

تتبعثر الصور في المخيم، تتناثر، ذاكرة الحوائط تشكّل خزاناً لكل ما ومن مر هناك، ينطبق الأمر ذاته على قلب المنازل. تحفظ البيوت الوجوه بسرعة، ولم يكن غريباً أبداً بعد تحرير الجنوب عام 2000، والصمود الأسطوري لحزب الله في عدوان 2006 أن تزيّن صورة الأمين العام لحزب الله جدران منازل كثيرة في المخيم، وهذه قصة واحدةٌ منها. صورةٌ واحدة تؤرخ للعلاقة ما بين قلوب الناس التي لا يمكنها أن تكذب، وبين صورة الزعيم «اللي بتضلّها صامدة لحالها»، رغم كل ما يحدث!

«الصرماية» على راسك والله!

هذا كان أول الشتاء المر. كان أحمد واحداً من أبناء «الحركات الإسلامية» التي انتشرت فجأة في المخيم، وبات حديثها كلّها بلغةٍ جديدة، يحاول الحاج أبو وسام أن يبتعد عنها، أن لا يسمع ما يقولونه. سمع أحد الشيوخ في صلاة الجمعة يتحدث عن «الروافض»، لم يكن يعرف معنى الكلمة، كما غيره، لكن الشيخ بسّط الكلمة بمعنى أنهم «الشيعة»، فسأله: لكن كل من في المخيم يعملون ويتعاملون يومياً مع

> **رح تشيلها للصورة ولا لأ؟ يا خوي**

جيرانهم من الشيعة، وهذا الحديث لا يصح، وعلى الشيخ أن يدعو الناس إلى الوحدة، لا إلى التفرقة. ساعتها نظر إليه الشيخ بحدة وأخبره بأن لا يتعدى حدوده، وأن ما يحدثهم عنه هو الصواب، ولا يحق لهم النقاش فيه.

حاج، عم بفكر أشيل صورة السيد حسن من الصالون.

آه؟ وليش بدك تشيليها يا إم وسام؟ شو في؟

بتعرف تبعون جمعية «(..)»، بتعرفهن هيدول اللي بيوزعوا خبز بالمخيم؟ لما رحت آخد، قالولي مش انتِ اللي جوزك بيحب «الرافضة»، فخليهن هن يعطوكي خبز.

مين اللي قالك هيك؟ ابن مين؟

يا حاج، مش مهم ابن مين، يعني انت بدك تتخانق مع كل الناس؟ هلق هدول صاروا أشرف من السيد؟ ينعنهن كلهن. ما بدي توخدي من حدا شي! ما تروحي لعندهن خلص!

بس يا حاج.. مش..

(مقاطعاً) خلص خلص اعملي اللي بدك ياه!

لم يقتنع أبو وسام بإنزال الصورة، جلس قبالة الصورة في صالونه، نظر إليها مطوّلاً. فالسيد لم يعد رجلاً كي يصار إلى نزعه أو إنزال صورته. صار صديقاً، رمزاً، عادةً، دليلاً. السيد صار أشبه بمنارة تدل على فلسطين. مات جميع قادة الشعب الفلسطيني، الختيار (أبو عمار) رحل، الحكيم (جورج حبش) رحل، وديع حداد رحل، من بقي؟ هو حتى لا يعرف أسماء من يعتبرون أنفسهم قادةً اليوم، ابتسم للفكرة، أصلاً من في المخيم يعرفهم أصلاً؟ فهم لا يسكنون المخيم، ولا يعرفونه ولا يعرفون مشاكله، فلماذا يعرفهم أحد؟ ظل ينظر للصورة أكثر ولا يعرف ماذا يفعله.

ياخوي مش رح أشيل الصورة.

يا إسماعيل (اسم أبو وسام) أنا أخوك الكبير وعم بقولك بلاها هالوجعة الراس! خلصنا يا أخي!! صار الشيخ حاكي معي شي 3 مرات عشان الموضوع! خلصنا يا أخي!! خلصنا!

يا خوي هلق الشيخ حل كل مشاكل المخيم والصورة علقت «بزوره»؟

يا إسماعيل شو مالك؟ يعني أنت بدك «تجر مشكل» (تعملنا مشاكل) يعني!

هلق أنا عم بعمل مشاكل؟ شو عم بعمل يعني؟ الصورة مخربة عليه لهالشيخ؟ بعدين مين سواه شيخ لهادا؟ وين درس لصار شيخ أصلاً؟ مش هو كان دهان بعدين اختفى شي سنتين بطرابلس ورجعلنا عامل شيخ؟

رح تشيلها للصورة ولا لأ؟ يا خوي، اتذكر انت بالآخر عندك بنات وبدك تجوزهن، بتعرف هيدول الناس لما يشيعوا بالمخيم إنو انت كافر شو بيأثروا عليهن!

بناتي؟ والله بكسر حناكه اللي بيحكي عليهن!!

يا خوي، لما بتشتد العاصفة، ما بيأثر إذا حنيت راسك للريح! عبث. الرجل حمل صورة السيد، كما لو أنه يحمل طفلاً، نظر إليها بحنوٍّ كبير، غالب الدمعة التي بدأت تتجمع في حدقتيه، نظر إليها كثيراً، ثم حملها، أنزلها قليلاً، جلس معها على الكنبة.

هذا اختياري، لكن بناتي لا يجب أن يدفعن عني. حمل الصورة وأخذها إلى غرفة نومه، حمل المطرقة

زينكو هاوس

الفلسطينية الله يحرقهم

معاذ عابد *

حالما تحدث أي مشكلة أو تفجير أو خراب في أي مكان يجري التشهير بالفاعل، وخصوصاً إن كان فلسطينياً، من قال إن الشعب الفلسطيني مجموعة ملائكة وأنبياء؟

من المستهجن أن يقوم فلسطيني بهذا العمل؟ لا يا أيها الإخوة العرب، الفلسطينيون شعب كباقي الشعوب، فيهم الصالح والطالح، كما في شعوبكم أيضاً، عندما يحدث تفجير في مصر وسيناء وتُتهم حماس.. تبدأ وصلات الردح والشتم والقدح والذم بالفلسطينيين، لا بحماس! كذلك عندما يقتل أحد الإرهابيين في سوريا ويتضح أنه فلسطيني.. تبدأ التعليقات الفظيعة من نوع «حرر فلسطين وجاء لتحرير حلب».. إلخ. تعليقات تكون مفهومة ومبررة، لكنها ملغومة أحياناً.

يتناسى المصريون أحياناً أن حسن البنا وجماعة الإخوان والتنظيمات الإرهابية نشأت من مصر، وينسون خصوصاً أن زعيم القاعدة اليوم أيمن الظاهري، مصري الجنسية والمنشأ، ويتناسى الإخوة السوريون أحياناً أن قائد الجيش الحر والمنشقين و«فلول الخونة» كانوا سوريين في يوم ما، اما في لبنان؟ فكأن أحمد الأسير مثلا جاء من شاتيلا!

لماذا لا نعدّ الشعب المصري إخوانياً لأنه أنتج هذه الجماعة؟ ولا نعدّ السوريين على شاكلة العرعور ورياض الأسعد؟

الإجابة بكل بساطة أن هؤلاء لا يمثلون إلا أنفسهم! وكذلك الأمر بالنسبة إلى كل فلسطيني يتورط بدم أو بإرهاب. الانتساب إلى الفكر الظلامي التكفيري يسبب فقدان الأصل والحسب والنسب، ينتسب الشخص إلى ابن عبد الوهاب، فيصبح وهابياً بدون جنسيته السابقة التي كفر بها وخلعها، وكذلك من يقتل ويدمر أبناء الشعب المصري، ليس مصرياً ولا فلسطينياً. باختصار هو إرهابي وكفاه بذلك خزياً.

لن أعتذر باسم الشعب الفلسطيني عما يفعله المخلوعون من إنسانيتهم، لأنني لا أعُدُّ من ذبح

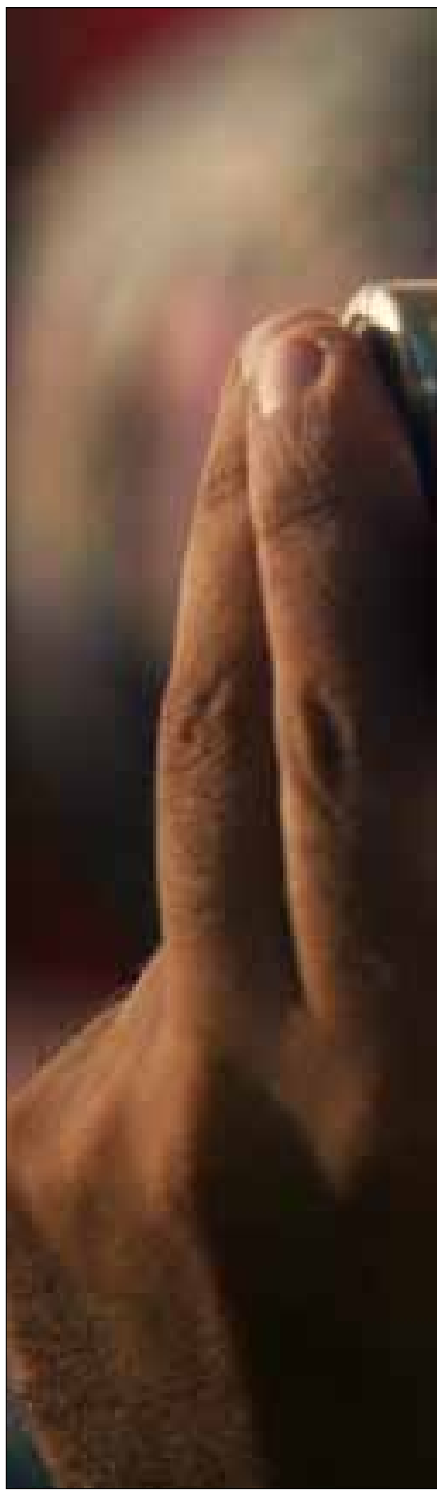

ودق مسماراً جديداً في الحائط، علّق صورة السيّد بجوار صورته وصورة أم وسام في غرفة النوم. نظر إلى السيد بنفس الحنو: ما تزعل يا سيّد، والله بعرف إنو هادا أضعف الإيمان. بس رب العالمين عارف. و«يا كنيسة الرب اللي بالقلب بالقلب»!

خيال علمي

لو ولدت في زمن آخر

يعيش النازحون من بلادهم التي تعيش حربا اهلية تجربة المقارنة بينها وبين بلاد العالم التي يقصدونها هربا من الحرب. فراس صيدم نازح ينتظر على باب كندا ويحلم بعروبة اخرى

فراس صيدم

لو أني وُلدت في غير هذا الزمن وكنا دولة عظمى، لربما كنت أدافع عن حقوق البيض ضد التمييز العنصري، أو انتمي لمجموعة التضامن مع اللاجئين الكنديين، أو لربما كنت أدافع عن الايطاليين في وجه المستوطنين الصهاينة، أو أدافع عن حقوق المرأة في سويسرا، أو لربما عملت في مركز الدراسات الجيوسياسية مختصا في شؤون منافسنا الأول أفريقيا.

في زمننا البرّاق هذا سنتعاطف مع اللاجئين الأميركيين الذين يموتون غرقا في قوارب الهجرة التي يصل حطامها إلى سواحل المغرب. الآلاف سيصطفون أمام سفارتنا، وسيتقدمون بطلبات الهجرة إلى بلادنا السعيدة. سنكون أكبر مستورد لهجرة العقول والمهارات الألمانية واليابانية، سيضطر الآخرون إلى تعليم اللغة العربية في مدارس بلادهم، ويشترط للهجرة منهم أن يكون طالب الهجرة حاصلاً على الأقل على المستوى السابع في شهادة إتقان اللغة العربية (شالع)، أما للحصول على الجنسية، فينبغي له أن يقيم في ولاية عربية على الأقل ثلاث سنين، وأن يحصل على المستوى الرابع على الأقل بشهادة (شالع) أو اللغة العربية للأجانب (لعل).

أغنياؤهم سيرسلون نساءهم الحوامل ليلدن في بلادنا، حتى يحصل الطفل على الجنسية مباشرة كضمانة له في مستقبله المجهول. وجرت العادة عندهم أن يسموا أطفالهم بأسماء عربية حتى لا يشعر الطفل بالفارق الحضاري.

سنعمل سلسلة مؤتمرات «حلب 1 و2 و 3» لحل أزمة البرازيل، وسنقيم كأس العالم في القاهرة، ثاني أجمل مدينة في العالم بعد تونس. وطبعا سنكون رعاة عملية «السلام الأوروبية الإسرائيلية» وسنكون على نحو ما مع حل الدولتين، إسرائيل وايطاليا. طبعا ستحصد الولايات العربية أكثر الذهبيات الأولمبية، أما عملتنا «دينار الولايات العربية» (داع) فهو أقوى عملة في العالم. العالم يتنافس لنيل جائزة أفضل فيلم أجنبي في «مهرجان الخرطوم السينمائي».

كل طفل عربي يولد له راتب من الدولة، وعدد الطلاب في كل صف عشرة على الأكثر، مراكز البحوث والجامعات المرموقة تملأ مدننا، وعلى أي شخص في العالم يدعي أنه مثقف أن يطعّم كلامه باللغة العربية بكلمات مثل، أجل، حسنا، شكرا جزيلا، مع الاسف، يعني، عن جد.. طبعا هؤلاء المتثاقفون لن يتقنوا أبدا فصاحتنا بلغتنا الأم.

سنرسل أكياس الأرز والطحين والمعونات إلى كل أنحاء العالم، وسيكون أول من سيهبط على كوكب المريخ عربياً. أما في عالم الفيزياء، التي غزوناها بعلمائنا منذ زمن طويل، فستكون هناك جائزة «الخوارزمي» لتكافئ من يقدم افضل اكتشاف في هذا العلم، اضافة إلى جائزة الجبرتي في علم الجبر، وابن سينا في العلوم البيولوجية، وابن رشد في الفلسفة.

ستكون دمشق عاصمة الأدب، وبغداد مدينة التصنيع والاختراعات (وادي السيليكون العربي)، اما الجزائر، فمدينة العمران، وعمان مدينة الطب التي يقصدها الآلاف من كل أنحاء العالم للعلاج فيها، فيما ستكون صنعاء مدينة النور والأضواء، وبيروت عاصمة الفن وأمثولة التعدد الثقافي والعرقي التي تصدر اخلاقها وقيمها الى العالم.

ستكون شوارعنا نظيفة، أبناؤنا لا يأكلهم الجوع والمرض، لا حكام ظلمة الا تجري محاكمتهم ومحاسبتهم، فكرامة الإنسان في عالمنا العربي القوة العظمى العائدة الى حكم العالم، هي الأهم. لا يظلم في بلادنا احد، وفي النهاية القدس ستبقى محتلة، لكن من قبل مئات آلاف المصلّين. انه حلم لا شك، حلم ليلة شتاء لنازح لا يعرف بعد في اي بلد سيحط رحاله واولاده. حلم، صحيح، لكنه بطعم المرارة.

> عملتنا «دينار الولايات العربية» (داع) أقوى عملة في العالم

● كاريكاتير مخيمات ●

العمل للفنان الفلسطيني محمد الشايب

المدنيين في صبرا وشاتيلا لبنانياً، بل أعدّه قاتلا.

جرت «شيطنة» الفلسطينيين في مصر وسوريا ولبنان والأردن، وتجري الشيطنة لتضييق الخناق على اللاجئين الفلسطينيين في دول الطوق المحيطة بفلسطين التاريخية. اما لماذا؟ فمن أجل الضغط عليهم لقبول التهجير إلى كندا واستراليا والولايات المتحدة، بحسب ما يخطط له كيري وأبو العبس وأبو العبد وأبو الياهو، حتى يصبح صقيع تورنتو أكثر دفئاً من نظرة المصريين إلى الفلسطيني، الذين يصنفونه إرهابيا أو حمساويا، أو لتصبح حرارة صحراء فكتوريا الكبرى أكثر لطفاً ورحمة من نظرة اللبنانيين إلى المُهجّر الفلسطيني.

إخوتي العرب: لا تكثروا من الدعاء على الفلسطينيين «كل ما دق الكوز بالجرة»! لأنه «أكثر من القرد الله ما سخط» كما نقول نحن الفلسطينيين! أو كما يقول المثل المصري: «أدعي عليك بإيه وانت فيك كل العِبَر؟».

* فلسطيني (وناوي يبطل!)

رسائل
صبابة وحنظلة

«غرغرينا» (نص متفائل)

«بين بقع الدماء التي تملأ الطريق الرئيسي المفضي الى الحضارة أخطو بحذر على رقع لم يصلها الدم
تتسع لحذائي فقط -أحيانا اقف على قدم واحدة-
او اقفز على صفائح زلقة تطفو فوق السائل المنسكب للتو
حتى أجد رقعتي العذراء
او تلك التي جف عنها الدم
وغطاها الغبار فأثب اليها -بلباقة-.
بين بقع الدم الحمراء
«اخفف الوطء»
اخطو بحذر
أتنقل بخفةٍ
محاولاً كل الوقت ان اراقب الدم
وأن آخذ منه عيّنات متى تيسر
لأحللها.. واستمر.
وأستمر بتحليلها»

منذ شهر وأنا أحاول عبثاً أن أقوم بحملة فيديو من أجل مخيم اليرموك في سوريا، يمكنني أن أبدأ بالتذمر هنا وأقول «أن لا أحد يكترث» ولذلك ورغم البيانات والدعوات التي قمت بها وعممتها بلغات، لم تنطلق هذه الحملة. يمكنني أن أشرع بلوم من لم يتجاوبوا أو من وعدوا ولم يفعلوا، لكن وفي قرارة نفسي أنا على دراية تامة بأنه ليس هناك من ألومه غير نفسي، فأنا لم أنفخ في هذا المشروع الروح لكي ينهض، وأغلب الظن أنه لم يكن عندي نفس لأنفخه، شأني شأن كل من لم يتجاوب معي. فببساطة لم أشعر بأن بإمكان هذه الحملة أن تغير أي شيء على الإطلاق. شأني شأن أغلبية المواطنين العرب ازاء الوضع في سوريا، فاليرموك هو حمص وحمص هي داريا وداريا هي حلب وحلب هي درعا، كلها أسماء مناطق لم ندخلها يوماً لكن يصلنا صدى فظائعها كل صباح ليعزز من شعورنا بالعجز. منذ أشهر وأنا أشعر بأنه لا حول لي لأن أكتب، إلا عن الشأن السوري، لكنني في الوقت نفسه أشعر بأن الكلام عن سوريا قد انتهى. ولم يتبقَ لي غير أن أقرأ واقفاً، (لكي لا أعتاد الجلوس، ليس الا). طوفان من الأخبار والتقارير والتحليلات حول الشأن السوري تنهال علينا من كل حدَب وصوب من أقطار هذا الوطن. كل خبر أو تحليل مدموغ بلون الصحيفة أو الفضائية الناشرة. أقرأ كل التشويهات لكي استوعب التشويه بشكل تدريجي ولا أتشوه فجأة. مبتدئون يقذفون تحليلاتهم بلا أي دراسة ويختبؤن خلف زخم الـ «لايكات» والتعليقات. أشباه مثقفين يباعون ويُشترون ينفثون سماً كل يوم عبر الفضائيات، يقنعون أنفسهم قبل النوم بأنهم يفعلون ذلك في خدمة الوطن. في سوريا الأوراق كثيرة، اللاعبون قذرون، وليس هناك اي قانون، لذا بقينا نراقب الدم حتى بدأنا نتعوده. يُكتب الكثير عن سوريا كل يوم، يمكن على نحو رسمي نعي الإعلام المحايد، الإعلام الذي يحاول ان يصل الى الحقيقة. يكتب الكثير والكثير كل يوم، يكتب عن «الجرح النازف»، هناك بُعد رومنسي في هذا التعبير «الجرح النازف» ـ بعدما استعمل كثيراً لوصف فلسطين ـ الحقيقة هي أنه في سوريا قد تلوث الجرح، وانسدت الشرايين الموصلة اليه حالياً. هو في حالة غرغرينا تحتاج الى طبيب عبقري، قد تلوث الجرح وتلوثنا معه.

اذا التقى لواء أبو الفضل العباس مع جبهة النصرة من يا ترى سيربح في المعركة؟! عزيزي القارئ اذا كان عندك اي رغبة في أن ينتصر أحدهما فاعلم بانك قد تلوّثت أيضاً. نخطو فوق بقع الدماء لكي نبرر فظائع فريقنا «أنا مع برشلونا». «لا، لا، أنا مع ريال مدريد»، هكذا بالإمكان تلخيص الجدل في الشارع العربي حول الحرب السورية. أشد ما يذكرني الجدل حول سوريا هو نقاشاتنا العبثية حين كنا أطفالاً، حول من يا ترى كان سينتصر في معركة بين «جان كلود فان دام» و«سيلفستر ستالون»، كنت من محبي «فان دام» وحتى ولو أظهر «ستالون» كل قوته في فيلم حديث وتقاضى مقابله ضعفي ما يتقاضى «فان دام» فأنا مع «فان دام»، أنا مع «فان دام» حتى لو قتل أطفالا في فيلمه الأخير أو طبّع مع اسرائيل.

تنازلت عن فكرة حملة الفيديو وبدأت بإجراء بحث حول مخيم اليرموك وقابلت لاجئين (للمرة الثانية) فلسطينيين، عبر السكايب لكي أفهم وأكتب. جمعت وقرأت وكتبت، لكن حالة الاستقطاب مجنونة، فكيف يا ترى سأبدل كلماتي هنا وهناك لكي تلائم وسيلة الإعلام التي سأنشر فيها. ثم واذا كتبت كل ما أريد، فكيف سأحتمل أن يبدأ الناس بالدفاع عن «برشلونا» أو «مدريد» في تعليقاتهم. وضعت المقال جانباً، لربما لا معنى للحقيقة أثناء حدوث الكارثة، بل الأهم هو تدارك الكارثة، المهم أن ندخل شوربة خضار بإمكانها أن تنقذ حياة طفلة.

بعد مؤتمر «الطنة والرنة 2» (ومن تابع الدكتور هيثم مناع قبل المؤتمر وخلاله لم يُفاجأ من فشل المؤتمر) أشعر بأن كل ما تبقى لنا حالياً هو ان ننتظر لاجئين آخرين يخرجون من سوريا، لنهرع ونعطيهم «بطانية» ولعبة لأطفالهم. الأزمة السورية ستنتهي في نهاية المطاف، لكن الآن وأكثر من أي وقت مضى أفهم أهل كفرنبل في صورتهم الشهيرة، ورفع الشعار الذي يقول «يسقط النظام والمعارضة..تسقط الأمة العربية والإسلامية، يسقط مجلس الأمن..يسقط العالم..يسقط كل شيء... كفرنبل المحتلة 14,10,2011».

فراس خوري /حيفا- فلسطين

تحقيق

إن كان للخصوصية الشخصية خصم، فهو الهواتف الذكية، بكامل منظومتها والشبكات التي تضطلع فيها. لكن هذا الخصم بات ملح حياة الكثيرين لتسهيله ما كان معسّراً من خدمات، وتقريبه ما كان متنائياً. فهل يمكن أن يصلح صانعو الهواتف ما أفسدوا في دهورنا، أم أننا أمام خيار دائم بين التقنية والخصوصية

هواتف مصفحة أمنيًا يد واحدة لا تشفر

حمزة حرقوص

يشهد عالم الهواتف الذكية اليوم موجة قوية من التقنيات التي لا تقدم جديداً من حيث الخدمات، لكن تشهد إقبالاً شديداً من المستخدمين فقط لأنها تحمي خصوصيتهم بشكل أفضل.

عالم ما بعد سنودن

يرمي المنتجون الى الاستفادة من السوق التي صارت تعرف بإدارة أمن الهواتف المحمولة، والتي قدر البعض قيمتها بنحو 560 مليون دولار في 2013، ومن المتوقع أن تصل إلى مليار دولار بحلول 2015، بحسب تقديرات شركة ايه بي آي للأبحاث. وأثار إدوارد سنودن ضجة في أنحاء العالم، حين أبلغ الصحف العام الماضي أن وكالة الأمن القومي الأميركية تجمع بيانات شخصية عن المستخدمين من شركات مثل غوغل وفيسبوك وسكايب في إطار برنامج سري.

وأظهرت تسريبات أخرى، كشف عنها سنودن المتعاقد السابق مع وكالة الأمن القومي ـ الذي يواجه تهما بالتجسس في الولايات المتحدة، وحصل على لجوء مؤقت في روسيا ـ أن واشنطن راقبت محادثات هاتفية لنحو 35 زعيما في أنحاء العالم، من بينهم المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل. لكن خبراء الأمن يقولون إن من شبه المستحيل ضمان الخصوصية التامة. فكل هاتف مزود بجهاز إرسال رقمي، يمكن تتبعه. والبيانات المتعلقة بهوية المتصل ومتلقي الاتصال يمكن أن تكون بالأهمية نفسها لمحتوى المكالمات.

في الأيام الأولى بعد شراء «Facebook» لـ«Whatsapp» لقاء 19 مليار دولار، سجّل برنامج Telegram، وهو نسخة مشفّرة من Whatsapp نحو مليون منتسب جديد يومياً، وهو ثلاثة أضعاف ما كان يُسجّل قبل ذلك، متصدّراً لائحة تطبيقات الآيفون المجّانية في 48 دولة. وتضاعف كامل عدد مستخدمي برنامج Threema المشابه في يوم واحد، متصدّراً لائحة البرامج المدفوعة في دولة كألمانيا. المشترك في هذه البدائل أنها تسوّق نفسها على أساس أن الرسائل يمكن قراءتها من قبل المستخدمين فقط؛ إذ لا تملك الشركة مفاتيح التشفير، وبالتالي لا تستطيع الحكومات خرق الخصوصية عبر الشركات.

وإن كان بالإمكان توفير تطبيقات آمنة منفردة للمستخدم، فإن الخطوة الأبرز التي حصلت أخيراً هي إطلاق هواتف مجهّزة عند البيع بالعديد من تقنيات وتطبيقات الأمان والخصوصية. هاتفان أُعلن عنهما في مطلع الأسبوع الماضي، هما Blackphone من شركتي Geeksphone الإسبانية و Silent Circle الأميركية، و Boeing Black من شركة الطائرات Boeing.

مواصفات الخصوصية

أهم خصائص Blackphone إمكانية تشفير المكالمات والرسائل النصية مع أي مستخدم آخر لهذا الهاتف أو مع من لديه تطبيقات Silent Circle (المدفوعة)، أي إنّه يمنع التنصّت على محتوى المكالمة من أي جهة خارجية، كالدول والشركات. وكذلك فهو يشفّر الأسماء والأرقام على الجهاز، ويوفّر خدمة آمنة لحفظ الملفّات على الإنترنت عبر SpiderOak. ومن جهة أخرى، فإنه يتيح للمستخدم أن يتحكّم بما تحصل عليه جميع البرامج من معلومات، بعد تحميلها، كمكان الشخص أو معارفه، عبر الـSecurity Center، وأن يمحو كل المعلومات على الهاتف عن بعد في حال سرقته أو إضاعته عبر الـ Remote Wipe، والتصفح الآمن عبر تقنية الـ VPN.

أمّا Boeing Black، فإنه يختلف بأنه لا يركّز على البرمجيات بل على عناصر الجهاز (Hardware)، موفّراً الحماية من اختراق الجهاز حتى ممّن يحصل عليه؛ فبمجرّد فكّ البرغي الأول من الهاتف، تُمحى محتويات الجهاز تلقائياً! يُمكن أيضاً إعداد الهاتف لمنع بعض البرامج من العمل حسب المكان مثلاً، كمنع الكاميرا من التصوير في أماكن سرّية. وبالتالي يبدو أكثر توجّهاً نحو نوع خاص من المستخدمين، محاولاً جذب موظفّي الحكومات من خلال إمكانية استخدام شريحتين، واحدة للشبكة الخاصة والأخرى للاستخدام الشخصي، ومن خلال إتاحة إمكانية توصيل عناصر إضافية كالاتصال عبر الساتلايت.

تبديد الوهم

على الرغم من الترويج لهذه الهواتف على أنها تحسّن من خصوصية المستخدم، إلا أنها لا تقدَّم على أنها تمنع الحكومات كلياً، وخصوصاً وكالة الأمن القومي الأميركية (NSA)، من التجسس. الأساس أنها تعطي الشخص العادي الخيار لاستخدام الوسائل الآمنة دون الحاجة للتعمّق في الدقائق التقنية، وهي تحاول

> **تشفير المكالمة أو الرسالة يحتاج إلى طرفين، وهو ما لا يوفره هاتف يشتريه الشخص لنفسه**

> **حماية خصوصيته عبر عدم الاحتفاظ بالمعلومات عن اتصاله إلا لوقت قصير. لكنها لا تمنعه من تنزيل البرامج التي تستثمر معلوماته الشخصية إن أراد هو**

تطبيقات

الألواح الإلكترونية التطبيقات الأكثر إغواء

تكمن ميزة الألواح الإلكترونية أنها تتحول إلى بديل حقيقي للحاسوب المحمول. فما هي أبرز التطبيقات التي تساعد على الاستخدام المرن للألواح الإلكترونية على أنواعها؟

عبد الرحمن عبد الرحمن

يغطي اللوح الإلكتروني جميع حوائج مستخدمه الأساسية، من القراءة إلى مشاهدة الأفلام وتصفح الإنترنت والتسوق الإلكتروني.

تتنوع باقة التطبيقات المخصصة للألواح الإلكترونية، وهي تتجاوز بالتأكيد اللائحة القصيرة المتعارف عليها بين مستخدمي برامج تشغيل IOS أو Android أو غيرها.

يستخدم تطبيق Wifipasswords لحفظ جميع كلمات السر، وهو مجاني، وحجمه قرابة 3,5 ميغابايت. تكمن أهمية هذا التطبيق أنّه يحفظ جميع كلمات السر التي وضعتها على اللوح الإلكتروني، فكم من المرات احتجت أن تتذكر كلمة سر كنت قد وضعتها منذ أسابيع ولم تحفظها آنذاك، هذا التطبيق، يفعل ذلك، وبكل سهولة.

«نبض» هو تطبيق أخباري يختص بالمنطقة العربية، وهو مجاني وحجمه 19,3 ميغابايت. ويمكن بواسطة هذا التطبيق الاتصال بأغلب مواقع الأخبار العربية، ويغطي شريحة واسعة من المواقع بحسب كل دولة.

يقدم تطبيق «كشكول التقنية» آخر أخبار التقنيات والبرامج للآيباد، وحجمه 2,4 ميغا بايت. وهو التطبيق العربي الثاني في القائمة، ميزته أنه يطلع على آخر عروض (apple store)، والأهم من ذلك البرامج التي يمكنك تجربتها دون مقابل والتي قد تصبح خلال يوم واحد بثمن مرتفع؛ فالشركات الكبرى تسمح للمستخدمين المتنبهين بتجربة برامجها قبل إطلاقها مدفوعة الأجر.

Pro Wrestling Torch هو تطبيق مخصص لهواة رياضة المصارعة، وحجمه 29,8 ميغابايت.

Jelly هو تطبيق سهل للحصول على المعرفة عبر الإنترنت (البرنامج مجاني، حجمه 5,4 ميغابايت). يسمح هذا البرنامج بتحميل والبحث عن إجابات متعلقة بها.

يخلط تطبيق CamDictionary بين فكرة القاموس والكاميرا، حيث يمكنك الحصول على معنى الكلمات التي تصورها الكاميرا مباشرة. يدعم التطبيق أكثر من 53 لغة.

CineXPlayer HD هو تطبيق مختص بالأفلام الثلاثية الأبعاد، حجمه 29,2 ميغابايت. يصل سعر هذا التطبيق إلى (3,99 دولارات)، وهو يحوّل الفيديو العادي إلى فيديو ثلاثي الأبعاد.

كذلك يمكنك أن تتحدث مع الجميع من خلال تطبيق Imo، وهو مجاني ويصل حجمه إلى 30,2 ميغابايت. يجمع هذا التطبيق مختلف تطبيقات التواصل الاجتماعي من الغوغل إلى السكايب والفايسبوك، وياهو وغيرها.

يساعد تطبيق LogMeIn بالاتصال دائماً بكمبيوتر المنزل 24/24 (مجاني، حجمه 20,9 ميغابايت). وهو يمكّن من التحكم بجهاز الكمبيوتر عبر اللوح الإلكتروني بسهولة وببساطة، حيث يمكن نقل الملفات وتغيير كلمة السر وإقفال الجهاز دون الحاجة للعودة إلى المنزل.

يملك العديد من الأشخاص موهبة الرسم، ما يساعدهم على ابتكار الشخصيات أو حتى رسم الشخصيات المعروفة. لكن من لا يملك هذه الموهبة، هناك تطبيق جديد يساعده على ابتكار هذه الشخصيات.

ويتوافر على متجر «غوغل بلاي» التطبيق الجديد «يو فايس»، المجاني الذي يساعد المستخدم على ابتكار الشخصيات الكرتونية على هاتفه الذكي من خلال عدد من الخيارات المتوافرة على التطبيق.

ويوفر التطبيق مجموعة كبيرة من الخيارات التي تساعد المستخدم على ابتكار الشخصية الكرتونية الخاصة به، حيث من الممكن اختيار شكل الوجه من خلال مجموعة كبيرة ومتنوعة لأشكال العيون الأنف الفم وحتى الشعر ولون البشرة، ومن ثم يقوم المستخدم بترتيب هذه المواصفات ضمن شخصية واحدة وحفظها في هاتفه الذكي.

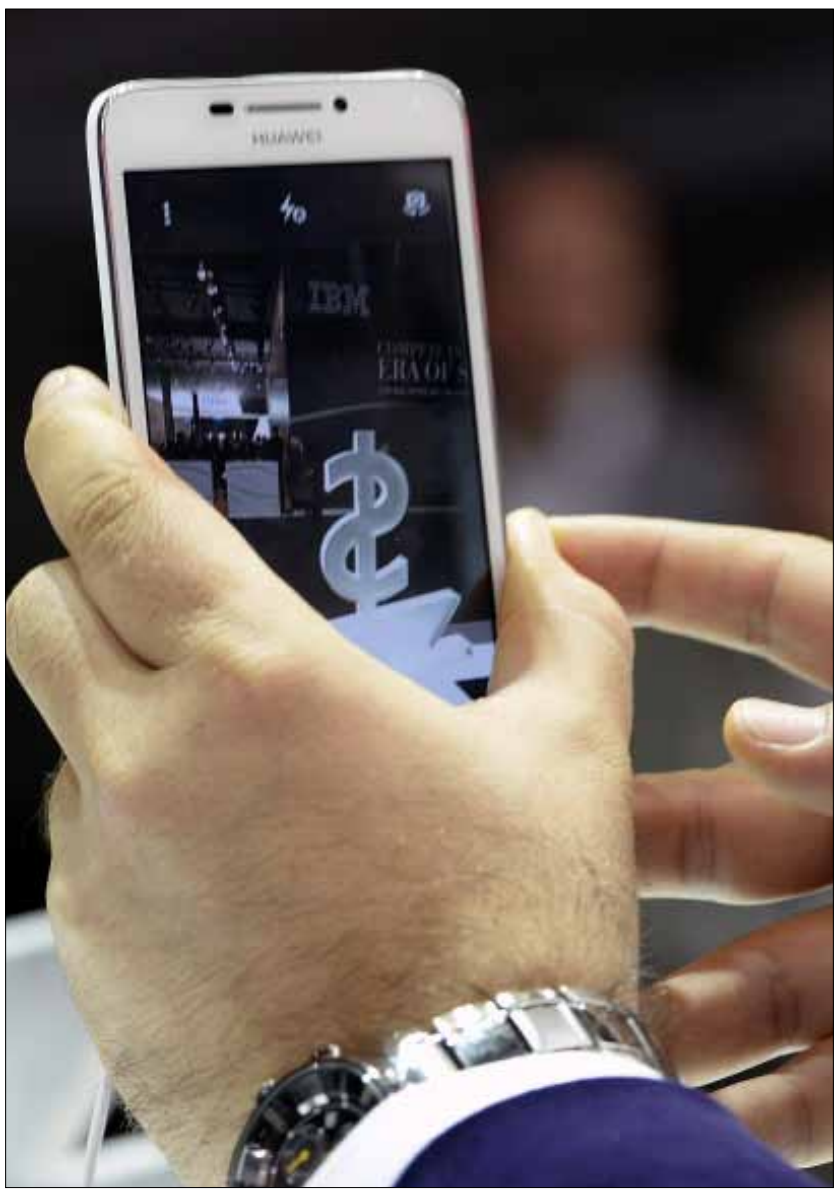

يساعد تطبيق LogMeIn بالاتصال دائماً بكمبيوتر المنزل (لويس جني ـ أ ف ب)

تنحصر الهواتف «المصفّحة» في دوائر مغلقة ومجموعات أولويتها الخصوصية (جوزيف لاغو ـ أ ف ب)

ذلك. ومن المعروف أن تلك الوكالات تجمع المعلومات أيضاً عبر برمجة تطبيقات جذابة للمستخدمين. ومن الناحية القانونية، بإمكان الـ NSA أن تطلب من الشركات سرّياً الحصول على اتصالات أشخاص معيّنين، وهي، وإن استحال حصولها على المحتوى المشفّر في هذه الحالة، لكنها تستطيع البناء على حركة الاتصالات (Metadata).

تغيّر النموذج الربحي

من أهمّ ما بيّنته الأحداث الأخيرة من فضائح تجسّس ومن استحواذ للشركات، أنه هناك فرصة لنموذج ربحي جديد لا يكون فيه الناس ومعلوماتهم هم المنتج الذي يُستثمَر مقابل الخدمات. فقد زاد الوعي حول أنه لتحصل على الخدمة عليك أن تدفع، وبات هناك شكّ في كل خدمة مجانية حتى تبيان مصدر ربحها. هذه هي الحال مع تطبيق Telegram الذي حتى الآن لم يكشف عن خططه لجني الأرباح، وقد يكون أحدها عبر بيعه لشركة أخرى. من جهة أخرى، فإن هاتفاً مثل Blackphone يباع بسعر 629$، وهو بسرعة وسعة أقل بكثير من أي هاتف في هذا النطاق، لكن الزيادة هي لقاء خدمات الخصوصية؛ إذ اكتشفت الشركات استعداد الناس لشراء تطبيقات تمنح الخصوصية حتى ولو توافر البديل المجاني (كما في حالة Threema و Whatsapp).

قد يبدو كلّ ما سبق هو اختراع لحلّ عبر الهواتف الذكية لمشكلة أنتجتها الهواتف نفسها، أي إننا ندفع لتلافي التعرّض لحياتنا الشخصية وليس لخدمة معيّنة. لكن حتى مع ذلك، فإننا ما زلنا بعيدين عن الحلّ. فأي تشفير لمكالمة أو لرسالة يحتاج إلى طرفين، وهو ما لا يوفره هاتف يشتريه الشخص لنفسه، دون أن يملك الآخرون مثيله. وبالتالي، إن تأمين خصوصية المجتمع بالكامل لن يحصل بسهولة قبل أن يصبح الأمان هو الأساس في معظم الهواتف، وخاصة عندما يدخل عمالقة التصنيع مثل Apple و Samsung و Nokia في هذا المضمار. حتى ذلك الحين، قد تنحصر الهواتف «المصفّحة» في دوائر مغلقة ومجموعات أولويتها الخصوصية.

مواقع

العشق الإلكتروني «الممنوع»

لميس الحكيم

هل يمكن أن ينتقي الشخص صديقاً حميماً أو شريكاً وفقاً لمعلوماته الشخصية على صفحات مواقع التعارف الإلكتروني اللبنانية؟ ومن ابرز هذه المواقع .lebanesecupid com و lebanesechristiansingles.com اضافة الى مواقع أخرى مخصصة للتعارف على اساس مذهبي أو طائفي.

هالة في العقد الثالث من عمرها تقول: «كوني بعيدة عن لبنان أجد صعوبة في لقاء شاب من بلدي يرغب في الزواج. فأمضي بعضا من الوقت على هذه المواقع، حيث يمكن أن التقي نصيبي، وأن أكوّن صداقات جيدة، لكن في الكثير من الحالات ألغي طلبات التعارف، بعد أن يتجاوز التخاطب حدود اللياقة».

تسرق مواقع المواعدة الإلكترونية فرصة التقاء شخص يناقش بجدية في قناعات الطرف الآخر. وتخفي هذه المواقع هوية المشترك، فيصبح عضواً في عالم يجمع بين أشخاص يتشاركون/ن ذات الاهتمامات، ويسعى إلى إيجاد قناع يخفي قصصهم/ن السابقة.

تضع ليلى صورة فتاة فائقة الجمال، ولا تصرح عن عمرها الحقيقي على أحد مواقع المواعدة «الشباب لن يأخذوني على مِحمل الجد. أضيع بعض من الوقت هنا، حيث يمكن أن أجد شابا لطيفا أتزوج به». بحسب ما تقول.

تُظهر المراقبة الدقيقة لحركة الحسابات أن غالبية «النشطاء» من المتزوجين. سؤال هؤلاء ينحصر في كلمتين: «أنتِ متزوجة؟».

رجل في العقد الرابع من العمر لا يجد أي حرج في البحث عمن يمكن أن يصبحن لاحقاً «اكثر من صديقات». وطبعاً يسارع في كتابة رقم هاتفه الخلوي، متمنياً أن يسمع صوتاً حنوناً.

«ما من شخص طبيعي على هذا الموقع، بمن فيهم أنا.». يقول ناجي.

يمكن أن يصل المتعارفان إلى نتيجة تنقلهما من العالم الافتراضي إلى الواقع، لكن نسبة نجاح هذه الطريقة في التعارف قليلة جداً.

روك يقول: «لقد دخلت هذا الموقع على أمل الوصول إلى علاقة جدية، مرت سنتين ولم أتمكن من التعرف إلى فتاة تعجبني، الجميع منافق هنا»، ومن ثم يسارع إلى السؤال المشهور : «هل لديك skype؟».

مبادرة

مختبر الابتكار الخاص بـ Internet.org

أعلنت إريكسون وفيسبوك الأسبوع الماضي إطلاق مختبر الابتكار المُشترك لدعم مبادرة Internet.org. الذي سيعمل على توفير البيئة المناسبة والخبرات اللّازمة لتحسين التطبيقات والشبكات والأجهزة والخدمات لمستخدمي الإنترنت، الذين سيبلغ عددهم الخمسة مليارات مشترك في المستقبل القريب.

من المتوقع افتتاح المُختبر الجديد في النّصف الثّاني من عام 2014، في حرم شركة فيسبوك في مينلو بارك، كاليفورنيا، وسيعمل على معالجة الجانب الأكثر أهمية من هدف .Internet org ألا وهو اتاحة النّفاذ إلى الإنترنت للجميع. استنادًا إلى قدرات خدمة إريكسون «الجهاز وتوثيق التّطبيقات» (Ericsson Device and Application Service)، إضافةً إلى ريادة الشركة تكنولوجيًا في مجال شبكات الاتصالات، ستتولّى شركة إريكسون تزويد فيسبوك ومطوّري التّطبيقات بالقدرة على محاكاة بيئات شبكيّة مختلفة من جميع أنحاء العالم. مما سيسمح لهم بتطوير واختبار تطبيقات وخدمات الهاتف الجوّال.

ويؤكد أفاد جاي باريك، نائب رئيس قسم هندسة البنية التّحتية في فيسبوك، أن هذا المختبر، سيتمكّن المطوّرون من محاكاة ظروف الشبكة المتوافرة عادةً في الأسواق الجديدة، ممّا يمنحهم بيئة لاختبار وتحسين تطبيقاتهم».

سيسهم المُختبر في إزالة واحدة من العقبات الرئيسية التي تواجه السعي إلى توفير الإنترنت للجميع. عادةً، لا يستطيع المطوّرون سوى النّفاذ إلى بيئة الشبكة الخاصة بالموقع الذي هم فيه فعليًا. انما يعمل المستهلكون اليوم ضمن بيئات شبكيّة مختلفة (2G، 3G، 4G، واي فاي) مستخدمين عدّة أنظمة تشغيل للهواتف الجوّالة، ومجموعة واسعة من الأجهزة، ممّا قد يجعل هذه العمليّة شديدة التعقيد بالنسبة إلى المطوّرين. سيسهّل مختبر الابتكار المشترك العمل ضمن بيئات شبكيّة متعددة بهدف الاختبار والتحسين، وستكون جميعها في مكان واحد.

يوهان ويبرغ، نائب الرئيس التّنفيذي ورئيس وحدة الشبكات في إريكسون: أعلن «أن .internet org سيوفّر بيئة فريدة من نوعها لاختبار التطبيقات وتحسينها بغض النظر عن الشبكة المُستخدمة، أو الجهاز، أو نظام التشغيل».

أخبار

◄ بلاكبيري تطرح هاتفين جديدين

كشفت شركة بلاكبيري عن هاتف محمول ذكي يعمل باللمس رخيص الثمن، وآخر «تقليدي» يعمل بلوحة مفاتيح في إطار محاولتها لوقف خسائرها واستعادة ثقة العملاء والمستخدمين الحكوميين.

وساعدت الأنباء التي رافقها الإعلان عن المزيد مع التفاصيل بشأن استراتيجية الشركة المتعلقة بخدماتها التجارية في تسجيل سهم بلاكبيري قفزة بلغت أكثر من 9 بالمئة.

وصنع الهاتف الذكي الجديد زد 3 - الذي تحدد سعره عند أقل من 200 دولار - في إطار اتفاق شراكة مع اف آي اتش موبايل الوحدة المسجلة في هونغ كونغ التابعة لشركة فوكسكون تكنولوجي التايوانية لصناعة الإلكترونيات.

◄ آيسر تكشف عن ليكويد إي 3

أعلنت شركة آيسر عن هاتفها الذكي الجديد «لايكويد إي 3»، المزود بشاشة لمس قياسها 4,7 إنشات.

وزودت آيسر الهاتف الجديد بمعالج رباعي النوى بسرعة 1,2 غيغاهرتز، وذاكرة وصول عشوائي 1 غيغابايت، بالإضافة إلى سعة تخزين داخلية 4 غيغابايت، وإمكانية الاتصال عبر الشبكات اللاسلكية «واي فاي»، بالإضافة إلى نظام تحديد المواقع جي بي إس.

يعمل الهاتف الجديد على نظام التشغيل أندرويد 4,2,2 جيلي بين، وأضافت آيسر على هاتفها الجديد كاميرا خلفية بدقة 13 ميغابكسل تتمتع بتقنية ضبط للصورة عالية السرعة، وأخرى أمامية بدقة 2 ميغابكسل مزودة بفلاش إل إي دي.

يتمتع الجهاز «ليكويد إي3» بواجهة مستخدم متطورة، فالرموز وأسلوب العرض البصري الجديدة توفر للمستخدم تجربة بصرية مثالية. وعلاوة على ذلك، أصبح بإمكان المستخدمين كتم الإخطارات الواردة بكل سهولة. أما أفضل الميزات الجديدة، فتتمثل بسهولة تغيير إعدادات واجهة المستخدم، فالهاتف الذكي «ليكويد إي 3» سيحمل البصمة الشخصية.

◄ «غالاكسي إس 5» يقدم 10,7 غيغابايت من سعة التخزين

سيتمكن مستخدمو هاتف سامسونغ الجديد «غالاكسي إس 5»، من استخدام 10,7 غيغابايت فقط من مساحة التخزين المتوافرة في النسخة التي تأتي بسعة 16 غيغابايت.

وكشفت «تيلكوم بريس»، أن النسخة التي عرضتها الشركة في مؤتمرها الأخير الذي كشف فيه عن الهاتف الجديد كانت تستخدم 2,33 غيغابايت إضافية من سعة الذاكرة، حيث كانت الذاكرة المتوافرة 9 غيغابايت فقط، بسبب التطبيقات ومقاطع الفيديو وحتى مقاطع الصوت من أجل اختبار الهاتف من قبل الحضور.

وستقوم سامسونغ باستخدام مساحة أقل لتخزين البرامج في النسخة النهائية للمستهلكين، ما سيسهم في رفع سعة الذاكرة إلى 10,7 غيغابايت في الهاتف الجديد.

مهرجان

«آفاق» السينما العربية

مخرجون شباب يزرعون «حديقة الأمل» والخيبة

خلال العامين الماضيين، أسهم «الصندوق العربي للثقافة والفنون» في دعم العديد من المشاريع الشابة من مصر والعراق واليمن ولبنان وفلسطين. الحصيلة 11 فيلماً وثائقياً وروائياً حظيت باحتفاء نقدي في المهرجانات، وتعرض بدءاً من الغد في «متروبوليس أمبير صوفيل»

من فيلم لاريسا صنصور «نايشن استايت»

بانة بيضون

ابتداءً من 4 آذار (مارس) حتى 11 منه، تعرض «متروبوليس أمبير صوفيل» مجموعة 11 فيلماً وثائقياً روائياً عربياً شارك «الصندوق العربي للثقافة والفنون . آفاق» في إنتاجها خلال العامين الفائتين ضمن «أسبوع آفاق السينمائي». تصوّر الأفلام الفلسطينية (راجع المقال أدناه)

> **ترسم سارة إسحق في وثائقي «بيت التوت» بورتريه المجتمع اليمني قيد التغيير**

والمصرية (راجع المقال المقابل) واللبنانية (راجع المقال أقصى اليسار) وغيرها علاقة الشباب العربي المضطربة بأوطانهم، سواء تلك التي ولدوا فيها أو هاجروا إليها، وأزمة الهويات المزدوجة التي نشأت عن هذا الترحال الاختياري أو الإجباري. يأخذنا كل مخرج في رحلة بحث مختلفة عن وطنه المتخيل، ذلك الذي يعيش في الحلم أو في الذاكرة.

في الوثائقي القصير «حديقة أمل» (2012، 32 د ـ 3/8)، تذهب المخرجة نادية شهاب إلى كركوك شمال العراق لنتعرف إلى أمل وزوجها اللذين يجددان منزلهما في انتظار أن تتضح معالم العراق الجديد. عبر سردها السينمائي، تحول المخرجة الواقع المعيش إلى متخيل عبر التفاصيل اليومية التي تصورها من حياة أمل وتبني من خلالها إيقاعاً درامياً أقرب إلى الروائي منه إلى الوثائقي. تروي قصة هذه العائلة التركمانية التي تحاول التأقلم في حاضر العراق المفكك ومنطقة الكركوك المتنازعة بين الهوية العربية والتركمانية والكردية في آن واحد، نظراً إلى وجود البترول. قرار أمل بتجديد منزلها بعد سنوات من التأجيل بسبب مرض ابنها كما تقول في أول الفيلم، يبدو كأنّه خطوة رمزية للمضي قدماً والتعايش مع الحاضر بعدما خسرت هذه العائلة مزرعتها، ولم يبقَ لها سوى تلك الحديقة الصغيرة التي تبدو كفسحة الأمل الوحيدة الباقية. تعتمد المخرجة على التجريب في لغتها السينمائية، فتبرز التناقض بين الثابت والمتحرك، بين الصوت والصمت كما في اللقطات الثابتة للحديقة في سكونها وهدوئها التي تتكرر خلال الفيلم وتتواتر مع ضجيج مشاهد العمال أثناء تجديد المنزل، خالقةً عبر المونتاج إيقاعاً أشبه بالموسيقى يعكس هذا الحاضر المتأرجح والمتنازع التي تعيش فيه الشخصيات.

من العراق ننتقل إلى اليمن التي تعود إليه سارة بعد سنوات طويلة عاشتها في بريطانيا. وثائقي «بيت التوت» (2013 ، 65 د ـ 3/6) للمخرجة سارة إسحق، يتابع عودة سارة التي هي من

فلسطين «في كل مكان»

يفتتح «أسبوع آفاق» بـ«حبيبي بيستناني عند البحر» (2013 . 80 د . 3/4) لميس دروزة. يمزج الوثائقي بين الواقع والمتخيل ليرسم صورة وطن تحلم به المخرجة، متمثل في صورة حبيب اسمه حسن تحاول إعادة تشكيله عبر الشخصيات التي تقابلها. شخصية حسن مستوحاة من الفنان الفلسطيني حسن حوراني الذي مات غرقاً في بحر يافا عام 2003 وصدر له كتاب

> **تبني لاريسا صنصور عالماً غريباً واستثنائياً في «نايشن إستايت»**

شعر ورسم للأطفال بعنوان «حسن في كل مكان». عبر هذه الرحلة التي تبدأ من الشام، فعمان ثم القدس، تحاول المخرجة جمع الشتات الفلسطيني وتوحيده في صورة هذا الحبيب الحاضر الغائب الذي ينتظرها في نهاية رحلتها عند البحر. بين محمد الذي يعيش في مخيم اليرموك، والشباب الذين تقابلهم في القدس أو حازم في مخيم العروب أو الزوجين اللذين يعيشان في الناصرة برفقة طفلتهما، تكشف المخرجة الحصار الذي يعيشه هؤلاء، سواء الجسدي أو المعنوي. مَن لم يكن مسجوناً داخل الوطن هو أسير ذلك الوطن الذي يعيش داخله. هم يشكلون أوجه هذا الوطن المتفكك والمبعثر، ووحدها المخيلة تستطيع وصل أشلائه. شاعرية خاصة تحكم لغة للشريط والنص الروائي. تعتمد المخرجة على نصوص من كتاب حسن حوراني وأخرى خاصة بها ورسوم تخط بها حدود قصتها وتعبر بها من فصل إلى آخر. باستثناء المشاهد التي تتابع تحركات المخرجة عبر مشهد الأقدام الذي يتكرّر مجسداً علاقة المخرجة بالأرض بما ترمز إليه من عودة للجذور، فإنّ الكاميرا هي دائماً في حالة انتظار في ما بقي من الفيلم. يتجسد ذلك عبر اللقطات التي تراقب التحركات البطيئة للغيوم أو للطبيعة في سكونها أو الوالد الذي يداعب طفلته بصمت تحت شمس الناصرة كأنّما تجسد الحاضر المعلّق في الزمن كالحلم.

في فيلمها القصير أيضاً الذي سيعرض ضمن الوثائقي الجماعي «موسم حصاد» (3/10) إلى جانب أفلام أخرى لنسيم أمعوش، أريج سحيري وسامح زعبي، تبحث ميس دروزة التي تقطن عمان عن الصلة التي تربطها بفلسطين، وطنها

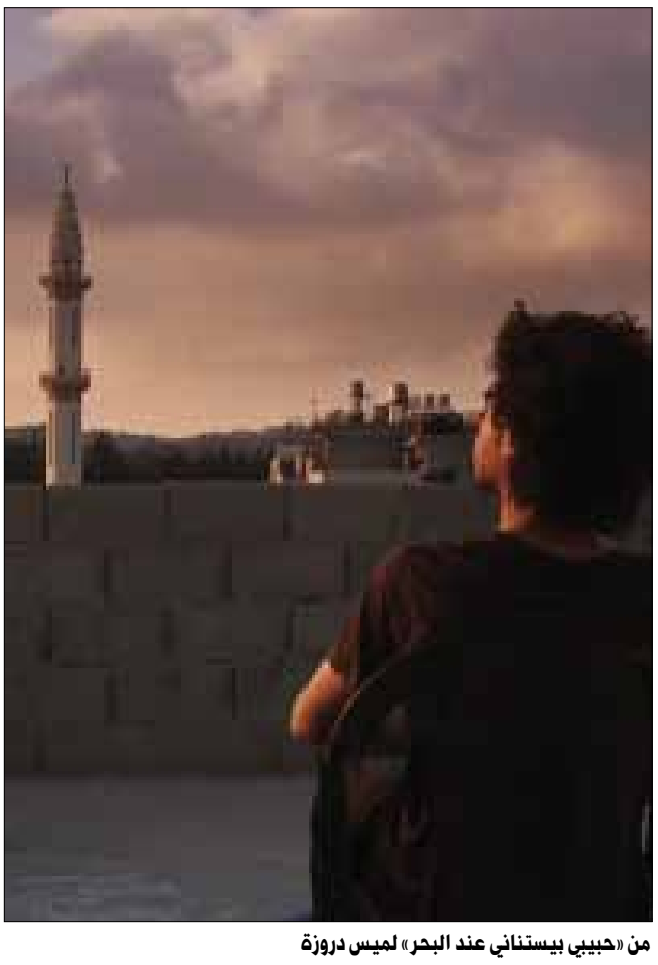
من «حبيبي بيستناني عند البحر» لميس دروزة

الأم، مع أنها لم تنشأ فيه أو تعرفه فعلاً. هل تورث الهوية أم تكتسب؟ هل بإمكاننا أن نحنّ إلى ذاكرة متخيلة؟ وإذا كانت دروزة تبحث عن فلسطين المتخيلة في الذاكرة، فلاريسا صنصور تصوّر لنا في فيلمها القصير «نايشن إستايت» (2011 . 9 د ـ 3/8) فلسطين كما تتخيلها في المستقبل: مبنى ضخم يعرف باسم «نايشن إستايت»، حيث كل طابق يحوي مدينة فلسطينية مختلفة. عالم غريب واستثنائي تبنيه المخرجة يجسّد أيضاً صورة الوطن المتخيل الذي لم يبق منه سوى رمزيته بحيث تصبح الهوية الفلسطينية هي المفتاح الإلكتروني للغرفة التي تنزل فيها البطلة في طابق بيت لحم في «نايشن إستايت». هناك في الغرفة، تعثر البطلة على وطنها الصغير الموضب بعناية، فتسقي الشجرة المزروعة وسط الصالة ثم تتناول من الخزانة أطباقاً طبع عليها رسم الكوفية الفلسطينية لتُعدّ لنفسها طبقاً فلسطينياً جاهزاً. بذلك تكتمل رحلتها الافتراضية إلى الوطن وتقف لتراقب عبر الزجاج فلسطين الحقيقية في الخارج التي تبدو كحلم بعيد.

بانة...

...ية: أسئلة الوطن والهوية

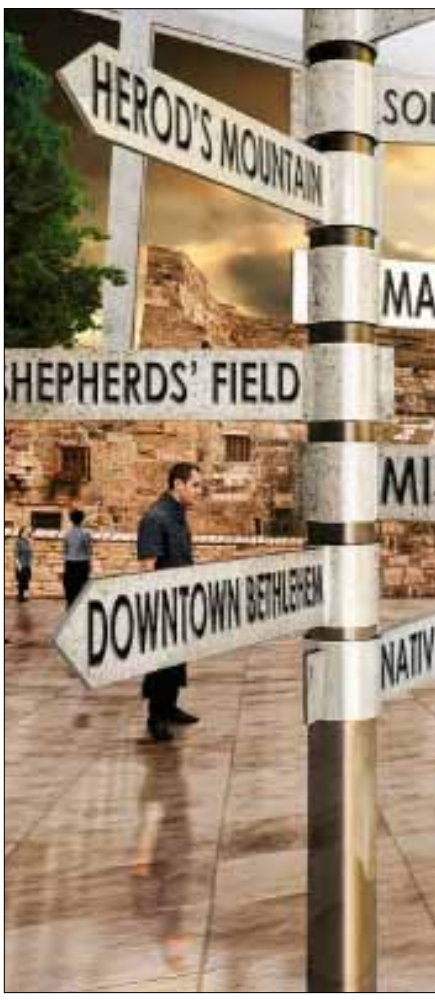

أب يمني وأم بريطانية إلى منزل والدها في اليمن تزامناً مع الثورة اليمنية. بين الثورات الصغيرة التي تحدثها النساء في العائلة والثورة الكبيرة قيد الحدوث في الخارج، ترسم المخرجة بورتريه لمجتمع هو قيد التغيير وإعادة التشكيل. هي خطوات صغيرة نحو الحرية تجتازها المخرجة يومياً وتفرضها على عائلتها ومحيطها كإصرارها على الخروج وتصوير التظاهرات أو على ارتداء العباءة القصيرة أو تقبل عدم رغبتها في الزواج. تحاور المخرجة عبر الكاميرا أفراد عائلتها وتضعهم في مواجهة أنفسهم، حيث الصورة تؤدي الدور الأساسي نفسه الذي تؤديه في الثورة اليمنية. إنها هنا لتوثق هذا التحول الذي لا عودة عنه ويمتد من الداخل إلى الخارج. في وثائقي «موج» (2013 . 70 د . 3/9)، يصور المخرج المصري أحمد نور السويس ودورها في الثورة المصرية، مازجاً بين تاريخ المدينة وتاريخه الشخصي في لغة بصرية تجريبية وفريدة من نوعها. يلعب على التناقض بين الجامد والمتحرك، فيبدأ الفيلم بمشاهد غريبة تحاكي الصور الفوتوغرافية عبر الشخصيات الصامتة والثابتة في أماكنها التي تحدق في الكاميرا ولا تحرك ساكناً إلى أن يقوم أحدهم بحركة بسيطة كغمزة أو طرف ابتسامة، فينتهي المشهد. إلى جانب ذلك، يؤدي الموج دوراً أساسياً في الوثائقي عبر الجمالية الخاصة الذي يؤسس لها المخرج، فيجعله محطة توقف بين كل فصل وآخر من القصة، مجسداً عبر تحركاته الوقت الذي يمر تزامناً مع تقدم الثورة والصراعات التي تواجهها.

«أسبوع آفاق السينمائي»: بدءاً من الغد حتى 11 آذار (مارس) ـ «متروبوليس أمبير صوفيل» (الأشرفية . بيروت). للاستعلام: 01/204080

تجارب مغايرة حققت المعادلة الصعبة
مصر «الغلابة» والثورة والمجهول

دعم «آفاق» أربعة أعمال سنشاهدها في بيروت: بينما يعكس أحمد عبد الله في «فرش وغطا» الارتباك الذي مرّت به مصر إثر «25 يناير»، تذهب نادين خان في «هرج ومرج» إلى ضحايا المجتمع في العشوائيات. أما تسجيلي «موج» لأحمد نور، فيروي حكاية السويس وما عبرته من مراحل تاريخية

القاهرة ــ **محمد عبد النبي**

خلال ندوة عقدت ضمن فعاليات «مهرجان الأقصر للسينما الأفريقية» قبل شهرين، تكرّر الجدل حول مفهوم السينما المستقلة، ومعايير هذا المفهوم في ما يخصّ التجارب المصرية تحديداً. انعكس الخلاف الدائر حول هذا المفهوم على رؤى المشاركين. مال المخرج المصري محمد خان إلى تسميتها «سينما الديجتال»، معتبراً أنّ العامل المحدد هو التقنية أكثر منه الفكر أو الرؤية. لكنّ السيناريست والمنتج الشاب محمد حفظي قارب المفهوم من وجهة نظر إنتاجية بحت، فالسينما المستقلة هي التجارب التي لا تعتمد على الميزانيات الضخمة التي توفرها شركات الإنتاج الكبرى، بل تعمل بميزانيات صغيرة مقدّمة في صورة منح من جهات مختلفة لا يكون لها اليد العليا في التجربة الإبداعية، بل تترك الحرية شبه التامة للمخرج. ويبدو أنّ مسألة هامش الحرية هي كلمة السرّ وراء التجارب الإبداعية المستقلة، وخصوصاً في السينما التي تعد صناعة ثقافية كبرى من حيث الأرباح. لذلك، من العسير أن يمنح صاحب المال حرية أكثر من اللازم لمبدعي الفيلم، ما قد يقوّض إمكاناته الربحية أو يضعفها على الأقل. مع ذلك، حتى مقدار الحرية المتاحة للسينما المستقلة مسألة مشكوك فيها. وفقاً للمخرج والأكاديمي محمد كامل القليوبي، فإنّه ما دام الفيلم يخضع في توزيعه لآليات وشبكات التوزيع نفسها التي تسري على الأفلام الأخرى، فلا يمكن اعتباره مستقلاً، بل ما زال ضمن حلقة السينما التجارية بكل مثالبها. بصرف النظر عن التحديد الواضح لمفهوم السينما المستقلة، أو لنقل السينما الجديدة (المصطلح الأكثر مراوغة)، فإن تجارب عدة استطاعت فرض وجودها، وخصوصاً في المهرجانات حيث نالت الجوائز والاحتفاء النقدي، لكنّها أيضاً حققت المعادلة الصعبة في انتزاع أرقام جيدة في الإيرادات. من بين تلك التجارب الروائية الطويلة، فيلمان يُعرضان ضمن «أسبوع آفاق السينمائي» هما «فرش وغطا» (2013 . 86 د . 3/7) لأحمد عبد الله، و«هرج ومرج» (2012 . 76 د . 3/11) لنادين خان، وشريط تسجيلي قصير هو «موج» (3/9) لأحمد نور. يعد «فرش وغطا» ثالث أعمال أحمد عبد الله الروائية بعد «هليوبوليس» و«ميكروفون» اللذين لم يكن حظهما من الاحتفاء النقدي والجوائز بأقل من حظ «فرش وغطا». لعب بطولة الأخير النجم الشاب آسر ياسين مع مجموعة من الشباب منهم الممثلون المحترفون، ومنهم أشخاص حقيقيون التقاهم المخرج في مواقع التصوير. يفتح أحمد عبد الله معهم حواراً مرتجلاً أمام الكاميرا، ما أضفى على فيلمه نكهة السينما التسجيلية التي ميّزت فيلميه السابقين، وإن كانت أخفّ وطأة هذه المرة. يتميز العمل بحالة درامية غامضة وضبابية استطاعت أن تعكس الأوضاع التي مرّت بها مصر في الأيام الأولى من «ثورة 25 يناير» من ارتباك وتخوّف، وإن رأى البعض أن الفيلم انزلق في نهايته على الأقل إلى كليشيه الوحدة الوطنية.

> **يفاجئنا «هرج ومرج» بحالة بصرية وصوتية تعكس عنوانه بكل أمانة**

بخلاف الشجن المهيمن على صورة وصوت «فرش وغطا»، يفاجئنا «هرج ومرج» بحالة بصرية وصوتية تكاد تعكس عنوانه بكل أمانة. الحي العشوائي الذي يبدو كأنه خارج العاصمة، يفور ويغلي أمامنا بأشخاصه وحكاياتهم ومؤامراتهم وطموحاتهم الهزيلة. لعلّه مذاق جديد لما اعتدنا تسميته «سينما المهمشين والعشوائيات»، لكنه لا يثير ميلودراما ساذجة لكسب تعاطف المشاهد، فلا وجود للتباكي على حال هؤلاء «الغلابة» الذين يمكن اعتبارهم ضحايا المجتمع بكل معنى الكلمة. حتى مشكلات مثل توزيع أنابيب الغاز والخضار واللحوم تُقدَّم في إطار من الخفة التي تقارب الفانتازيا من دون استغراق في السخرية. الفيلم الأول لنادين خان يبشر بوعي سينمائي مغاير، وإحساس جمالي شديد الخصوصية. التجربة الثالثة هي شريط يمزج النوع التسجيلي بفن الرسوم المتحركة. عبر هذه اللغة المختلفة، يروي «موج» لأحمد نور حكاية السويس وما عبرته من مراحل تاريخية، وصولاً إلى «ثورة يناير». لم يستسلم المخرج وابن السويس للشروط الصارمة للواقع ولهذا النوع من السينما، بل قدّم شريطاً غير واقعي بمعادلات بصرية غير واقعية أيضاً. ومن مصر أيضاً، تطرح فيولا شفيق في وثائقي «أريج» (2014 . 90 د . 3/5) أسئلة ما بعد الثورة وآفاق المستقبل. أطلق بعض النقّاد على سينما الثمانينيات في مصر «سينما الصراصير»، نظراً إلى التصاقها بواقع البسطاء ومشكلاتهم اليومية، وابتعادها عن سينما القصور المخملية. كانت هذه الموجة مولداً جديداً للسينما المصرية، فهل تكون السينما المستقلة (مهما كان ما يشير إليه المفهوم) قبلة الحياة للفن السابع المصري راهناً بعد انحسار موجة المضحكين الجدد؟

السينما اللبنانية
تجريب و«قلق»

تتميز الأفلام الوثائقية اللبنانية التي ستعرض ضمن «أسبوع آفاق» بمنحاها التجريبي الخاص والعلاقة المتأزمة مع المكان. في وثائقي «طيور أيلول» (2013 . 93 د . 3/8، الصورة) تصوّر سارة فرنسيس علاقتها والشخصيات التي تحاورها مع بيروت عبر لغة سينمائية تجريبية ونص روائي شاعري يتماشيان في رحلة بحث المخرجة كأنما عن المدينة نفسها داخل المدينة. تجول مع شخصيات مختلفة في عربة زجاجية في بيروت، كل منها آتٍ من ثقافة أو بيئة مختلفة. وحدها بيروت تنساب في خلفية المشهد التي تجمع بينها. المخرجة لا تفرض أسئلة معينة، بل توجه أبطالها بسلاسة للغوص في تساؤلاتهم وهمومهم الخاصة أو ليسردوا أبسط تفاصيل حياتهم اليومية التي تتحول بغرابتها وطرافتها إلى نوع من ملحمة سوريالية تماماً كما تلك المرأة التي تصف للمخرجة علاقتها بالطعام، ثم تخبرها أنها أكلت فروجاً كاملاً ذات ليلة وصعدت إلى الميزان ووجدت لدهشتها أنّ وزنها لم يزد أونصة. ثم تتساءل وتضحك بمفردها: أين ذهب الفروج إذاً؟ لكن المثير هو مراقبة الشخصيات في صمتها، وتحرّكاتها الصغيرة المرتبكة داخل هذه العربة المكشوفة. جسد الشخصيات وجسد المدينة يتماهيان ليشكلا لوحة واحدة قد تبدو متجانسة بصرياً، لكن الحوار الذي نسمعه، يروي صراع الأفراد في هذه المدينة وقلقهم ورغبتهم بالخروج منها في أحيان أخرى.

الفيلم اللبناني القصير «القلق» (2013 . 20 د . 3/8) الذي حاز عنه علي شري جائزة أفضل مخرج في «مهرجان دبي» يمزج بين الوثائقي العلمي والخاص التجريبي. يبحث في تاريخ الزلازل التي حدثت على مر السنين في لبنان ومفهوم الكوارث الطبيعية بطريقة رمزية تحاكي كل المتغيرات التي عصفت بالمنطقة. يؤسس المخرج لمشهدية جمالية تصور الطبيعة بوحشتها وعزلتها الباردة التي تعبّر عن قلقه الخاص وإحساسه المتضخم بكل تلك الزلازل الصغيرة التي تحدث يومياً ووحده يشعر بها. المنحى التجريبي للفيلم يكمن في لغته البصرية التي تدخل في تناقض مع النص المكتوب الذي يتناول ببرودة الحقائق العلمية للزلازل. لغة تنجح في نقل حالة الارتباك الذي يريد تجسيدها المخرج ويبدو فيها الزلزال حالة نفسية تعبّر عن قلق الأرض الداخلي الذي يتماهى مع قلق ساكنيها.

ب. ب.

كواليس التصوير

«بقعة ضوء 10» ينطلق في دمشق سيسيل دم كثير

دمشق ــ محمد الأزن

في إحدى الحارات الشعبية في ضواحي دمشق، يجتمع أولاد الحارة واضعين أيديهم على آذانهم تحسباً لقوة الصوت. يحبسون ضحكاتهم، وينبهون المارّة إلى ضرورة البقاء حيث هم حتى لا يظهروا أمام الكاميرا فيجبروا المخرج على الإعادة. يأتي صوت الانفجار مكتوماً، مترافقاً مع موجة خانقة من الغبار. يمسح الصبية والبنات أعينهم، يضحكون مجدداً، يتهامسون باستغراب: «بس هيك؟». يبدو المشهد سوريالياً برمّته، فأصوات الانفجارات المباغتة تصيبهم عادةً بالهلع، وتجلب معها رائحة الموت الثقيلة، لكنّها اليوم تضحكهم. اضحك إذاً، فأنت في كواليس تصوير المشاهد الأولى من «بقعة ضوء 10».

«الأخبار» حضرت تصوير اللوحة الأولى من السلسلة الشهيرة بإدارة المخرج عامر فهد. تحمل اللوحة عنوان «مصائب قوم» (كتابة حازم سليمان) من بطولة أيمن رضا وآخرين. يؤدي رضا دور معقّب معاملات، يستكمل الإجراءات الكفيلة بحصول ضحايا التفجيرات على تعويضاتهم، ليأخذ هو الحصّة الأكبر منها. مهنته الطارئة التي باتت مصدر رزق كبير له على هامش الحرب، تجعله في حالة مواكبة لأخبار التفجيرات أولاً بأول، وتدفعه إلى التنقل بسرعة البرق بين حيٍّ وآخر بحثاً عن «رزقة جديدة»، في إطار من الكوميديا السوداء.

رغم كثافة غبار التفجير المصطنع، يجتهد الواقفون خلف الكاميرا لكتم ضحكاتهم التي أثارتها كلمات أيمن رضا، وحركاته، وانفعالاته، في أداء يصرّ على أن يكون عفوياً ومرتجلاً. هكذا، يلتقط ردود الأفعال الأولى من المكان، ويبدو سعيداً بها، فهي تعطيه «حافزاً ودافعاً أكبر». في حديث مع «الأخبار»، يشبّه رضا الأداء في «بقعة ضوء» بالأداء المسرحي لـ«مسرح الشوك» الانتقادي الذي اشتهر في الستينيات على يد المؤسس عمر حجو، مشيراً إلى أن «بقعة ضوء» عَمِلَ على تكثيف «مسرح الشوك» وتحويله إلى التلفزيون. يشير رضا إلى أنّ وجوده في «بقعة ضوء10» يبدو مكثفاً، مقارنةً بالأجزاء الخمسة الماضية، وما حفزه على ذلك هو «الأحداث الفظيعة التي نعيشها، وإلحاح الناس على وجودي في العمل». يؤكد تركيزه على الأفكار المقدّمة، وملامستها للواقع الحالي، أكثر من اهتمامه بالتمثيل. يضيف: «سأشارك في اللوحات التي أراها تتناسب مع الاتجاهات التي رسمتها لـ«بقعة ضوء»». لكنه يرفض تكرار الحديث عن «علاقة عاطفية» تربطه بهذا المشروع، وانتقاداته المتكررة له لخروجه عن مساره ثم العودة إليه، وينوّه مجدداً إلى أنّه من صنّاع المشروع منذ ولادة فكرته الأولى.

المخرج عامر فهد بدا مرتاحاً لأجواء اليوم الأوّل من التصوير: «الأمور ميسّرة عموماً، الكل يعمل بمحبّة وينجز المطلوب منه بسرعة». لا يخفي فهد قلقه من الأوضاع الأمنية عموماً، انطلاقاً من مسؤوليته كمخرج على سلامة العاملين في المشروع. وهنا يؤكد حرصه على اختيار الأماكن الأكثر أماناً في دمشق للتصوير.

يوضح أن تعثّر «بقعة ضوء» في الموسم الفائت، لم يكن بسبب الخلاف على اختيار أماكن التصوير، وما أشيع عن طلبه تصويره خارج البلاد. يعلّق: «أنا لم أكن جاهزاً للعمل، اشتدت الأزمة على سوريا كثيراً خلال العام الماضي. نفسيتي كانت سيئة، ولا يمكنني المغامرة بنجاح الجزءين الثامن والتاسع لأنجز العاشر بأي ثمن». لكن ما الذي تغيّر الآن؟ يجيب: «أصبحت الأمور أكثر وضوحاً، ثم إلى متى سنبقى صابرين، وصامتين؟ آن الأوان لنتحدث عما يجري في البلاد، و«بقعة ضوء» هو الأقدر باعتقادي على إيصال الفكرة للمشاهد».

ماذا عن مستوى الجرأة في لوحات العمل؟ وهل واجهتم صعوبات مع الرقابة؟ يجيب بأنّ معظم لوحات الجزء العاشر «تتناول الأزمة السورية في إطار من الكوميديا السوداء»، ويضيف: «توقّعت رفض 20 لوحة أو أكثر، لكن تقرير الرقابة كان جيداً، اعترضوا على تفاصيل بسيطة، ورفضت لوحة واحدة، قررت استبعادها». يوضح فهد أن اللوحة المستبعدة: «تتحدث عن انتشار السلاح بين الأطفال؛ إذ صورت القنوات الإخبارية أخيراً أطفالاً يحملون الأسلحة، أردنا التنبيه إلى خطورة الموضوع، إلا أن الرقابة عدّته نوعاً من التكريس لهذه الحالة». يمضي عامر فهد في تصوير أحدث أجزاء السلسلة الانتقادية الشهيرة حتى منتصف أيار (مايو) المقبل كي تكون جاهزةً لرمضان 2014. العمل (إنتاج «سما الفن») يضمّ معظم نجوم الأجزاء السابقة كأمل عرفة، أيمن رضا، باسم ياخور، شكران مرتجى، عبد المنعم عمايري، محمد خير الجرّاح وآخرين. ويشير المخرج إلى أن النجوم هم من تواصلوا معه لإبداء رغبتهم بالمشاركة في العمل لإيصال رسالةٍ ما، معرباً عن أمله بنجاح الجزء الجديد في «زرع البسمة على شفاه السوريين الذين يليق بهم الفرح». أما على مستوى الكتّاب، فقد شارك في السلسلة حازم سليمان، ومازن طه، وكتّاب آخرون.

> رفضت الرقابة لوحة واحدة من أصل عشرين لأنها تتحدث عن انتشار السلاح بين الأطفال

طارق الشيخ في مشهد من العمل

«مرايا» الجزائر

رغم رفضه إنجاز الجزء العاشر من «بقعة ضوء» في سوريا الموسم الفائت بسبب «ظروفه النفسية السيئة»، صوّر المخرج عامر فهد «مرايا 2013» في الجزائر. «فعلت ذلك تلبية لطلب الممثل ياسر العظمة (الصورة). كان مأمون البني مرشّحاً لإدارة العمل، لكن ذلك لم يحدث لأسباب لا يحق لي الخوض فيها».

وعن التصوير في الجزائر، أوضح فهد أنّه جاء نزولاً عند رغبة المنتج الجزائري الذي كان يرغب في إبراز مدينته، مضيفاً أنّ «الجزائر العاصمة تشبه مدناً سورية عدة». وأكد المخرج السوري أنّه قدّم رؤيته الخاصة في «مرايا»، السلسلة التي تناوب على إخراجها أسماء عدة. لكن الجزء الأخير لم يحظ بفرص عرض كافية، ولم يحقق أصداءً تذكر في الصحافة.

رحيل

معاذ الخالد أسلم الروح في ظلمة المعتقل

وسام كنعان

ما زال هناك متسع من الوقت لإحصاء الخسارات السورية المتلاحقة. الحرب طويلة، ومن المؤكد أنّ الصحافيين هم الحلقة الأضعف فيها، وسيستمرون في دفع حياتهم فاتورة باهظة الثمن لهذه الحرب العمياء. يسقط الصحافيون تباعاً تارةً بنيران المعارضة المتطرفة، وطوراً في عتمة أقبية سجون النظام السوري التي لا تميّز بين معارض سلمي وآخر مسلح.

قبل أيام، تحوّل طالب كلية الإعلام والصحافي والشاعر الشاب معاذ الخالد (1991ــ 2014) إلى خبر عابر سيكون الأخير في حياته، بعدما انضم إلى قائمة الموتى. وكانت أقبية المخابرات قد غيّبته لما يقارب سنتين، ثم فارق الحياة أخيراً متأثراً بما خلفته فيه «حفلات» التعذيب الجنونية.

الشاب السوري هو ابن الجولان المحتل، كتب عنه سابقاً الكثير من القصائد وحلم طويلاً بتحريره والعودة إليه بعد طرد الاحتلال الصهيوني، لكنّ «جريمته» التي لا تغتفر بحسب التوصيفات الأمنية كانت قراره الانخراط في الحراك السلمي منذ بدايته والمساهمة في تنظيم تظاهرات في مناطق دمشقية مختلفة منها برزة والقابون. السيناريو تكرّر كما حفظه السوريون عن ظهر قلب. في 4 حزيران (يونيو) عام 2012، توجهت دورية من فرع «فرع الأمن السياسي» لتعتقله من منزله في مساكن برزة، وينتقل بعدها إلى «سجن صيدنايا» ثم يتم تحويله إلى «العزل السياسي» في «سجن عدرا المركزي». أثناء اعتقاله، تناقلت مواقع الكترونية معارضة عدة أخباراً عن تدهور حالته الصحية، وفقدانه الذاكرة بعد خمسة أشهر من اعتقاله نتيجة التعذيب الشديد الذي كان يخضع له، خصوصاً أنّ شقيقه أسامة الخالد كان ضابطاً في الجيش السوري قبل أن ينشق عنه بعد اعتقال أخيه، ويلتحق بصفوف المعارضة المسلحة، ثم يسقط قتيلاً أثناء معركة ضد الجيش السوري في حلب. على الفايسبوك، سارع أصدقاء الراحل إلى تأسيس صفحات طالبت بالحرية له، فيما غاب عنها تأكيد أو نفي أي خبر يتعلق بصحة الصحافي الشاب وحياته وآخر أخباره أو مكان تواجده. لكنّ مواقع إلكترونية سورية وعربية أشارت في ما بعد إلى ما تم تداوله سابقاً عن تعرضه لفقدان ذاكرة في السجن، ثم تدهور صحته وإصابته بأمراض عصبية فارق على أثرها الحياة. بعدها، تلقّت عائلته الخبر المعتاد: «عليكم أن تتوقفوا عن السؤال عن حال ابنكم لأنه فارق الحياة، وعليكم أن تحضروا في أسرع وقت لتتسلموا أوراقه الرسمية».

> كان يعمل في موقع «دي برس» الإلكتروني

قبل اعتقاله، خضع معاذ الخالد إلى دورة تدريبية في موقع «دي برس» الإلكتروني قبل أن ينضم إلى العمل في قسم المحليات في الموقع ذاته، وقد صدر قرار بفصله من الجامعة بسبب نشاطه المعارض رغم ما عرف عنه من تميّز واجتهاد.

رادار

The Voice: «أم. بي. سي» تغازل العراق

بعدما احتلت الأصوات السورية برامج اكتشاف المواهب الغنائية، ها هي الشبكة السعودية تركّز على بلاد الرافدين مع اجتياح للمشتركين الآتين من بغداد أهمّهم: ستّار سعد، وكرّار صلاح وسيمور جلال وعدنان بريسم

عاصي الحلاني والمشترك العراقي عدنان بريسم

يتزامن التركيز الإعلامي على بلاد الرافدين مع قرب الإعلان عن قناة «أم. بي. سي العراق»

موجة تساؤلات عن أسباب إطلالته في برنامج مواهب، بينما يتمتّع بخبرة فنية طويلة، أدى ظهوره دوراً إيجابياً في تسليط الضوء على خفايا المواهب الدفينة على اختلاف أعمارها. ما يميّز الصوت العراقي عن غيره، هو صدقه في الغناء وحقيقة معاناته من دون مبالغة، كذلك تؤدي اللهجة دوراً في جذب الانتباه. في ظلّ بريق المشتركين من بلاد الرافدين، بدت المواهب السورية باهتة على غير عادتها. بدا مستهلكاً أن يُغني المشترك السوري عمار خطاب موّالاً يعكس آلام بلاده، فلم ينل أعلى نسبة تصويت، بل احتفظ كاظم بالمغنّي كي ينوّع في فريقه. أما السورية ريم مهرات، فخيّبت الآمال. ورغم بقائها في فريق عاصي، إلا أنّها لم تنجح في تأدية أغنية «الأسامي» للتونسية الراحلة ذكرى. أما المواهب المصرية، فبدت عادية، وقد لفتت المشتركة مروى ناجي الأنظار بصوتها القوي، إلا أنّ الانتقادات جاءت حين طلبت شيرين من زميلها صابر أن يختار مروى لأنها مصرية. باختصار، بعد فترة تهميش ثم تركيز إعلامي عليها، برزت المواهب العراقية في عيون «أم. بي. سي» تزامناً مع دخولها السوق العراقية، فهل يكون لقب The Voice بغدادياً؟ أم تنقلب المقاييس في اللحظة الأخيرة ويتوّج مشترك سوري أم مصري؟

زكية الديراني

بعدما لعبت قناة mbc الورقة السورية في برامج اكتشاف المواهب الغنائية في برنامج «أراب آيدول 2» العام الماضي، بدأت الشبكة السعودية تراهن على المواهب العراقية في برنامج «أحلى صوت» (السبت 20:00_ mbc1 و mbc مصر). خلال العام الماضي، حاولت mbc استثمار الحرب السورية فنّياً، فركزت على المغنين السوريين، وشكّل «أراب آيدول 2» رافعة لفرح يوسف وعبد الكريم حمدان (الأخبار 2013/4/15).

لكن في هذا الموسم، اختارت «أم. بي. سي» إبراز الفن العراقي الحقيقي الذي همّش لسنوات طويلة بسبب الحروب المتعدّدة التي أنهكت بلاد الرافدين. هكذا، تقاسم أعضاء لجنة تحكيم The Voice المواهب العراقية (نحو 6 مشتركين). تسلّح كاظم الساهر بالمشترك ستّار سعد. أما المصرية شيرين عبد الوهاب، فتحتضن كرّار صلاح، ويضمّ التونسي صابر الرباعي المغني سيمور جلال، وعاصي الحلاني يفتخر بعدنان بريسم. هكذا توزّعت خريطة العراقيين على اللجنة بكل إنصاف، مع غياب تام للمشتركين اللبنانيين. في الحلقات المباشرة، كسب البغداديون مراكزهم بسبب تصويت المشاهدين لهم. أما لجنة التحكيم، فما كان أمامها سوى إنقاذ المواهب السورية والمصرية كي تنوّع في المغنين، ولا تميل الكفّة إلى مصلحة دولة واحدة. تزامن The Voice العراقي النكهة، مع دخول الشبكة السعودية بلاد الرافدين عبر قناة «أم. بي. سي العراق» على غرار «أم بي سي مصر». حتى اليوم، لم تحدّد المحطة تاريخ الكشف عن مشروعها الجديد، لكنها تسعى جاهدة إلى إتمامه سريعاً. السوق العراقية واسعة، وتحديداً مدينة أربيل. كذلك فإن نسبة التصويت العراقية كبيرة، وتصبّ في مصلحة أبناء بلدهم. ولعلّ خروج المشترك العراقي عامر توفيق (64 عاماً. ضمن فريق عاصي الحلاني) أوّل من أمس، كان فسحاً للمجال أمام الشباب لإبراز أصواتهم، بحسب عاصي الحلاني. المشترك الذي أثار

«داعش» hi tech... غزوة «إنستغرام»

صهيب عنجريني

بدأ تنظيم «داعش» غزوة جديدة، لكن افتراضية هذه المرة. في 15 شباط (فبراير)، وبتزامن لا يبدو اعتباطياً، انطلقت صفحات «داعشية» على صفحات إنستغرام، الموقع الأشهر في مجال التقاط الصور ومشاركتها. رأس مقطوع كان أولى الصور التي شاركَها حساب «2_islamic_state»، مانحاً نفسه صكّ انتماء عميق إلى التنظيم المتطرف. الصورة التي يظهر فيها رجلان ملثمان يمسك أحدهما الرأس، أُرفقت بعبارة تعريفية تفيد بأنّها تعود إلى «أحد عناصر الصحوات»، وهو التوصيف الذي يُطلقه «داعش» على «الإخوة/ الأعداء» مسلحي «الجبهة الإسلامية».

منذ ذلك الحين، نُشرت 84 صورة على هذا الحساب الذي أخذ على عاتقه مواكبة نشاط مسلحي «داعش»: معاركهم، وجثث أعدائهم، وبياناتهم، و«إنجازاتهم» مثل حادثة قطع اليد الشهيرة التي نُفذت أخيراً في ريف حلب بحق «سارق». في اليوم نفسه، أُطلق عدد من الحسابات المماثلة، أبرزها «jihad_support1» الذي يُعرّف عن نفسه بأنّه متخصص في «دعم الحسابات الجهادية» عبر القيام بـ«صولات وجولات على الحسابات الجهادية ومنشوراتها». وكانت أولى الصور المنشورة فيه بمثابة «إعلان افتتاح رسمي»، يؤكد عبرها مُنشئ الحساب «تبعيته رسمياً لداعش». الصور في هذه الصفحة تأخذ طابعاً ترويجياً بحتاً، إذ تدلّ على حساباتٍ لمؤيدي «داعش». ويؤدي هذا الحساب أيضاً دوراً «توعوياً» عبر تقديم نصائح لـ«المجاهدين» في كيفية «الاستخدام الآمن» لمواقع التواصل الاجتماعي. نقرأ مثلاً في إحدى الصور: «أخي المجاهد، أنت مراقب مراقبة لصيقة على مدار الساعة، فأنت مطلوب. عدوّك يمتلك أدوات المراقبة والقتل، لذا لا بد من إجراءات صارمة لا فرصة فيها للمصادفة». التنقل بين صفحات «الداعشيين» لن يضعنا أمام صور فحسب، بل سنجد عشرات مقاطع الفيديو أيضاً، ومعظمها دموي. كذلك، يمكننا «تثقيف» أنفسنا شعرياً، إذ يمكن أن نقرأ لدى أحدهم: «فلتسمعوا إخلاصنا في قولنا/ رغماً على شرٍّ أثيم فاحش. إن كان حب الصالحين تدعشاً/ فلتشهد الدنيا بأني داعشي». لا يُعَدّ الغزو «الداعشي» لإنستغرام أوّل استخدام «جهادي» لـ social media. ثمة عشرات الصفحات القديمة المشابهة، يعود معظمها لأشخاص، وبعضها لمجموعات، مثل «شؤون قوقازية». كذلك ينتشر عدد من الـ«هاشتاغات» مثل «#جهاد»، و«#الجهاد»، و«#المجاهدين»، و«#المجاهدون»... لكن الجديد اليوم هو التكتيك «الاستراتيجي». رغم عدم إمكانية الجزم بتبعية الحسابات الجديدة لـ«داعش» رسمياً، إلا أنّ المؤكد أنّنا أمام حملة إعلامية مُنظمة تشي بحرص «الرايات السوداء» على استغلال كل المنابر لغزو رؤوسنا بالرؤوس المقطوعة.

◀ أنهى المخرج **وائل رمضان** تصوير فيلم تلفزيوني بعنوان «**أم العزّ**» عن نص للكاتبة ابتسام أديب وفكرة سلاف فواخرجي وبطولة صباح جزائري. كُتب الفيلم منذ ثلاث سنوات وأنتجه رمضان بنفسه، بعد رحلة بحث طويلة عن جهة منتجة. يتحدث «أم العز» عن «علاقة أم سورية مع أبنائها بمختلف اتجاهاتهم الفكرية، وتأثير الحرب على عيد الأم». ومن المقرر أن يعرض على أكثر من محطّة يوم عيد الأم الذي يصادف في 21 آذار، تحيةً من صنّاع الفيلم للأمّ السورية.

◀ كشفت صحيفة الـ«**بيريوديكو**» الإسبانية أنه أُفرج أمس عن الصحافي العامل لديها **مارك مارخينيداس**، الذي اختطف في سوريا في أيلول (سبتمبر) الماضي على يد «داعش».

◀ خرجت **ألين لحود** (الصورة) من مرحلة «**المواجهة**» في The Voice بنسخته الفرنسية، الذي عرض أوّل

من أمس على Tf1 الفرنسية (الأخبار 2014/1/27). وكانت المغنية اللبنانية قد انضمت إلى البرنامج بعدما غنّت «خدني معك» (كلمات وألحان روميو لحود) لوالدتها الراحلة سلوى القطريب.

◀ بدأ المخرج **تامر إسحاق** أمس تصوير خماسية «**أضواء وهمية**»، سادسة خماسيات الجزء الثاني من مسلسل «**صرخة روح**» عن نصّ للكاتبة ناديا الأحمر. تضمّ الخماسية على قائمة أبطالها أيمن رضا، هبة نور، سليم صبري وضحى الدبس ومعتصم النهار. علماً أنّ «صرخة روح2» من إنتاج شركة «غولدن لاين».

◀ يطلّ الاعلامي **جهاد أيوب** اليوم على قناة otv (11:00) في برنامج «يوم جديد» ليتحدّث عن كتابه «من أنت».

◀ حالما انتشرت أغنية «**بدنا نرجعلك يا شام**» على يوتيوب (كلمات خالد شباط وألحان وغناء كرم صليبي وتوزيع صبحي بدوي) حتى سارع نجوم الدراما السورية المقيمون خارج بلدهم إلى وضع الأغنية على صفحاتهم على الفايسبوك إلى جانب تعليقات الحنين إلى دمشق. ومن هؤلاء النجوم كندة علوش ويارا صبري وماهر صليبي وسامر المصري وآخرون.

◀ عرضت الحلقة الثانية من مسلسل «**رئيس ونساء**» (تأليف وإخراج فؤاد حميرة) على يوتيوب وحملت عنوان «**عودة الأب الضال**» ليستمر العمل في مسيرة التهريج الهابط والسخرية المفتعلة والمبتذلة. وزاد على ذلك الظهور الفاقع للكنة الممثلين الأردنيين الغريبة عن أي عمل يلامس الواقع السوري واستمرار النجمة مي سكاف في الأداء المتواضع ومجافاتها لأي نوع من أنواع الكوميديا.

◀ يفتح **وليد عبود** في برنامجه «بموضوعية» الليلة (21:30 _ mtv) ملفّ المياه الجوفية والسدود فارغة، ويتساءل: من أين سيشرب اللبنانيون؟ وماذا سيشربون؟ ويستضيف المدير العام للموارد المائية والكهربائية فادي قمير، ندى زعرور، زياد الصايغ وناجي كعدي.

على موقعنا: ماجدة الرومي في مصر: يا فرحة ما تمّت

لبنان والدور الإقليمي لمصر

فادي الأحمر *

كانت لافتة زيارة الرئيس سعد الحريري لمصر من حيث الشكل والتوقيت. ففي الشكل، برزت كأنها زيارة دولة؛ إذ التقى الحريري، على رأس وفد «مستقبلي»، كبار المسؤولين في مصر، وأبرزهم المشير عبد الفتاح السيسي، وزير الدفاع والمرشّح القوي للرئاسة المقبلة. كذلك كانت له لقاءات مع الرئيس عدلي منصور وعمرو موسى (رئيس لجنة الخمسين) وشيخ الأزهر وبابا الأقباط. هذا من حيث الشكل. أما من حيث التوقيت، فالزيارة تأتي بعد عودة تيار المستقبل إلى السلطة في لبنان، من خلال حكومة تمّام سلام، وعشية انتخاب رئيس الجمهورية في لبنان. وقد أعلن الحريري من القاهرة: «لدينا انتخابات رئاسية، وأنا لن أكون غائباً عنها، بل سأكون موجوداً في قلبها». تأتي هذه الزيارة أيضاً بعد دعم خليجي كبير للنظام المصري الجديد، أملاً بعودة مصر لاعباً إقليمياً على الساحة العربية في مواجهة النفوذ الإيراني. لماذا مصر؟ وما هي المؤشرات على ذلك؟

بعض المعطيات الجيوسياسية تجيب عن السؤال الأول. فمصر هي الدولة العربية الأكبر. ديموغرافياً تشكّل ثلث سكان العالم العربي. صحيح أن هذا الحجم الديموغرافي يشكّل عبئاً داخلياً، لكنه أحد عناصر قوة مصر الجيوسياسية في العالم العربي وفي منطقة الشرق الأوسط؛ فهي سوق مهمة للعديد من الدول الصناعية، وولا سيما الأوروبية، وتوفّر اليد العاملة للعديد من دول الخليج العربي.

موقع مصر في العالمين الإسلامي والعربي هو أيضاً عامل مهم في دورها الإقليمي؛ ففي القاهرة جامع الأزهر، أوّل مرجعية دينية في الإسلام السنّي، وفيها أيضاً المقرّ الدائم للجامعة العربية. كذلك كان لها دور كبير في تاريخ المنطقة الحديث. منها انطلقت النهضة العربية والتيارات السلفية الإسلامية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين. كذلك انتشرت زعامة رئيسها السابق جمال عبد الناصر على امتداد العالم العربي. أما على المستويين الثقافي والفني، فلها دور ريادي.

موقع مصر الجغرافي يسمح لها بفرض دورها الإقليمي على القوى العظمى. فقناة السويس، التي تصل بين البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط، تشكّل أحد أهم المعابر البحرية في التجارة العالمية. فيها تعبر سنوياً 34000 باخرة، منها 2700 محمّلة بالنفط. كذلك يمرّ عبر مصر 4 ملايين برميل نفط يومياً متّجهة نحو أوروبا والولايات المتحدة الأميركية (1,5 مليون برميل محمّلة في بواخر والباقي عبر أنبوب النفط «سوميد»).

مصر أيضاً دولة متوسطية مهمة جداً، إن لم تكن الأهم، بخاصة على مستوى الشراكة الأورومتوسطية. وهي إحدى البوابات الأساسية للقارة السوداء، ولها مصالح ودور كبيران فيها.

نكتفي بهذا القدر من عوامل قوة مصر الجيوسياسية؛ فالسطور القليلة في هذا المقال لا تسمح بالتوسّع أكثر. وننتقل إلى المؤشرات الأخيرة لاستعادة مصر دورها الإقليمي في الشرق الأوسط، وهي عديدة.

المؤشر الأول هو نجاح «ثورة 30 يناير»، واستعادة الجيش المصري مقاليد الحكم وقدرته على تحقيق الاستقرار الداخلي (على رغم بعض الأعمال الإرهابية للإخوان). والسبب هو أن الجيش المصري هو المؤسّسة الأقوى في الدولة والقادر على توفير هذا الاستقرار، عبر وضع حدّ سريع لمخاض الثورات ومنع غرق مصر في حروب داخلية وصراعات على السلطة تضعف الدولة.

تحقيق كل ذلك هو الشرط الأساس لعودة مصر إلى أداء دورها على الساحة الإقليمية. ما يؤكّد قوة الجيش المصري هو سماحه بإسقاط سريع لنظام حسني مبارك الذي كان «وريثه»، جمال مبارك، يهدّد «الإمبراطورية الاقتصادية العسكرية» بدعم من بعض رجال الأعمال. وللتذكير فقط، فإن للجيش المصري مؤسّساته ومصانعه التي تؤمن الاستقلالية في ميزانيته العسكرية والتحكّم بالاقتصاد. كذلك يرأس كبار ضباطه أبرز المرافق في البلاد، وفي مقدّمها شركة قناة السويس. وعندما لاحظ الجيش أن نظام محمد مرسي بدأ يهدّد مصالحه ومواقع نفوذه، عبر «أخوَنَة» الدولة، قام بإطاحته.

المؤشّر الثاني هو أن النظام المصري الجديد يضع نصب عينيه استعادة مصر لدورها في المنطقة. ويؤكّد ذلك إعلان وزير الخارجية نبيل فهمي في 20 تموز الماضي، أي بعد أقل من شهر على الثورة الثانية، المحاور الأساسية لسياسة النظام الجديد، وهي: 1) حماية الثورة ودعمها والعمل على إظهار الوجه الحقيقي لمصر في الخارج، 2) العمل على استعادة مصر لدورها في العالم العربي، في أفريقيا وعلى المتوسط، 3) وضع الأسس المتينة لسياسة مصر الخارجية.

المؤشّر الثالث هو حاجة العالم العربي لدور مصر الإقليمي الذي ظهر من خلال الدعم الخليجي السياسي والمالي السريع والكبير للنظام الجديد. فحجم الدعم المالي وصل إلى 12 مليار دولار على شكل مساعدات عينية وودائع مالية (من المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات والكويت). يأتي هذا الدعم لمساعدة النظام الجديد على الخروج من حالة الركود الاقتصادي التي تشهدها البلاد. فخلال الثلاث سنوات الأخيرة خسرت مصر 50% من احتياطها من العملات الأجنبية، وتراجع القطاع السياحي فيها، الذي يشكّل 11% من الدخل القومي، بنسبة 41%.

صحيح أنّ الدعم الخليجي يأتي على خلفية الصراع مع جماعة الإخوان المسلمين، لكنه يهدف أيضاً إلى قيام مصر قوية قادرة على مواجهة النفوذ الإيراني الذي وصل مخابراتياً إلى صحراء سيناء. وها هو الرئيس المخلوع محمد مرسي يحاكم بتهمة «التخابر الخارجي» مع الحرس الثوري الإيراني (إضافة إلى حركة حماس وحزب الله).

أما المؤشّر الرابع والأهم، فهو بدء عملية إعادة التموضع السياسي للنظام المصري الجديد على الساحة الدولية. وهذا ما تدلّ عليه حالة الفتور في العلاقات مع واشنطن والاتصالات مع موسكو والزيارات المتبادلة لكبار المسؤولين، وكانت آخرها زيارة المشير السيسي لروسيا ولقاؤه الرئيس فلاديمير بوتين. هذا لا يعني أن مصر ستقطع علاقاتها مع الولايات المتحدة الأميركية، ولا يمكنها ذلك. لكن يظهر أنها ستُقلع عن الارتماء كلّياً في أحضان القوة العظمى التي لم تراعِ مصالحها ولم تحفظ لها دورها الإقليمي، ما أضعف المنطقة العربية وجعلها مفتوحة لتمدّد النفوذ الإيراني عبر البوابة السورية إلى لبنان وفلسطين.

لا شك أن محادثات الرئيس سعد الحريري في القاهرة تطرّقت إلى الاستحقاق الرئاسي اللبناني، ولكن الجزم بدور مصري فاعل فيه هو استعجال للأحداث، وخاصة أن مصر ستكون مشغولة في الوقت ذاته بانتخاباتها الرئاسية. أما عودة الدور الإقليمي لمصر، فلا شك آتٍ. ولمَ لا يكون لبنان مدخله، حيث أصبحت المواجهة العربية – الإيرانية والسنّية – الشيعيّة مباشرة وشبه متوازنة بعد تراجع دور النظام السوري المنهمك بحربه الداخلية؟

* باحث وأستاذ جامعي

أوكرانيا: جدلية التهميـ

ورد كاسوحة*

لم يتغيّر الكثير في أوكرانيا بعد. سقوط يانوكوفيتش كان جيّداً، فقط لجهة تسريعه في رفع الغطاء عن المكوّن الحقيقي للمعارضة الأوكرانية السابقة، وهو مكوّن يميني ينزع باطّراد إلى الفاشية. ثمّة حتماً كتلة جماهيرية كبيرة وراء انتفاضة الميدان، وهي تعدّ ما حصل قطيعة مع «الماضي الروسي» (أو السوفياتي بالنظر إلى تركيز البعض على إزالة تماثيل لينين في المقاطعات الغربية!) ولا تبالي بصعود تيارات فاشية على ظهر هذه القطيعة، و«هذا من حقّها طبعاً»، فالتهميش السياسي الذي مارسته حكومة يانوكوفيتش تجاهها لم يكن بالقليل، وهو على أيّ حال تهميش لا يخصّ أوكرانيا وحدها؛ إذ إنّ معظم الحكومات الليبرالية في العالم تمارس

> كل ما يحدث الآن من صراعات لن يجلب فلساً واحداً إلى الخزينة الأوكرانية «الفارغة»

التهميش بحقّ الأقلّيات السياسية، ولا تسمح لها بالتعبير عن مصالحها كما يجب. كلّ ذلك معطوفاً على الأزمة الاقتصادية التي ترزح تحتها البلاد أفضى إلى تصعيد الاحتجاجات، وانضمام شرائح واسعة من المتضرّرين من الحكم السابق إلى الميدان، وبالطبع في حالات مماثلة ستسود «الفوضى المنظّمة» وسيبرز المغالون و«المتطرّفون» أكثر من غيرهم. وهذا ما حصل بالفعل في ميدان الاستقلال. فهناك كانت «الثورة» تبرز بنحو أوضح لدى اليمينيين، وخصوصاً الناقمين على الإرث السوفياتي الذي سمح بتذويب النزعات القومية الشوفينية وصهرها على نحو معيّن. للتذكير فقط، ولكي لا يُعَدّ اعتراضنا على اليمين طعناً بأساس الاحتجاج، أقول: إنّ فكرة الانتفاض ليست حكراً على اليسار وحده، وقد برهنت الأحداث الجارية في العالم أنّ اليمين لا يقلّ أبداً عن اليسار في تلقّف الفعل الجماهيري والذهاب به إلى الحدود القصوى، وهذا ما نسمّيه في الأدبيات المتداولة حديثاً «الانتفاضة»، وهو بالتحديد ما حصل في أوكرانيا. فالاحتجاج هناك كان ضدّ التهميش السياسي الذي مارسته السلطة عبر الأطر القانونية والدستورية، الأمر الذي يجعل منه احتجاجاً ضدّ تلك الأطر أيضاً. وهذا نقاش يحتاج إلى متابعة، لأنه يفتح المجال للتشكيك، ليس في رموز السلطة فحسب، بل في كلّ الأشكال التي تتيح لهم التعبير عن سلطتهم، بما في ذلك الدولة الليبرالية نفسها ومن خلفها كلّ الفلسفة الرأسمالية السائدة. المهمّ أنّ الاحتجاج هنا سمح بفعل فوضويته بدخول عناصر لا يعنيها في شيء وجود لحمة اجتماعية داخل أوكرانيا، فأصبح الأمر بالنسبة إلى هؤلاء نزاعاً على الوجود بينهم وبين الأقلّيات السياسية الأخرى التي لا تدين بالولاء للغرب وللقومية الأوكرانية بطبعتها الأكثر شوفينية واستئصالاً. أحياناً يتحوّل التهميش كما في حالة القوميين الأوكران إلى قوّة بالمعنى السلبي، فلا يعود يميّز بين السلطة وقاعدتها الاجتماعية، وتصبح التناقضات الاقتصادية بالنسبة إليه نافلة، وبعيدة كلّ البعد عن جذرها الطبقي. لنقل على سبيل التوضيح إنّ المتظاهر اليميني «المسحوق» والعاطل من العمل لا يشعر من موقعه الجديد في الميدان بأيّ تعاطف مع الفقراء والمهمّشين أمثاله في شرق أوكرانيا وجنوبها، وبالتالي تتغيّر وفقاً لتموضعه (وهو تموضع غير طبقي بالضرورة، بالرغم من العامل الاقتصادي المؤثّر فيه!) طبيعة الانقسام في البلاد، وينقلب الاحتجاج المدفوع بقوّة التهميش إلى عكسه تماماً. لا شيء يفسّر امتثال السلطة الجديدة «لأوامر الميدان» بإلغاء التعديل الدستوري الخاصّ باللغة الروسية غير هذا الولع بتحييد التناقضات الاجتماعية وإحلال العوامل القومية محلّها، ولروسيا كما للإمبرياليات الغربية جميعها مصلحة كبرى في ذلك، فنزاعهما على المستوى الاستراتيجي والجيوسياسي لا ينفي تكاملهما على المستوى الاقتصادي، وهو بالضبط ما يغيب عن النقاش الدائر حالياً بخصوص أوكرانيا. أليس غريباً أن «يتجاهل» الإعلام بشقّيه الغربي والروسي واقع البلاد الاقتصادي، وينصرف بكلّ وقاحة إلى تأكيد الهوية القومية للصراع؟ سأذكّر

مئوية سقوط السلطنة

طارق عجيب *

خرج العثمانيون من البلاد العربية بداية القرن الماضي تحت ضغط الثورات الشعبية التي انطلقت عام 1916 بعد قرون أربعة صنّفت تاريخياً أنّها من أحلك وأظلم السنين التي مرت على المنطقة. وبعد أن سببوا إعاقتها فكرياً واجتماعياً واقتصادياً، ونهبوا ثرواتها وأنهكوا شعوبها بحروب غاشمة وظالمة باسم الدين والولاء للباب العالي، لم تلتفت الحكومات الأتاتوركية التي حكمت تركيا لاحقاً وأخرجت الدين من الدولة للتاريخ العثماني، بل اقتنعت بأنه عبء على الجمهورية، وأن أنقرة حين تتوجه نحو الغرب وتتحالف معه فإنها تحقق مكاسب أكبر دون عبء الإرث العربي والإسلامي الذي كانت الإمبراطورية العثمانية تحمل وزره. وفي ظل الحراك السياسي الحر إلى حد كبير على زمن الحكومات الأتاتوركية ظهرت أحزاب سياسية ذات قاعدة دينية إسلامية غير معلنة، ما سمح عام 2002 لحزب العدالة والتنمية الخارج من عباءة حزب الرفاه الإسلامي المنحل بالوصول إلى الحكم، والحصول على كرسيي الرئاستين وتحقيق أكثرية في البرلمان سمحت له بالبدء بتنفيذ استراتيجيته التي خطط لها مسبقاً استناداً إلى إيديولوجيته وفكره الإسلامي. وهي استعادة أمجاد الإمبراطورية العثمانية وتحقيق حلم الخلافة الإسلامية، من خلال القضاء على علمانية الدولة، وتحريرها من حكم العسكر، وتقليص صلاحيات المحكمة الدستورية، وتغيير القوانين والدستور وتعديلهما بما يخدم هذه الاستراتيجية، عبر الاستفادة من الأغلبية التي يمتلكها حزب العدالة والتنمية في البرلمان التركي، وشعبيته في الشارع التي حققها نتيجة الازدهار الاقتصادي الكبير خلال العقد المنصرم.

وبعد أن ضعف أمله بالانضمام إلى الاتحاد الأوروبي، أدار أردوغان الدفة جنوباً، خطوة قرأ فيها البعض إدارة ظهر تركية للأوروبيين، وسعي إلى استعادة دور الباب العالي عبر العودة إلى حديقته الخلفية التي لم يهدأ غبار اندحاره منها بعد، تلك البلدان التي كانت منذ فترة قريبة ولايات للسلطنة العثمانيّة السابقة. هذا التوجُّه لاقى ترحيباً وقبولاً في العالمين العربي والإسلامي، وتُرجم بنحو واسع بانفتاح كبير على المستويات السياسيّة والاقتصاديّة مع معظم الدول العربية، وخاصة سوريا. انفتاح مهّد الطريق أمام تنامي دور تركيا الإقليمي، وخاصة أن أردوغان استثمر الأحداث التي مرت على المنطقة العربية إعلامياً بنحو كبير، كمواقف أنقرة من القضية الفلسطينية وحصار غزة.

انفتاح أنقرة على دمشق، مكّن الأخيرة من تقريب وجهات النظر بينها وبين أكثر من عاصمة عربية وأجنبية، وسهّل لتركيا تحقيق جانب من خطتها التي طرحتها حينها، وهي تصفير المشاكل مع جيرانها. والأهم من هذا كله هو الدور المهم الذي منحته سوريا لتركيا في عملية السلام في الشرق الاوسط، حين أصرت دمشق على أن تكون أنقرة الراعي والوسيط الوحيد لعملية السلام بين دمشق وتل أبيب.

وحتى نهاية عام 2010، بقيت أنقرة لا تظهر مما تخفي إلا حسن العلاقة والجوار تجاه سوريا والعرب عموماً، وكانت تستند في جذب وخطب ود العرب والمسلمين بالتذكير بالتاريخ العريق

الأخبار
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب ■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه ■ إقتصاد: محمد زبيب ■ محليات: حسن عليق ■ مجتمع: مهى زراقط ■ ثقافة وناس: أمل الأندري
■ رئيس مجلس الادارة ابراهيم الأمين ■ الادارة المالية: فادي خليل
■ الموارد البشرية: ريما اسماعيل
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس ■ تلفاكس: 01759500 01759597 ■ ص.ب 113/5963
■ www.al-akhbar.com
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ01/666314ـ03 / 828381
تأسست عام 1953
تصدر عن شركة «أخبار بيروت»
رئيس التحرير المؤسس
جوزف سماحة
(2007-2006)
رئيس التحرير ـ المدير المسؤول
إبراهيم الأمين

ش والاحتجاج

الجميع بأن كلّ ما يحدث الآن من صراعات لن يجلب فلساً واحداً إلى الخزينة الأوكرانية «الفارغة»، والروس على علم بذلك تماماً، فهم يمسكون بخناق أوكرانيا اقتصادياً، وإذا تدخّلت أوروبا ومن خلفها أميركا «لإسعافها مالياً» فلكي تحفظ لها حصّة في سوقها ليس إلا. القوميون اليمينيون في أوكرانيا لا يستسيغون هذا النقاش كثيراً، ولذلك يستعجلون دفنه عبر استدراجهم الأقلية القومية الروسية في خاركوف وشبه جزيرة القرم إلى اشتباك مباشر، وهذا لن يكون على الأغلب في مصلحة أيٍّ منهما، إذ إنّ وضع البلد اقتصادياً لا يحتمل مزيداً من الانقسامات على أساس الهوية. وإذا كان في ذلك مصلحة للقوى الإقليمية والدولية الممسكة بخناق أوكرانيا، فما هي الفائدة التي سيجنيها الفقراء والطبقة الوسطى من كلّ هذا العبث؟

لقد انتفض اليمين على فساد حكومة يانوكوفيتش، أو هكذا قيل لنا في الإعلام. وبدا ذلك في مصلحة التطوّر الاجتماعي الذي ينشده اليسار (هذا إذا كان ثمّة يسار في أوكرانيا فعلاً!)، فحتى لو نفّذ الحكّام الجدد البرنامج اليميني بحذافيره، سيكون ممكناً مواجهتهم في الشارع وبأدوات اجتماعية واقتصادية تضع الصراع في إطاره الفعلي، وتسمح له بالتطوّر «موضوعياً». والحال أنّ هذا النمط من التطوّر هو ما يفتقر إليه المسار الحالي، على اعتبار أنّه يمثل «قطيعة» لا يرغب بها أحد الآن؛ فالغرب لن يسمح بحصول صراع تستفيد منه القوى الاجتماعية الطامحة إلى تغيير حقيقي، ولذلك أوعز إلى حلفائه هناك بإبراز العناصر المتطرفة أكثر من سواها. وكانت البداية كما ذكرنا من إلغاء «التمييز الإيجابي» الخاصّ باللغة الروسية، الأمر الذي سمح للروس بملاقاة الغرب في منتصف الطريق، وبالتالي التلويح بالقوّة العسكرية التي تلقي ظلالاً من الشكّ على أيّ تحرك للكتل الشعبية المتضرّرة من الحكم الجديد. تشكيكنا ليس موجّهاً ضدّ الكتلة التي تتظاهر طبعاً، ذلك أنّ الأوضاع في المناطق الشرقية والجنوبية متفاقمة بالفعل، وعاجلاً أو آجلاً ستنضمّ مزيد من الكتل إلى المحتجّين الذين استولوا «بقوّة السلاح» على حكومة شبه جزيرة القرم وبرلمانها في سيمفروبول، وعندها لن يكون لتشكيكنا أعلاه أو لكلامنا على التدخّل الروسي أيّ مغزى. فالاحتجاج هناك أصبح يتحرّك بقوّة دفع ذاتية قوامها التهميش السياسي. وما يميّز هذه الأخيرة عن القوّة التي حرّكت ميدان الاستقلال هو ديناميّتها الفائقة والسريعة، وعدم انتظارها مزيداً من الإشارات السلطوية، وهذا ليس وضعاً طبيعياً بالنسبة إلى بلد سقطت فيه حكومة ورئيس للتوّ. في الحالات المشابهة تستغرق عملية بناء السلطة الجديدة وأجهزتها وقتاً أطول من ذلك، فهي، وإن لم تأتِ بإجماع شعبي، إلا أنها مرشّحة بحكم قيامها على أكتاف انتفاضة شعبية للاستمرار لفترة معيّنة، وخصوصاً في هذه المرحلة التي تتكوّن فيها الموجات الاعتراضية تباعاً، وبوتيرة باتت تهدّد شكل «الحكم الليبرالي» كما عرفناه تاريخياً. في مصر مثلاً، تكوّنت الموجة المناوئة للإخوان وحكمهم خلال سنة من وجودهم في السلطة. وتعدّ هذه فترة طويلة مقارنةً بما يحدث الآن في أوكرانيا؛ إذ على الرغم من توافر عامل الهويّة هناك، إلا أنه بخلاف الوضع في كييف لم يستعمل بهذه الحدّة، وبالتالي ترك المجال أكثر لتبلور سياق اجتماعي للصراع بين الكتلة المنتفضة والسلطة. صحيح أنّه - أي عامل الهويّة - استحضر من الجانبين أثناء المواجهة وبشكل فظّ غالباً، لكنه لم يكن قطّ المحدّد الرئيسي لتطوّر الصراع، بل بقي دائماً في خلفيّة المشهد، ولم تستعمله السلطة الإخوانية إلّا عندما انكشف طابعها الطبقي المنحاز بالكامل. وللتذكير أيضاً، فقد كان الإخوان حينها مهزومين، وبالتالي مضطرّين إلى تغطية إفلاسهم الاجتماعي بأيّ وسيلة ممكنة، ومن المعروف أنّ هذا ليس هو الوضع في أوكرانيا، فالسلطة هنا تُعَدّ «منتصرة»، لا بل إنّها مزهوّة بهزيمة خصومها في غضون أقلّ من أربعة أشهر. لا حاجة للقول إنه لا دخل مباشراً للإقليم في تعكير صفو «الانتصار» ذاك، فالتدخّل الروسي الواضح (وهو تدخّل فظّ بكلّ ما للكلمة من معنى) لا يقدر وحده على معاكسة مزاج أغلبية شعبية. وهو فضلاً عن ذلك عاجز عن «تصنيع» انتفاضة مضادّة وزجّها كيفما كان في مواجهة الجزء المناهض له من الشعب.

إنّ من يراقب احتجاجات شبه جزيرة القرم جيّداً سيلمح فيها شبهاً واضحاً بما حصل في كييف؛ فالتهميش هنا وهناك هو ذاته، وكذا الاعتراض على الفساد السياسي والتخديم على طبقة رجال الأعمال. في خاركوف وحدها، وهي المدينة الصناعية الأكبر في أوكرانيا، ثمّة صناعات بأكملها مهدّدة بالأندثار حال توقيع اتفاقية الشراكة مع أوروبا، وهذا قد لا يكون السبب المباشر وراء التحرّك الحالي في شبه جزيرة القرم، إلا أنّه يقبع في خلفية أيّ مطالبة مستقبلية بتعديل الوقائع المفروضة في كييف. فمن يبدأ حكمه بشطب لغة أكثر من عشرة بالمئة من السكّان لن يصعب عليه لاحقاً تجريدهم إلى جانب آخرين من وظائفهم ومدخراتهم بحجّة التزامه بنود اتفاقية الشراكة مع أوروبا. بالمناسبة، تعالوا نذكّركم بجزء يسير من هذه البنود:

رفع سنّ التقاعد، رفع أسعار الكهرباء والتدفئة وخدمات المرافق العامة، إلغاء دعم أجور النقل في المواصلات العامة، تقليص أو إلغاء معاشات التقاعد «الخاصّة» التي يتقاضاها متقاعدو الجيش وموظفو الحكومة... إلخ. لا نعرف بالطبع إن كانت السلطة الحالية ستستمرّ لغاية توقيع هذه البنود، ولكن ما نعرفه فعلاً أنّ توقيعها سيكون إيذاناً بزوال أيّ سلطة قادمة، سواء كانت موالية لروسيا أو للغرب. إذا حصل الزوال بهذا الشكل، فسنكون إزاء ثورة فعلية، لا صورية، لأنّ الثورة هي حصيلة كلّ هذه التناقضات، ولأنها تقوم بمعية الطبقات الاجتماعية وحدها. حتى الآن لا ملامح واضحة لهذه الأخيرة أو لحراكها في أوكرانيا، ولذلك نتكلّم على احتجاجات وعلى تهميش سياسي، وهذا لا يضير محتجّي كييف وشبه جزيرة القرم في شيء. يكفيهم أنّهم انتفضوا على التهميش، وجدّدوا شباب الميدان الذي شاخ في ديارنا قبل أوانه.

* كاتب سوري

من تظاهرة مناهضة لموسكو في كييف أمس (لويزا غولياماكي ـ أ ف ب)

(من وجهة نظرها) للعلاقة بين تركيا والعرب والمسلمين، وتحاول دائماً أن تظهر «الجوانب المضيئة» من تاريخ الإمبراطورية العثمانية.

لكن بعد أن تمكنت أنقرة من تحقيق حضور كبير في الشارع العربي، وظهور «الربيع العربي» في حديقتها الخلفية، بدأت تظهر الكثير مما كانت تخفي وتضمر، فلم يعد سراً احتضانها ودعمها لحركات الإسلام السياسي العربيّة، وفي مقدّمتها «الإخوان المسلمون».

أصبح من الواضح أن الدور الذي يؤديه أردوغان وحزبه في مجموع ما يجري على ساحات الأزمات المختلفة في المنطقة وخاصة في سوريا، يؤكد مباشرة أن أحلام إحياء السلطنة العثمانية قد داعبت أردوغان، وأسكره حلم أن يكون خليفةً للمسلمين، مع علمه بكل ما يعني ذلك من نتائج تفرض سيطرته على إمبراطوريةٍ عظيمة تضع بين يدي سلطانها مفاتيح أبواب سبع وأربعين دولة بكل ما فيها من ثروات باطنية هائلة وأراضٍ خصبة شاسعة وإمكانات بشرية لا تنضب. ومن الواضح أيضاً أن هناك من سهّل لأردوغان التورط في تحقيق حلمه، ونصب له بذلك «كميناً سياسياً» هدفه قطع الطريق أمام تحول تركيا «نموذجاً إيجابياً» للإسلام السياسي في الحكم؛ فتركيا وفق وجهة نظر حزب العدالة والتنمية تعتقد أن تجربتها الإصلاحية تجربة رائدة تصلح لتحقيق التغييرات الديموقراطية في عموم المنطقة، إلا أن السياسة الخارجية التركية وضعت خلال الفترة الماضية أمام خيارين متناقضين، أولهما دمج برامج سياسة تركيا الخارجية الشرق أوسطية مع برامج واشنطن المتعلقة بنشر الديموقراطية في الشرق الأوسط.

خيار يتيح لأنقرة استعادة وتعزيز روابطها مع حلفائها الغربيين، وينعش علاقاتها مع واشنطن، ويدعم مشروع انضمام تركيا إلى عضوية الاتحاد الأوروبي، ويعزز مكانتها في هياكل حلف الناتو العسكرية والأمنية. أما الخيار الثاني، وهو ما تميل إليه قيادة الحزب الحاكم في تركيا، فهو قيام أنظمة إسلامية في المنطقة، تتلاقى مع الدور العثماني الذي ترغب تركيا في استعادته. ومعنى ذلك أن تقدم أنقرة الدعم والمساندة لحركات المعارضة الإسلامية الناشطة في منطقة الشرق الأوسط، وعلى وجه الخصوص حركة الإخوان المسلمين. إلا أن رغبة تركيا في الجمع بين الخيارين، ضمن جدول أعمال سياستها الخارجية، أوقعتها في إشكالية التناقض، فمن غير الممكن الجمع بين مشروع نشر الديموقراطية الأميركي والمشروع الإسلامي. ذلك لسبب واضح تماماً، هو أن أميركا حددت بكل وضوح موقفها المعادي للإسلام والمسلمين، بما في ذلك معاداة توجه حزب العدالة والتنمية نفسه نحو دعم قيام أنظمة اسلامية، حيث سعت أميركا وإسرائيل إلى استهداف خياره الثاني بواسطة العديد من «الأيادي الخفية». كذلك فإن سعي تركيا إلى تحقيق خيارها الثاني انعكس بشكل سلبي وكبير على الداخل التركي. فالأتراك الذين أكدوا أن أردوغان جاء إلى السلطة بوعد إلغاء كل تشريع وإجراء يعوق الحريات، أكدوا أيضاً أنّ أردوغان وحكومته المنحازة للإيديولوجيا والإسلام السياسي، وسياساتها التي نسفت معادلة صفر مشاكل مع الجيران وتسعى إلى جرّ تركيا إلى حروب بالوكالة رغبة في تحقيق حلم استنساخ الإمبراطورية والسلطنة، فرَّطا بالنظام العلماني الذي يحقق حلم الأتراك الأوروبي، وقطعا بهذه السياسات والممارسات الطريق الذي مكنهم من الوصول إلى السلطة. كل ذلك مقابل حصول أردوغان على زعامة الإسلام السياسي، وعلى دور إقليمي يريد له البعض أن يكون قطباً يواجه إيران الصّاعدة بقوّة في لعبة التنافس على النفوذ والمصالح، خلف عنوان الصراع السنّي الشيعي في المنطقة. وما يثبت ذلك هو الحضور القوي للإخوان المسلمين، وحضور شخصيات من الصف الأول لقادة الإخوان، مؤتمر حزب العدالة والتنمية

> أحلام إحياء السلطنة العثمانية قد داعبت رجب طيب أردوغان

الأخير، الذي جاء تجسيداً لحقيقة مفادها أن أحزاب الإسلام السياسي، مهما بلغت من التعايش والتكيّف مع النظام العلماني والآليات الديموقراطية، فإنّها لن تتخلى عن منابع أيديولوجيتها الدينية وارتباطها العضوي بحمَلَتها، رغم ما تنطوي عليه تلك الأيديولوجيا من بذور عنف واستبداد وإقصاء. واليوم يجري في تركيا حراك للمعارضة على الأرض وصراعات بدأت تظهر للعلن في الجسم السياسي التركي، وبين أجنحة الحزب الحاكم، وإجراءات متشددة يتخذها أردوغان في الرد على أي تحرك يرى أنه يستهدفه وحزبه، ووضعه كل ما يجري في سياق مؤامرة خارجية بمشاركة أطراف داخلية، وتداعيات هذا الصراع على تماسك حكومة أردوغان واستقرارها، إضافة إلى الحراك الشعبي في جنوب تركيا. يضاف إلى ذلك على المستوى الخارجي فشل حكم الإخوان المسلمين في مصر، وبالتالي فشل رهان أردوغان على نجاح هذه التجربة ودورها في تحقيق حلمه، وفشل حربه ومغامرته في سوريا، وتراجع احتمالات وصول الإسلاميين في الحكم في غالبية الدول التي كان الأتراك يعولون على نجاحها، وانقلاب حلفائه الإسلاميين عليه، ومنهم أنصار فتح الله غولن الذين أدوا دوراً كبيراً في دعمه ليفرض كل ما أراد تحقيقه من خلال القاعدة الشعبية التي تدعمه، وانتقال النار التي لعب بها أردوغان خارج حدوده إلى داخل الحدود، بل إلى قلب العاصمة أنقرة والمدن الكبرى الأخرى. والأهم فشل حكومته الكامل في تحقيق هدفها الأول «معادلة صفر مشاكل مع الجيران».

كل ذلك وما يصل من إشارات سياسية أخرى، يشي بضياع حلم عودة سلطة الباب العالي عنواناً للسلطنة العثمانية الجديدة الذي راود أردوغان وحزبه، ويجعلنا نرى أن عام 2016 الذي يصادف تاريخ نهاية الولاية الثانية لحكم حزب العدالة والتنمية لتركيا، على الرغم من أنه قد لا يعني خروج الحزب من سدة الحكم أو من الحياة السياسية. إلا أن هذا التاريخ ومع انكفاء الحلم العثماني سيشهد تكريساً لذلك الخروج الذي حصل في القرن الماضي للسلطنة العثمانية من البلاد العربية، لتحتفل هذه البلاد والعالم ومعهم الأتراك بمئوية سقوط السلطنة.

* إعلامي سوري

على الغلاف

بوتين لأوباما: التدخل حق

لم يعر الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أهمية لكل التحذيرات الغربية وتحديداً الأميركية من أنه سيدفع الثمن إذا هاجم أوكرانيا، وشرع في اتخاذ الخطوات العملية لحماية ما أسماه «مصالح روسيا»، ومنها العسكرية مع منح مجلس الدوما له حق استخدام القوات الروسية في اوكرانيا، في وقت ابقى الباب مفتوحاً أمام تسوية سياسية مع الموافقة على اقتراح ألماني بتشكيل «مجموعة اتصال» بهدف البدء بـ «حوار سياسي»

حذر كيري بوتين من أن ثمن التدخل في أوكرانيا سيكون غالياً (الأناضول)

سكب الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، ماءً بارداً على التحذيرات الغاضبة لنظيره الأميركي، باراك أوباما، وأكد «حق روسيا» في حماية الروس والناطقين بالروسية ومصالح موسكو في أوكرانيا.

موسكو التي فاجأت الجميع بقرارها الحازم والسريع بالتدخل العسكري في الجارة التي تمثل جوهرة التاج القيصري، والتي يحاول الغرب سرقتها عن طريق تمرد أقلوي، لا تأبه كثيراً للتهديدات الأميركية والغربية بـ«عزلها» دولياً، بينما يحتاج إليها الأميركيون والأوروبيون، اليوم، في الملف النووي الإيراني؛ إذ يمكن للروس قلب المعادلة في هذا الملف بتجميد عضويتها في فريق 5 + 1، والشروع بتفكيك كامل للحصار عن طهران من خلال تعاون اقتصادي ودفاعي ثنائي. أما في الملف السوري، فقد تجاهل بيان للخارجية الروسية، أول من أمس، الحديث التقليدي عن الحل السياسي في سوريا إلى دعم كامل «لنضال سوريا في مواجهة الإرهاب». ويشار، هنا، إلى أن الغرب يعتمد على الروس، أيضاً، في استيعاب السياسات الحربية لكوريا الشمالية، بالإضافة إلى الملفات الخاصة بالطاقة والتجارة الدولية وخطط البريكس للقفز عن الدولار الأميركي كعملة للتبادلات الدولية.

وكان بيان أصدره المكتب الصحافي للكرملين في شأن اتصال استغرق 90 دقيقة، أول من أمس، بين الرئيسين، نبّه بوتين «إلى الطابع الإجرامي لتصرفات المتشددين القوميين في أوكرانيا، الذين تشجعهم السلطات الجديدة في كييف»، وشدد «على وجود تهديد حقيقي لحياة المواطنين الروس في أوكرانيا»، وأكد أن روسيا تحتفظ بحقها في حماية مصالحها ومصالح السكان المحليين الناطقين بالروسية في حال انتشار العنف في المناطق الشرقية من أوكرانيا والقرم».

أوباما الذي دان «التدخل الروسي في الأراضي الأوكرانية»، وعدّه «انتهاكاً» للقانون الدولي، طالب بوتين، بحسب بيان للبيت الأبيض، «بالتفاوض» مع كييف. لكنه لم يلفت إلى أنه يمثل تهديداً للأمن القومي الأميركي، ما اعتبره مراقبون دلالة على الميل الأميركي الضمني لابتلاع الرد الروسي في أوكرانيا، حيث لا تشارك الولايات المتحدة، الأوروبيين، التقييم نفسه للوضع في هذا البلد، ما حدا بأوباما إلى الاكتفاء بالقول إن بلاده «ستعلق مشاركتها في الاجتماعات التحضيرية لقمّة مجموعة الثماني» التي تستضيفها مدينة سوتشي الروسية في حزيران المقبل.

وحذّر البيان الأميركي حول «المباحثات الهاتفية الصريحة والمباشرة» من أن «مضيّ روسيا في انتهاك القانون الدولي سيقودها إلى عزلة سياسية واقتصادية أكبر». ما لم يقله بوتين لأوباما، تكفل بإعلانه رئيس الوزراء الروسي ديمتري ميدفيديف الذي شدد على أن الحكم الجديد في كييف سينتهي «بثورة جديدة» وإراقة دماء جديدة.

بدوره، لوّح وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، الذي يزور كييف غداً لتقديم الدعم للسلطات الانتقالية، بأن روسيا قد تخسر عضويتها في مجموعة الدول الثماني.

وحذر كيري بوتين من أنه قد «يجد نفسه وقد جمدت أرصدة الشركات الروسية، وقد تنسحب الشركات الأميركية، وقد يتعرض الروبل لمزيد من الانخفاض». وأضاف إن «الثمن سيكون غالياً... روسيا معزولة. وهذا ليس موقف قوة».

بيد أن المحادثة الهاتفية بين وزير الدفاع الأميركي تشاك هيغل ونظيره الروسي سيرغي شويغو، أول من أمس، كانت «أكثر جدية وعملية»، كما لاحظ مراقبون بالنظر إلى رفض الوزيرين الإفصاح عن مضمون النقاش.

أما ألمانيا التي عملت على تهدئة الأوضاع منذ البداية، فأعلنت أن الرئيس الروسي وافق على في اتصال هاتفي مع المستشارة الألمانية انغيلا ميركل، على اقتراح الأخيرة بتشكيل فوري لبعثة تحقيق اضافة إلى«مجموعة اتصال» بهدف البدء بـ «حوار سياسي» في شأن أوكرانيا.

من جهته، دعا حلف شمال الأطلسي، موسكو، لسحب قواتها من أوكرانيا. وأدان الأمين العام لحلف، أندريه راسموسن، عقب اجتماع هيئة صنع القرار في الحلف، لمناقشة التطورات الأخيرة في أوكرانيا، روسيا، لتسببها في ارتفاع حدة التوتر في جمهورية القرم. كما دعا الحلف روسيا وأوكرانيا إلى السعي لـ «حل سلمي» للأزمة بينهما عبر «الحوار» و«نشر مراقبين دوليين».

وبفيما كانت قوات روسية تتدفق إلى جمهورية القرم، ذات الأغلبية الروسية والحكم الذاتي، حصل بوتين، السبت، على تفويض من مجلس الاتحاد الروسي بإرسال القوات المسلحة إلى أوكرانيا، لكن الخارجية الروسية أوضحت أن ذلك لن يحدث فوراً، ما يعني أن القرار الذي أصبح بإمكان الرئيس الروسي اتخاذه، هو تدخل عسكري أوسع من إرسال بضعة آلاف من الجنود إلى القرم. وهو ما دفع رئيس وزراء أوكرانيا الجديد، أرسيني ياتسينيوك، إلى القول إن قرار مجلس الاتحاد الروسي يشكل «إعلان حرب على بلادي».

وبينما دعا حزب سفوبودا الأوكراني القومي ومجموعة «برافي سكتور» اليمينية المتطرفة اللذان شكلا رأس حربة الحركة الانقلابية في أوكرانيا، أول من أمس، إلى «تعبئة عامة»، فإن حلفاءهم من يمين الوسط توصلوا إلى استنتاج بأن الغرب لا يستطيع كبح الجماح الروسي، وبدأوا باتخاذ خطوات أكثر واقعية للتفاهم مع موسكو؛ رئيسة

انقلاب استباقي لأسوأ كوابيس أميركا وأوروبا

أن يصمد فلاديمير بوتين سياسياً في الشرق الأوسط ثم يعزّز مكانة روسيا اقتصادياً من خلال «اتحاد أوراسي» شبيه بـ«الاتحاد الأوروبي»، فذاك كابوس الأميركيين والأوروبيين. من «ثورة» أوكرانيا الانقلابية، قرر هؤلاء استباق إطلاق اتحاد «مخيف» من دول سوفياتية سابقة... بقيادة روسية

صباح أيوب

لا لون لـ«ثورة» كييف هذه المرّة، ولا وقت لاختراع شعار موحّد. لم تُطبع القفازات الصوفية بألوان «الثورة» وتوزَّع على جماهير ساحة مايدن، ولم تُصنَع الأوشحة الخاصة بـ«الثوريين» ولم تؤمَّن المأكولات والمشروبات الى داخل الخيم. لا وقت ولا إمكانيات مادية لذلك. فوج «الثوار» لهذا الموسم لم يتلقّ تدريبات على «كيفية إسقاط النظام سلمياً»، بل تألّف بغالبيته من «بلطجية» اليمين المتطرّف و«شبّيحة» «الثورة البرتقالية» السابقة (2004). تدرك أوروبا وأميركا جيداً أن «السلمية» لن تحقق مرادهما هذه المرة، وأنه لا يمكن استعادة التجربة البرتقالية بنجاح الآن، فهما مفلستان، والأهمّ أن الوقت يدهمهما. لماذا؟ لأن فصل الربيع بات على الأبواب، وهو هذا العام ربيعٌ روسي يتسبب بحساسية مزعجة للقارتين المريضتين اقتصادياً.

الحساسية الروسية الموجعة تلك سببها اقتراب موعد إطلاق أحد أكبر مشاريع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الإقليمية. مشروعٌ يقوم على إنشاء «اتحاد أوراسي» موسّع على غرار «الاتحاد الأوروبي»، من المفترض أن يضمّ الى جانب روسيا وكازاخستان وبيلاروسيا كلاً من أرمينيا وقيرغيزستان و... أوكرانيا. مشروع ضخم اتفق على توقيع أولى معاهدات توسّعه خلال ربيع هذا العام (أي في الأسابيع والأشهر المقبلة) على أن يطلق رسمياً في اليوم الأول من عام 2015.

فكرة جمع الدول الأوروبية والآسيوية التي كان يجمعها الاتحاد السوفياتي سابقاً في اتحاد جديد يضمن اتفاقيات اقتصادية وسياسية وأمنية مشتركة وتبادل مصالح وتطوير قطاعات، هي من أبرز طموحات الرئيس بوتين منذ تولّيه السلطة، والتي لاقت ترحيباً من معظم الدول المعنيّة. وقد شهد الاتحاد ولادة نواته الأولى (بين روسيا وكازاخستان وبيلاروسيا) عام 2010، ما لبث أن تطور عام 2012 الى منطقة اقتصادية موحّدة بين تلك الدول.

المشروع الأوراسي المرتقب بقيادة روسية هو، بالطبع، أحد أكبر كوابيس «الاتحاد الأوروبي» الذي يخشى ظهور جسم قويّ قادر يحلّ محلّه أوروبياً ودولياً. هذا المشروع هو أيضاً بالنسبة إلى الولايات المتحدة تهديد لمصالحها واستعادة لكابوسها ـ الأحمر ـ الأكبر أي التجربة السوفياتية. هكذا، في غمرة فشلهم الاقتصادي وتراجعهم السياسي، وجد الأوروبيون والأميركيون أنفسهم عاجزين عن إيقاف تقدّم مشروع أوراسي متين اقتصادياً، ومتفوق في الطاقة والأمن والثقافة، فلجأوا الى ما أتقنوه دائماً، أي خلق الفوضى وتنفيذ الانقلابات. وبما أن أوكرانيا هي إحدى أبرز الدول التي يخشى من انضمامها الى «الاتحاد الأوراسي» الجديد، وهي الكيان المؤلّف من أعراق وإثنيات عديدة وتشوبه انقسامات سياسية، وهي الساحة التاريخية لتوقيع التسويات بين الغرب وروسيا، كان الانقلاب الأوكراني الأخير الذي تبنّاه علناً كل من «الاتحاد الأوروبي» وواشنطن. لذلك كان «الانضمام الى الاتحاد الأوروبي» المطلب الأساسي وراء تحركات كييف هذه المرة، ألصق به لاحقاً، ولـ«ضرورات ثورية»، مطلب «الديموقراطية والتخلص من الحكم الديكتاتوري ومن الهيمنة الروسية».

الحملات الغربية السياسية والإعلامية تفصيل توقيع معاهدة توسيع «الاتحاد الأوراسي» غاب عن معظم التحليلات السياسية الأميركية والفرنسية والبريطانية، لتركّز الحملات الإعلامية على «الثورة الواعدة» وعلى «قمع الشرطة الأوكرانية للمتظاهرين» وعلى «فساد الرئيس الأوكراني الديكتاتوري» وعلى «تبعية النظام الأوكراني لروسيا»... مرّة جديدة، اختصر الغرب كل أوكرانيا بكييف، وحوالى 45 مليون أوكراني بالمتظاهرين في ساحة مايدن. لم يحذّر أحد من داعمي «الثورة» الأوكرانية من أن المعارضة لا تملك أي مشروع سياسي بديل ولا تقدم أي خطة واضحة لقيادة البلاد في المستقبل.

وعندما قررت روسيا «الدفاع عن المواطنين من الروس ومن الناطقين بالروسية في شبه جزيرة القرم» وعن «مصالحها» هناك، كما أعلن مسؤولوها، انتقلت الحملات السياسية والإعلامية الغربية الى العزف على وتر «الحرب الأهلية» والتهويل بـ«التقسيم» وبـ«خرق بوتين للقوانين الدولية» و«اعتدائه على سيادة أوكرانيا». مقالات قليلة أشارت الى وجود عدد كبير من المواطنين الأوكرانيين ممن يؤيدون العلاقات المميزة مع روسيا وممن لا يرون أن الحكومة الحالية تمثّلهم، وصولاً الى ترحيب البعض بالتدخل الروسي العسكري في البلاد. أما عدسات بعض الكاميرات القليلة فلم تتمكّن من تجاهل

تداخل الدين والمصالح مع الجيوستراتيجيا

يبدو أن الأسوأ في أوكرانيا لم يأت بعد. فالمشهد لم يتضح بكامل معالمه، وإن كان مصطلح «بلقنة أوكرانيا» قد بدأ يشق طريقه بقوة. ولا يحتاج الإنسان لكبير جهد ليرصد مخاوف الأوكرانيين من تقسيم بلادهم

محمد محمود مرتضى

قبل دخول أوكرانيا في عنق الزجاجة، كانت إلى حد ما دولة اتحادية، نظراً إلى تعدد المرجعيات الدينية والعرقية فيها.
فقبل التحرك الواسع الذي شنته المعارضة على الإدارات الرسمية في الأسبوع الأخير من الشهر الماضي، بدعم من ميليشيات مسلحة، كانت المعارضة تسيطر عملياً على الأجزاء الغربية من البلاد، فيما كانت الأجزاء الجنوبية والشرقية، الناطق أغلبيتها بالروسية، تحت سيطرة حزب الأقاليم.
إن قيام المعارضة بالسيطرة على الحكم خارج إطار العمل الديموقراطي، ولا سيما بعد الاتفاق الموقع بين الرئيس فيكتور يانوكوفيتش والمعارضة بحضور ثلاث دول أوروبية، فتح البلاد على الفوضى. مناطق مختلفة، وخصوصاً الغربية منها، كانت قد أصبحت في أيدي الميليشيات، ولا سيما ميليشيا ألكسندر موزيشكو، الذي هو أحد قادة المعارضة القومية المتطرفة، والخصم اللدود لروسيا، وخاصة أنه حارب إلى جانب الشيشانيين في غروزني ضد الجيش الروسي. ولم تكتف هذه الميليشيات بالسيطرة على أجزاء مختلفة من الغرب الأوكراني، بل هددت الحكومة الأوكرانية بشنّ حرب عليها بواسطة الدبابات والأسلحة الثقيلة.
تجاهل الغرب المسؤولية الملقاة على المعارضة في إشعال فتيل الأزمة والانقضاض على الاتفاق الموقع، وحمّلت المعارضة، ومن ورائها الغرب، يانوكوفيتش مسؤولية سقوط ضحايا. هو الغرب نفسه الذي قمع التظاهرات في باريس ولندن تحت عنوان النظام والقانون، يمنع لجمه في كييف ويضفي الشرعية على معارضة وضعت يدها على الحكم بواسطة السلاح والميليشيات. التطورات التي تسارعت في كييف، دفعت المناطق الشرقية والجنوبية لأوكرانيا إلى إظهار مخاوفها، وخاصة بعض النواب الذين رفضوا العودة إلى العاصمة خوفاً من الميليشيات.
وتعكس تقارير غربية مخاوف من احتمال إنشاء هؤلاء النواب برلماناً موازياً، ما يفتح البلاد على تقسيم فعلي.
وهذا إن حصل، فإنه يعيد الذاكرة إلى ما حصل في البوسنة، عندما أنشأ صرب البوسنة برلماناً موازياً خاصاً بهم بعد إنشاء البرلمان البوسني في سراييفو.
وتتداخل سياسة الاستقطاب العرقي والإثني مع الانتماء الديني أيضاً؛ ففي حين أن أغلبية الأوكرانيين يتبعون للكنيسة الأرثوذكسية الروسية في أوكرانيا (الكنيسة الأرثوذكسية الأوكرانية)، يرتبط نصف هؤلاء الأرثوذكس بالبطريرك كيريل (بطريرك موسكو وسائر روسيا). ومن الملاحظ أن القوميين المتطرفين وأنصار المعارضة في الغالب تتبع بطريرك كييف، فيما أتباع حزب الأقاليم يتبعون عموماً موسكو كمركز روحي. وهنا تعود الصورة اليوغوسلافية إلى الذاكرة من جديد.
ويتعقد المشهد أكثر عند الحديث عن الأقليات الأوكرانية. فهناك الكاثوليك الذين يعتبرون تاريخياً وكلاء لبولندا إضافة إلى اليهود. ووفقاً لصحيفة «جيروزاليم بوست» والوكالة اليهودية، اتخذ يهود أوكرانيا قرار المشاركة في الاحتجاجات إلى جانب القوميين.
وهناك أيضاً المسلمون، وغالبيتهم من التتار الموجودين في شبه جزيرة القرم. وهؤلاء، وإن كانوا تاريخياً قد وقفوا إلى جانب العثمانيين ضد روسيا، إلا أن موقفهم الحالي، بالعموم، إلى جانب الحكومة الأوكرانية (السابقة). وربما كان هذا الموقف عائداً إلى محاولة التتار

> **تجاهل الغرب المسؤولية الملقاة على المعارضة في إشعال فتيل الأزمة**

الحفاظ على بعض الحقوق فيما لو انفصل القرم، وخاصة أنهم يشكلون فقط نحو 12 بالمئة من عدد سكان شبه الجزيرة.
أما في اللغة، فإنه يصعب الإحصاء الدقيق للناطقين باللغة الروسية، نظراً إلى قربها مع اللغة الأوكرانية. ويحكى أنه في بعض الأجزاء من أوكرانيا، من الصعب جداً تحديد ما إذا كان السكان هناك يتحدثون لهجة من اللغة الأوكرانية أو الروسية، ما يجعل الخطوط الفاصلة بين الهوية واللغة الأوكرانية والروسية غير واضحة المعالم، ومثار التباس كبير. ولا ينحصر الالتباس وعدم الوضوح هذا على اللغة فحسب، بل يتعداه إلى العرقية، حيث يصعب التمييز بين من هو أوكراني عرقياً ومن هو روسي. ويتعقد المشهد العرقي أكثر عندما نعلم أن هناك أقلية من العرقية الروسية تتحدث الأوكرانية لغةً أولى، فيما هناك من هم من عرقية أوكرانية يتحدثون الروسية لغةً أولى.
لقد روجت المعارضة عن عمد، وبخلفيات قومية متطرفة، أنهم ينتمون إلى الاتحاد الأوروبي حيث التفوق الثقافي، بينما صوروا الثقافة السلاف ـ شرقية على أنها ثقافة دونية. بعض هذه المعارضة وصلت إلى حد التمجيد بأدولف هتلر والرايخ الثالث لغزوه الاتحاد السوفياتي. الدعم الغربي للمعارضة الأوكرانية، وإن كان يبدو، بحسب الظاهر، هو لجلب أوكرانيا إلى فلكها، إلا أنه يهدف في نهاية المطاف إلى التخريب على الاتحاد الروسي ومشروع التكامل الأوراسي. وهنا تظهر الأبعاد الجيو - استراتيجية للصراع على أوكرانيا؛ فالطريق إلى موسكو يمر عبر كييف. والحملة الغربية على أوكرانيا هي في الواقع حملة جيو ـ استراتيجية ضد روسيا.
من هنا، لن يتصرف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أو يتعامل مع الأزمة الأوكرانية كما تعامل مع بعض الأزمات الأخرى. وإذا كانت الولايات المتحدة قد أوجدت لنفسها المبررات لتدخلها العسكري في مناطق تبعد آلاف الأميال عن أراضيها، فإن روسيا لن تعجز عن إيجاد عشرات المبررات لمواجهة تهديد استراتيجي يربض على حدودها الجنوبية والغربية.

النازية إلى الواجهة في كييف؟

لافتات علّقت بين مدينتي سيمفيروبول وسيباستوبول، تقول «حيث نوجد تكون روسيا» و«روسيا هي مقبرة الأفكار السيئة. لا يمكنك أن تنتصر عليها!».
مطلقو الحملة الانقلابية في أوكرانيا، المتضررون الأساسيون من المشروع الأوراسي، تجاهلوا نتيجة الانقلاب وتسلّم حكومة غير شرعية الحكم في أوكرانيا وخطورة تألّفها من مجموعات يمينية متطرفة ليست منتخبة من الشعب الأوكراني ولا تمثّل غالبيته. والأخطر أن الحكومة الأوكرانية الجديدة لا تملك أي مشروع اقتصادي أو سياسي مستقبلي تدير على أساسه البلاد. بعض الصحافيين لفتوا الى أن المسؤولين الأوكرانيين الجدد طالبوا حلفاءهم بـ 35 مليار دولار لتجنّب الانهيار الاقتصادي هذا العام، بعدما أوقفت روسيا مساعداتها الضخمة للبلاد، وهذه معضلة جديدة برسم الاتحاد الأوروبي المترهّل أصلاً.
أما التحرك الروسي في شبه جزيرة القرم، فقد هوّل به الأميركيون والأوروبيون، وطالبوا سريعاً بتدخّل دولي «لمنع وقوع حرب أهلية أو تقسيم»، علماً بأن المنطقة لم تشهد أي نزاع إثني أو أهلي منذ أكثر من 25 سنة. سياسياً، سارع الأوروبيون والأميركيون إلى المطالبة بوساطة دولية للتوصل الى اتفاق بين روسيا وأوكرانيا. أما روسيا، فقد أقرّت بوجود مصالح عسكرية ومدنية لها في القرم، وأعلنت عزمها «الدفاع عنها» بالطرق المناسبة. ولم تغيّر مكالمة التسعين دقيقة الهاتفية بين الرئيس بوتين ونظيره باراك أوباما أي شيء منها حتى الآن.

وسام نحلة

القوى السياسية في شبه جزيرة القرم تدرك خطر الترويج للفكر المتطرف، ومحاولات إعادة كتابة التاريخ، ومن هنا تلتزم الولاء لموسكو، وترفض الاعتراف بسلطة الانقلابيين؛ فالقوميون الأوكران الذين يحملون افكارا نازية فاشية في كثير من الأحيان، هم من يتحكم في المشهد الميداني والسياسي في أوكرانيا، معلنين عداءهم لروسيا والمنحدرين من اصول روسية، ما يجعل المناطق الشرقية، ذات الجذور الروسية، تنظر بريبة إلى ما يجري.
تدعّي الولايات المتحدة ومعها دول اوروبية أن هذه السلطة الحالية تمثل مصالح الشعب الأوكراني، لكن في الواقع، يعمل الغرب الأنغلوساكسوني على تضليل المجتمع الدولي، غير مكترث بأن السلطات الجديدة تسير خلف المتطرفين المسلحين والمخربين، الذين تمثل أعمالهم خطراً مباشراً على سيادة أوكرانيا ونظامها الدستوري.
الأوضاع في أوكرانيا تزداد تعقيداً، بحيث اصبح انهيار الدولة ممكنا، لا بل واقعاً، ولا سيما أن النازية الجديدة تعود إلى تصدر المشهد في البلاد، إذ إن أحدا لا ينكر وجود النزعة القومية المغروسة في ذاكرة سكان غرب أوكرانيا منذ القدم؛ فالقوميون انتظروا من السلطة السوفياتية اعترافا باستقلال أوكرانيا، لكنهم لم يحصلوا عليه، ما ادى إلى عداء مع السوفيات. ومن ثم احتل الألمان أوكرانيا، وهذه المرّة أيضاً لم يحصلوا على الاستقلال.

اصبح انهيار الدولة في أوكرانيا ممكنا لا بل واقعاً (أ ف ب)

في غرب أوكرانيا تلفت نظرك معالم كثيرة مرتبطة بنشاط القوميين الأوكرانيين، الذين قاتلوا أولا ضد بولندا، ومن ثم ضد الاتحاد السوفياتي بعون النازيين، وأخيرا ضد الألمان أنفسهم. لكن زعيمهم إبان الحرب العالمية الثانية ستيبان باندیرا شخصية تتضارب حولها الآراء، فقد سجن في معسكرات الاعتقال النازية، لكنه فيما بعد قاتل إلى جانب النازيين ضد الاتحاد السوفياتي.
وبلدة دوبلياني في مقاطعة لفوف تشتهر ليس بجامعتها الزراعية فحسب، بل أيضا بالطالب ستيبان باندیرا، الذي تلقى دراسته الجامعية فيها مطلع الثلاثينات من القرن الماضي. وفي عهد البرتقاليين أقيم لزعيم القوميين تمثال في المدينة. الحرم الجامعي يتضمن أيضاً متحفاً للرجل الذي اتهم في بولندا والاتحاد السوفياتي بإبادة عشرات الآلاف من المدنيين، في ما وصف بحرب التحرر الأوكرانية من الاحتلالين البولندي والسوفياتي. في المتحف أيضاً يلقنون طلبة الجامعة دروساً في الوطنية، ويطلعونهم على نضالات باندیرا ورفاقه.
اليوم يسعى العديد من أتباع باندیرا من الحكّام الجدد الى التهوين من تعاونه مع الألمان في الكفاح من أجل استقلال أوكرانيا، حيث يدعي هؤلاء أنهم وقفوا مع النازيين ضد الجيش السوفياتي، بحجة أن أدولف هتلر كان سيمنح الاستقلال لأوكرانيا. ولعل من الأخطاء القاتلة التي ارتكبها الرئيس المعزول فيكتور يانوكوفيتش، أنه ألغى مرسوماً قضى بمنح ستيبان باندیرا لقب بطل البلاد، الذي كان قد أصدره الرئيس السابق فيكتور يوتشينكو. وقد صاحبت ذلك احتجاجات عارمة نظمها القوميون الأوكرانيون، ما يعني أن الخلاف حول الشراكة مع أوروبا كان حجة لبدء الاحتجاجات الحالية، التي أدت إلى انقلاب مسلح في البلاد، فيما بات عنوانها العريض: «النازية تعود إلى أوروبا من بوابة اوكرانيا»، ومن يزر ميدان الاستقلال وسط كييف، يدرك ذلك تماماً.

* كاتب مختص في الشؤون الروسية

التسوية

«اتفاق الإطار» رهن حسابات السياسة الداخلية الإسرائيلية

علي حيدر

مع وصول رئيس الحكومة الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الى واشنطن، ارتفع منسوب التشاؤم حول إمكانية التوصل الى صيغة اتفاق للاقتراح الاميركي المرتقب، الذي يعدّ له جون كيري، وهو ما يمكن تلمّسه في الاجواء التي نقلها مسؤولون إسرائيليون عن الخيارات والسيناريوات التي يجري التداول بها لمرحلة ما بعد فشل المساعي الاميركية في انتزاع موافقة إسرائيلية وفلسطينية على اتفاق الإطار المفترض.
كذلك برز ذلك في استبعاد مصادر مكتب رئاسة الحكومة الاسرائيلية حصول ضغوط أميركية كبيرة على نتنياهو.
وربطت إذاعة الجيش الاسرائيلي بين مفاعيل الحدث الاوكراني على جدول أعمال زيارة نتنياهو، لجهة أنه لن يكون لدى الرئيس الاميركي باراك أوباما «الوقت الكافي والمصلحة والقوة» التي تمكّنه من الضغط على نتنياهو بخصوص التسوية مع الفلسطينيين. وأضافت أن الرئيس الفلسطيني محمود عباس سيتسبّب في نهاية المطاف بفشل «وثيقة الإطار» التي يعمل كيري على بلورتها. ولفتت الإذاعة أيضاً الى أن البيت الابيض يدرس احتمال عرض اتفاق الاطار حتى بدون موافقة الطرفين عليه، نظراً إلى أن واشنطن لا تملك أي خطة بديلة في حال تعثر المفاوضات.

في السياق نفسه، ذكرت صحيفة «معاريف» أنهم في البيت الأبيض يتخبطون بشأن ما إذا كان سيجري تقديم ورقة الاطار الاميركي، التي يفترض أن تتناول كافة القضايا الجوهرية في النزاع الاسرائيلي الفلسطيني. وبحسب مصادر أميركية، فإن هذه المسألة هي موضع خلاف فعلي داخل البيت الابيض حيث يصرّ كيري على أن يقدم ورقته قبل الـ28 من الشهر الجاري، موعد تحرير الدفعة الرابعة من المعتقلين الفلسطينيين التي يفترض أن تتضمن أيضاً أسرى من فلسطيني الـ48. لكن المشكلة بالنسبة إلى الادارة الأميركية أنه لا يوجد لديها خطة ب في حال تم رفض الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني للورقة الاميركية.
وفي ضوء حالة التشاؤم التي تسيطر على تقديرات المسؤولين الاميركيين، بعد سلسلة الاتصالات واللقاءات مع الطرفين الاسرائيلي والفلسطيني، يسود خلاف بين البيت الابيض ووزارة الخارجية حول المسار الذي ينبغي اتباعه. وفي ضوء ذلك يُعدّ العديد من السيناريوات والخيارات، تناولتها صحيفة «هآرتس» وفق الآتي: الاول، الاستمرار في محاولات تقليص الفجوات قدر الامكان بين الطرفين وبلورة وثيقة إطار يمكن نتنياهو وعباس أن يواصلا المفاوضات على أساسها حتى نهاية العام الجاري، وإذا تم التوصل الى الاتفاق على الوثيقة، يعقد الاميركيون قمة أولى بمشاركة إسرائيل والسلطة الفلسطينية. والثاني، أن يتم التخلي عن بلورة وثيقة إطار مكتوبة والاكتفاء ببيان شفهي وعام ومرن يحتمل عدة أوجه، يفضي الى إطالة أمد المفاوضات حتى نهاية العام الجاري. والثالث، أن يتم التخلي عن جهود التوصل الى اتفاق بين الجانبين، وطرح وثيقة أميركية تتضمن الخطوط الأساسية للتسوية وفرضها على الجانبين، بحيث يتعيّن عليهما الرد عليها بالقبول أو الرفض. وبموجب هذا الاقتراح، فإنه في حال عدم موافقة أحدهما يُترك الملف عالقاً الى حين قبول الطرفين. لكن «هآرتس» تؤكد أنه حتى الآن لا يوجد لهذا السيناريو أغلبية مؤيدة في النقاشات الداخلية في الادارة الاميركية، غير أنه في حال استمر الطريق المسدود واقتربت نهاية شهر آذار، فمن المحتمل أن يزداد عدد المؤيدين لهذا المسار.

أوكرانيا تظلل لقاء أوباما نتنياهو اليوم (أ ف ب)

في السياق نفسه، تحضر مشكلة الدفعة الرابعة من الأسرى الفلسطينيين. وبحسب «معاريف»، أوضح نتنياهو للبيت الابيض أنه لن يستطيع إمرار قرار بهذه الدفعة في الحكومة، ولا حتى أمام الجمهور، إلا إذا كانت جزءاً من إطار واسع يشمل الاعتراف بإسرائيل «دولة يهودية» على سبيل المثال، والموافقة على الترتيبات الامنية على نهر الاردن.
وفي هذا الإطار أوضح نتنياهو لكيري «إذا أنا حررت عرباً إسرائيليين من أجل استمرار في المفاوضات لمدة شهر، وبعدها يبدأ أبو مازن بحملة دولية ضد إسرائيل في الأمم المتحدة، فإن هذا الامر ببساطة لا يساوي شيئاً».
في المقابل، أوضح أبو مازن أنه في حال لم يُطلق سراح فلسطينيي الـ48، يكون بعد انتهاء الاشهر التسعة قد تحرر من التزامه بالمحادثات، وسيتوجه الى الامم المتحدة من أجل نيل الاعتراف بالدولة الفلسطينية.
ولمّحت إذاعة الجيش الاسرائيلي الى إمكانية تنصّل إسرائيل من استحقاق الدفعة الرابعة من الأسرى كلياً أو جزئياً. وأضافت أن تأخر طرح «اتفاق الإطار» ستكون له انعكاسات على إطلاق تلك الدفعة. رغم ذلك، عادت الاذاعة وأوضحت أن «كل هذه الأسئلة ستبقى مفتوحة، وعلى الأرجح لن تجد لها أجوبة في اللقاء الحالي بين نتنياهو وأوباما».

مصر

حكومة محلب: الوجوه والسياسات ذاتها

القاهرة ـ **آية الغريب، رانيا العبد**

بدأت الحكومة المصرية برئاسة إبراهيم محلب عملها أمس بعد أدائها اليمين الدستورية يوم السبت، في ظل موجة من الغضب لدى الشارع المصري.
وأجمع المحللون المصريون على أن حكومة محلب لن تختلف كثيراً عن حكومة حازم الببلاوي المستقيلة، بدليل أن عشرين وزيراً من الحكومة السابقة احتفظوا بمناصبهم في الحكومة الجديدة، وهو ما يعني تجديد الثقة بهم، رغم تعذر الوصول إلى سياسات ناجحة في مختلف الملفات التي يتولون إدارتها على المستوى الداخلي والخارجي.
ورغم استمرار الوجوه الوزارية القديمة، إلا أن هؤلاء الوزراء حرصوا على الإدلاء بتصريحات صحافية في بداية عمل الحكومة الجديدة، أكدوا فيها على البدء بتنفيذ سياسات جديدة لمواجهة المشاكل التي تواجة المواطن المصري.
من جهته، لم يتراجع محلب عن نفي صلته بالحكومة السابقة أو اتخاذ خطوات مغايرة لها، إذ حرص في خطابه الأول للشعب المصري بعد حلفه اليمين الدستورية على أنه تلقى عبء المسؤولية في وقت حرج.
ويبدو وفقاً لمراقبين مصريين أن نظام ما بعد خريطة الطريق في «3 يوليو» أبى أن ينحّي رجال الرئيس الأسبق حسني مبارك وحزبه الوطني بعيداً عن إدارة شؤون البلاد، ولا سيما أنهم وحدهم القادرون على التماشي مع مؤسسات الدولة العميقة والأكثر دراية وخبرة في إدارتها، كما هي دون تطويعها لشعارات ثورة «25 يناير»، مبقين على تركة الفساد التي ورّثها مبارك، كما هي، بينما كان اختيار ابراهيم محلب عضو لجنة سياسات الحزب الوطني لرئاسة الحكومة التي تشرف على إجراء أهم انتخابات تشريعية بشقيها الرئاسي والبرلماني، أحد التأكيدات على أن رجال النظام القديم قادمون، وخاصة تلك الوجوه التي لم تعادها الثورة لقلة

> **أبى أن ينحي رجال الرئيس الأسبق حسني مبارك وحزبه الوطني**

ظهورها. وسريعاً، بدأ محلب اجتماعات عاجلة مع وزراء الشباب والرياضة، ورئيس اللجنة الأولمبية لبحث أوضاع الرياضة في البلاد، كما التقى وزير التنمية المحلية والإدارية لبحث خطة الحكومة في مواجهة المشاكل الاجتماعية ومعالجة مشاكل الفقر والبطالة، كما وضع في اجتماع آخر مع القيادات الأمنية في وزارة الداخلية الخطوط العريضة للسياسات الأمنية في الفترة المقبلة.
وقالت مصادر في مجلس الوزراء لـ«الأخبار» إن الاجتماع الأهم الذي حرص محلب عليه كان اجتماعه مع القيادات الأمنية، وقد اتفق خلاله على تزويد مجلس الوزراء بتقرير يومي عن نشاط جهاز الشرطة والحالة الأمنية في الشارع المصري من مختلف مديريات الأمن في المحافظات، وسبل مواجهة أعمال العنف.
كذلك توجه محلب برسالته الأولى إلى الشعب المصري، وقد تضمنت سبعة تعهدات على عاتق حكومته للعمل عليها خلال الفترة المقبلة لحين الانتهاء من الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، حيث وضع في مقدمها الملف الأمني والاقتصادي. وشدد محلب على اتباعه سياسة المصارحة والشفافية والعمل المتواصل بكل أمانة لتحقيق أهداف ثورة «25يناير» و«30 يونيو»، داعياً الشعب إلى الإسهام في هذه المهمات من خلال جدية العمل والتفرغ للبناء والتعمير.
وتركزت التعهدات التي أطلقها محلب في سبع نقاط، أولاها: فرض الأمن ومواجهة الإرهاب بكل الأدوات والسبل وفرض القانون حفاظاً على الدم المصري والالتزام بالحفاظ على حقوق الإنسان وترسيخ الديموقراطية، وإيجاد الحلول العاجلة لكل المتطلبات الأساسية في تحسين الأوضاع المادية للمصريين، والاهتمام بالمشروعات القومية الكبرى؛ وأهمها مشروع قناة السويس، وسعي لمعالجة الاختلالات الهيكلية في بنية الاقتصاد المصري واستعادة التوازنات الداخلية والخارجية وتوفير مناخ جذب الاستثمارات.
وتطرقت التعهدات التي أعلنها محلب إلى ضمان توفير مناخ سياسي وديموقراطي بحيادية كاملة والتوازن في العلاقات الخارجية والبعد العربي والأفريقي وتقديم العناية، وخاصة للإصلاح المؤسسي والإداري والحفاظ على أصول الدولة والقطاع العام وعدم التستر على مفسد أو مرتشٍ، مهما كان موقعه.

... ووزير الدفاع يتبع المجلس العسكري لا الحكومة

القاهرة ـ **إيمان إبراهيم**

«قوانين القوات المسلحة التي أصدرها رئيس البلاد المؤقت، عدلي منصور، جاءت مواكبة لنصوص الدستور المصري لسنة 2014». بهذه الجملة قطع المتحدث العسكري الرسمي للقوات المسلحة العقيد حرب محمد علي السجال الدائر حول القرارات بالقوانين التي أعلنتها رئاسة الجمهورية، والتي تحولت لمادة من التنابذ حول اتساع حجم الاختصاصات الموكلة إلى المؤسسة العسكرية.
وقال المتحدث في بيان رسمي إن «التأويل الحقيقي لهذه القرارات مرتبط بقرار تشكيل المجلس الأعلى للقوات المسلحة المنصوص عليه في القانون رقم 4 لسنة 1968» الذي أناط برئيس الجمهورية إصدار القرار اللازم بتشكيله وتحديد اختصاصاته، والتعديلات اللاحقة عليه التي تنص على أن رئاسة المجلس الأعلى للقوات المسلحة لوزير الدفاع، وفي حالة حضور رئيس الجمهورية اجتماعات المجلس، تكون رئاسة المجلس له باعتباره القائد الأعلى للقوات المسلحة.
جاء ذلك عقب إصدار الرئيس عدلي منصور قراراً بقانون بتعديل بعض أحكام قانون القيادة والسيطرة على شؤون الدفاع عن الدولة وعلى القوات المسلحة. ونص القانون على إضافة 4 مواد في قانون القيادة والسيطرة بما يتماشى مع بنود القوات المسلحة في الدستور الجديد. وأوجب القانون أن يكون وزير الدفاع هو القائد العام للقوات المسلحة ولا يجوز تعيينه من غير ضباطها، وأن يكون قد خدم في القوات المسلحة برتبة لواء 5 سنوات على الأقل، وأن يكون تقلّد فيها إحدى الوظائف الرئيسية. وتقول المصادر السيادية لـ «الأخبار» إن متولّي منصب وزير الدفاع «بحكم القانون».
سواء كان القائد هنا المشير السيسي أو غيره ـ لا يمكن أن يقدم استقالته ولا يمكن أن يأخذ قراراً في هذا الشأن إلا بعد الرجوع إلى المجلس الأعلى للقوات المسلحة الذي يشكل أعضاؤه من قطاعات القوات المسلحة، وفقاً للدستور المصري الذي «حصّن» منصب وزير الدفاع لمدة 8 سنوات متتالية ـ أو ما يساوي «دورتين رئاسيتين».
وأكدت المصادر أن «القوات المسلحة تعلمت الدرس جيداً بعد أن أطاح الرئيس المعزول محمد مرسي المشير محمد حسين طنطاوي وزير الدفاع السابق ورئيس أركانه الفريق سامي عنان عقب مجزرة رفح الأولى، ثم أطاح بعدها بثلاثة أعضاء من المجلس الأعلى للقوات المسلحة ـ دفعة واحدة ـ في محاولة منه للسيطرة على مقاليد المؤسسة العسكرية».
وأشارت المصادر إلى أن قرار الحرب الذي انتزع من مهمة الرئيس كان مقصوداً، لأن الجيش المصري لا يقبل أن تستغله شخصية مدنية في تنفيذ أجندات.
وتضيف المصادر إن «مسألة حلفان السيسي لليمين الدستورية مع الحكومة الجديدة لا تخرج عن كونها مبدأً برتوكولياً ليس أكثر».

تركيا

أردوغان يعلنها حرباً على غولن

يبدو أن رئيس الحكومة التركية قرر الذهاب بعيداً في مواجهة خصمه فتح الله غولن بعد إقرار البرلمان لقانون يقضي بإغلاق آلاف المدارس الخاصة التي يدير العديد منها غولن

في خطوة تصعيدية تشير إلى استعداد حزب العدالة والتنمية لخرق جميع الخطوط الحمر من أجل كسب معركته الداخلية، أقرّ البرلمان التركي تشريعاً يقضي بإغلاق آلاف المدارس الخاصة التي يدير العديد منها الداعية فتح الله غولن الذي يدور خلاف شديد بينه وبين رئيس الوزراء رجب طيب أردوغان، مؤجّلاً في الوقت نفسه البحث في مناقشة مشروع قانون توسيع مهمات وصلاحيات جهاز المخابرات إلى ما بعد الانتخابات المحلية أو إلى شهر نيسان المقبل.

وحدد النواب أول أيلول 2015 موعداً نهائياً لإغلاق المدارس التي يلتحق بها ملايين الطلاب، للسماح لهم بالاستعداد لاختبارات القبول لاغتنام فرص محدودة في المدارس الثانوية والجامعات الحكومية.

وقال أردوغان إن إلغاء المدارس الإعدادية يأتي في إطار إصلاح أكبر لنظام تعليمي «غير صحي» يصنف تركيا دون المستوى المتوسط لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية في مبادئ القراءة والكتابة والرياضيات والعلوم.

ويعدّ التعليم أمراً أساسياً بالنسبة إلى رسالة حركة غولن المقيم في الولايات المتحدة، التي تسمى «خدمة»، إذ تساعد مدارسها الإعدادية في نشر النفوذ عبر شبكتها المنتشرة في شتى أنحاء تركيا. وسيؤدي إغلاق هذه المدارس إلى حرمان «خدمة» من مصدر رئيسي للتمويل.

من جهة أخرى، أعلن نائب رئيس الكتلة البرلمانية لحزب العدالة والتنمية مصطفى إيلي طاش تأجيل مناقشة مشروع قانون توسيع مهمات وصلاحيات جهاز المخابرات. ونقلت صحيفة «راديكال» عنه قوله «إن البرلمان سيناقش الأسبوع القادم مذكرة استجواب حزب الحركة القومية ضد وزير العدل بكير بوزداغ بسبب تدخله، وتوجيه تعليمات مخالفة للقوانين إلى المدعين المسؤولين عن قضية التحقيق في مزاعم الفساد والرشى». وأضاف إن البرلمان سيناقش أيضاً الأسبوع المقبل الحزمة الديموقراطية المكونة من 17 مادة لمسار عملية السلام الجارية بين الأكراد والحكومة التركية، وبعدها سيدخل البرلمان في عطلته، بسبب قرب موعد الانتخابات المحلية وانشغال النواب في دوائرهم بحملات الدعاية الانتخابية.

في سياق متصل، وافق البرلمان التركي على مشروع قانون يتضمن تعديلات على عدد من القوانين، بهدف توسيع نطاق الحريات والحقوق الأساسية، ضمن ما يعرف بحزمة الإصلاحات الديموقراطية، تتضمن السماح باستخدام لغات ولهجات أخرى في الدعاية الانتخابية، والسماح بتعليم لغات ولهجات غير التركية في المدارس الخاصة. كذلك، أصبحت إعاقة حق التعلم والتعليم جريمة يُعاقب عليها بالحبس من عامين إلى 5 أعوام، وكذلك إعاقة الأفراد عن أداء عباداتهم، أو عن ممارسة التزاماتهم التي تفرضها عليهم عقيدتهم، أو منعهم من التعبير عن معتقداتهم الدينية أو آرائهم، أو التدخل في نمط حياتهم المرتبط بمعتقداتهم وآرائهم، ويُعاقب القانون من يقوم بتلك الأفعال بالسجن من عام إلى 3 أعوام.

من جهة أخرى، أوضح رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان أن «محاولة انقلاب 17 كانون الأول الماضي كانت ستحظى بدعم من حزب الشعب الجمهوري الذي كان سيزيد من حالة التوتر داخل البرلمان، وكان المقرر أن يقوم بالمهمات المكلف بها من أجل الوصول بتركيا إلى حالة غير مستقرة». واتهم أردوغان مجدداً، في مهرجان حزبي في مدينة «دينيزلي»، فتح الله غولن بأنه المدبر لمؤامرة 17 كانون الأول، ومن هناك صدرت التسجيلات والفبركة بحقه. وأشار إلى أن «من يحوكون المؤامرات ـ التنظيم الموازي ـ فإن مؤامراتهم فاشلة ولن ينتج منها شيء، لأنهم لم يحوكوها بمهارة، مبيناً أن جميع المدارس والمعاهد التي أسّسها ذلك التنظيم الموازي في تركيا تمت بفضل الحكومة الحالية، مضيفاً: إن كنتم قادرين ـ التنظيم الموازي ـ «فأسّسوا حزبكم وأعلنوا عن أنفسكم وليعد السيد غولن إلى تركيا ويقود ذلك الحزب». كذلك وصف أردوغان سياسات الأحزاب التركية المعارضة، وخصوصاً حزب الشعب الجمهوري، بالابتزازية غير المنتجة، وحزب الحركة القومية بانتهاج سياسة الإساءة إلى الآخرين، وحزب السلام والديمقراطية بتصعيد التوتر، مشيراً إلى أن حزب العدالة والتنمية الحاكم يعمل وفق نهج الإنتاج والبناء. ولفت أردوغان إلى أن رئيس حزب الشعب الجمهوري كمال قليجدار أوغلو يسعى جاهداً لتسويق افتراءات الفساد والتسجيلات المفبركة، من أجل تحقيق مكاسب تمكّنه من البقاء على رأس حزبه، متهماً قليجدار أوغلو بأنه يدار من قبل غولن.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

إيران

روحاني: لن نساوم مطلقاً على مبادئنا

أكد الرئيس الإيراني حسن روحاني أن بلاده لن تساوم مطلقاً على مبادئها، مشدداً على أن العزة والاستقلال والمصالح الوطنية جزء من الخطوط الحمراء للبلاد.

ونقلت وكالة «مهر للأنباء» عن روحاني قوله، خلال زيارته معرض منجزات وزارة الدفاع وإسناد القوات المسلحة، إن «الأمن يعتبر أكبر ركيزة لحياة البلاد واستقرارها وتنميتها». وأضاف «إن على القوات المسلحة أن تقوم بمهماتها بحيث تجعل العدو يقوم بتغيير أفكاره وسلوكه، وهذه المهمة تسمى الردع».

وأوضح روحاني أن سياسة إيران الخارجية قائمة على إزالة التوتر وبناء الثقة مع العالم، مضيفاً أن «دبلوماسية إيران هذه ليست تكتيكاً وشعاراً، فإيران لا تريد تصعيد التوتر مع الآخرين، بل تسعى إلى بناء الثقة وخاصة مع دول الجوار». ولفت روحاني إلى أن «العزة والاستقلال والمصالح الوطنية جزء من الخطوط الحمراء لإيران»، مشدداً على أن القيادة الإيرانية «لن تساوم مطلقاً على مبادئها»، ومشيراً إلى أنها على استعداد للحوار مع الجميع، وإذا كانت هناك مشكلة يمكن حلها عبر الاحترام المتبادل. وأضاف: «مع المحافظة على الخطوط الحمراء (نحن) مستعدون للتحادث مع الجميع، فالصداقة والتعاطي البنّاء هما دبلوماسية رادعة أيضاً».

وشدد روحاني على أن إيران لا تسعى مطلقاً لحيازة الاسلحة النووية والكيميائية والجرثومية وتعتبرها «خطاً أحمر تتعارض مع العقيدة والقيم التي نلتزم بها». من جهة أخرى، أكد رئيس مجلس الشورى الإيراني علي لاريجاني ضرورة المحافظة على المنجزات النووية التي حققتها طهران أثناء المفاوضات مع مجموعة (5+1).

وشدد لاريجاني، خلال لقائه رجال الدين في الحرس الثوري في محافظة قم، على أن «إيران متمسكة بمواقفها، ولم نتنازل عن مواقفنا، وهو أمر صعب لأعدائنا حيث يرون أن بلداً في المنطقة يعارض سياساتهم».

إلى ذلك، انتقدت وزارة الخارجية الإيرانية التقرير السنوي الصادر عن نظيرتها الأميركية حول حقوق الانسان في إيران، وقالت إن الحكومة الأميركية ليست في موقع تستطيع إرشاد الآخرين ووعظهم في مجال حقوق الإنسان.

(الأخبار، مهر، فارس)

جريدة
الأخبار
تطلب محرراً لقسم
السياسات والاخبار العربية والدولية
خبرة 3 سنوات في العمل الصحافي
+ لغة انكليزية
ارسال السيرة الذاتية مع صورة إلى
rismail@al-akhbar.com

مبوب

وفيات

إنّا للّه وإنّا إليه راجعون
انتقل إلى رحمة ربه تعالى المرحوم:

السيد مرتضى علي عطوي
(أبو موسى)

أولاده: المرحوم موسى، مصطفى، حيدر، حسن وعلي
ابنتاه: المرحومة زينب، وبتول زوجة حيدر موسى فضل الله
تقبل التعازي في منزله الكائن في بلدة جويا طيلة أيام الأسبوع.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل عطوي، آل صعيدي وعموم أهالي بلدتي جويا ومركبا

انتقلت إلى رحمة ربها تعالى فقيدتنا الغالية المرحومة:
ميرنا بادي
ابنة المرحوم محمد أسعد بادي
زوجها: الأستاذ فادي شفيق سنان
شقيقها: ربيع بادي
تقبل التعازي اليوم الاثنين وغداً الثلاثاء في 3 و4 آذار 2014 في منزلها الكائن في بلدة النميرية ـ النبطية، وفي بيروت نهار الأربعاء الواقع فيه 5 آذار الجاري في مركز الجمعية الإسلامية للتخصص والتوجيه العلمي، بئر حسن، قرب مديرية أمن الدولة من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى الثامنة مساءً.
الآسفون: آل سنان، آل بادي وعموم أهالي بلدة النميرية.

انتقل الى رحمته تعالى يوم الخميس 27 شباط 2014 المأسوف عليه المرحوم
محمد منير شاهين
(أبو منير)
زوجته سكينة الزين
أولاده: منير، ميريام وميسم
شقيقاه: وسام ورفيق
شقيقاته: لور، الهام، المرحومة ربيعة ونجوى
تقبل التعازي في بيروت في قاعة جمعية التخصص والتوجيه العلمي، بئر حسن وذلك يوم الثلاثاء 4 آذار من الساعة الثالثة ولغاية السابعة.
الأسفون: آل شاهين، عبد الله، الزين وعموم اهالي بلدة البابلية

شكر على تعزية

عائلة المرحوم
الشهيد حرب سامي حرب
يتقدمون بفائق الشكر والامتنان من جميع الذين تكرموا بمواساتهم بوفاة فقيدهم الشهيد حرب سامي حرب، سواء بحضورهم الشخصي أو الاتصال الهاتفي أو الرسائل، ونسأل المولى عزّ وجل أن يحفظكم جميعاً بعينه التي لا تنام وأن لا يريكم أي مكروه في أي عزيز

إعلانات رسمية

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استدراج عروض لمزايدة بيع مواد غير صالحة للاستعمال في دائرتي صيدا صور.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 20/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً ان اخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2014/3/21 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2014/2/25
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 374

إعلان بيع بالمعاملة 2012/1614
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تُباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2014/3/17 الساعة الثانية والنصف بعد الظهر سيارة المنفذ عليه رياض خالد درويش ماركة نيسان TIIDA موديل 2010 رقم /196075/ط الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /15,737,36/$ عدا اللواحق والمخمّنة بمبلغ /1218/$ والمطروحة بسعر /1000/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /1,810,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب المدور في بيروت الكرنتينا مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

إعلان بيع بالمعاملة 2012/889
محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت برئاسة القاضي جورج أوغست عطية
تُباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2014/3/17 الساعة الثانية بعد الظهر سيارة المنفذ عليه فادي ابراهيم منصور ماركة اينفنتي FX35 موديل 2008 رقم /301947/و الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البنك اللبناني للتجارة ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /30,068,07/$ عدا اللواحق والمخمّنة بمبلغ /18500/$ والمطروحة للمرة الثانية بسعر /14500/$ أو ما يعادلها بالعملة الوطنية وإن رسوم الميكانيك قد بلغت حوالي /720,000/ ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد الى مرأب البنك في بيروت مقابل نقابة المحامين مصحوباً بالثمن نقداً أو شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
أسامة حمية

مفقود

فُقد جواز سفر فلسطيني باسم يونس حبيب شحرور. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/833051

الرياضة اللبنانية

الرياضي «بطل» الذهاب وصراع بين عمشيت والحكمة

أنهى فريق الرياضي مرحلة الذهاب من بطولة لبنان لكرة السلة في الصدارة بعد فوزه أمس على ضيفه الشانفيل، في وقت تساوى فيه عمشيت مع الحكمة في المركز الثاني والثالث مع أفضلية لعمشيت، على أن تنطلق مرحلة الإياب الأربعاء

لاعب الرياضي علي حيدر يحاول التسجيل بمضايقة فيليب تابت (11) (سركيس يرتسيان)

حقق فريق الرياضي لقباً معنوياً بتتويجه بطل الذهاب في بطولة لبنان لكرة السلة، بعد انفراده في المركز الأول برصيد 25 نقطة بعد فوزه المريح على ضيفه الشانفيل بفارق 16 نقطة 88 - 72 (24-20، 44-37، 72-60) في المنارة.

وكان أمير سعود أفضل لاعب في الرياضي برصيد 20 نقطة، وأضاف علي حيدر 16 نقطة والمصري إسماعيل أحمد 15 نقطة و8 متابعات و6 تمريرات حاسمة، وعلي محمود 12 نقطة و5 متابعات.

فيما كان الصربي فلادان فوكوساليفيتش الأفضل في صفوف الشانفيل بـ 29 نقطة و10 متابعات، وأضاف الوافد الجديد الجورجي جورجي تسينتساتزي 17 نقطة و7 تمريرات حاسمة.

وفي قاعة هومنتمن مزهر، حقق المتحد فوزاً صعباً على هومنتمن بفارق 11 نقطة 76 - 65 (25-11، 45-30، 57-46). وسجل للمتحد باسل بوجي 18 نقطة و10 متابعات، وأضاف الأميركي كوري وليامس 14 نقطة و7 متابعات و10 تمريرات حاسمة، ومواطنه حسان وايتساید 14 نقطة وروني فهد 13 نقطة.

أما من جانب هومنتمن، فكان الثنائي الأميركي ترنس ليذر وديونتي ديكسون الأفضل بعدما سجل الأول 25 نقطة مع 8 متابعات، والثاني 21 نقطة و5 متابعات.

وفرض عمشيت نفسه سيداً على مدينة جبيل سلّوياً بعد فوزه على جاره ومضيفه بيبلوس بفارق 7 نقاط 87 - 80 (18-31، 35-44، 56-57). لكن مهمة العمشيتين لم تكن سهلة أمام خصم عنيد بقي مسيطراً على مجريات اللقاء في الأشواط الثلاثة الأولى، قبل أن يتفوّق الضيوف بخبرة لاعبيهم ونجومية الأميركي جيريمايا ماساي الذي سجل 26 نقطة و11 متابعة، وجوي عكاوي الذي أضاف 15 نقطة، ولاعب الارتكاز الفرنسي علي تراوري 11 نقطة و13 متابعة.

الحكمة من جهته، رفض إنهاء مرحلة الذهاب بخسارة ثانية متوالية، فاستعاد توازنه على حساب ضيفه التضامن الزوق بفارق 15 نقطة 94 - 79 (24-22، 42-38، 65-62) في قاعة نادي غزير. وبرز في صفوف الحكمة لاعبه الأميركي شارلز طوماس بتسجيله 27 نقطة و13 متابعة، وأضاف إيلي اسطفان 19 نقطة (بينها 5 ثلاثيات) مع 9 متابعات و5 تمريرات حاسمة و4 سرقات للكرة. فيما كان الأميركي جاريد فايموس الأفضل في صفوف التضامن بـ 23 نقطة و9 متابعات، وأضاف مواطنه هيو روبرتسون 20 نقطة و5 متابعات، ونديم سعيد 16 نقطة (بينها 4 ثلاثيات) إلى 7 متابعات و5 تمريرات حاسمة.

40 نقطة ليونغبلود

لم ينصف الحظ لاعب بيبلوس الأميركي جاي يونغبلود (الصورة) الذي سجّل 40 نقطة كونها لم تكن كافية لمنح الفوز لفريقه. لكن هذه النقاط الأربعين سمحت ليونغبلود بأن يكون الأعلى تسجيلاً في مباراة واحدة هذا الموسم، علماً بأن اللاعب الأميركي يقدّم موسماً كبيراً ويعتبر من أفضل أجانب هذا الموسم.

تنطلق مرحلة الإياب يوم الأربعاء وتختتم في 5 نيسان

وحسم بجة صراع الهروب من الهبوط بفوزه على ضيفه هوبس 89 - 87 (25-14، 47-35، 69-64) في قاعة المركزية. وكان لاعب ارتكاز بجة الأميركي جويل بوكس الأفضل بتسجيله 35 نقطة و11 متابعة و5 تمريرات حاسمة، وأضاف جوناثان آفري 20 نقطة و15 متابعة و5 تمريرات حاسمة.

فيما كان الأميركي آشتون غيبس الأفضل في صفوف هوبس بـ 28 نقطة إلى 5 تمريرات حاسمة، وأضاف أمير عيد 18 نقطة و5 متابعات، وحسين توبة 14 نقطة و8 متابعات، والأميركي بلال ديكسون 12 نقطة و12 متابعة.

تصفيات آسيا

منتخب لبنان يخسر محمد خان بعد إصابته في المطار

خضع منتخب لبنان لكرة القدم لمرانه مساء أمس في بانكوك بصفوف شبه مكتملة، وذلك بعد التحاق ستة من محترفيه بالبعثة استعداداً لمباراته الحاسمة مساء بعد غد الأربعاء أمام نظيره التايلاندي في الاستاد الوطني - راجامانغالا، ضمن الجولة الأخيرة من تصفيات كأس آسيا (أستراليا 2015).

فقد وصل أمس المحترفون من السويد والصين وماليزيا والإمارات، وهم: حارس المرمى عباس حسن، رضا عنتر، محمد غدار، حسن معتوق ومعتز بالله الجنيدي، ومحمد علي خان، الذي حضر من شنغهاي بعد إنجازه عقداً لانضمامه إلى أحد فرق الدوري الصيني الممتاز المقرر انطلاقه بعد نحو ثلاثة أسابيع، لكنه لن يتمكن من المشاركة أمام تايلاند، نظراً إلى إصابة في كتفه ناجمة عن انزلاقه في مطار شنغهاي، ما يستلزم راحته. وقد خضع فور وصوله إلى بانكوك لصورة شعاعية أظهرت عدم تعرّضه لكسر.

واستغل الجهاز الفني بقيادة الإيطالي جوسيبي جانيني الأيام الماضية لإعداد هادئ للاعبين في إطار البرنامج المقرر، تضمّن حصتين تدريبيتين في ملعب المباراة، وفترات تدريب في حوض السباحة واختبارات لياقة، فضلاً عن حصة خفيفة فور الوصول إلى العاصمة التايلاندية مساء الخميس الماضي.

وتنوعت أمس فقرات التدريب، وشملت جانباً مهارياً وآخر تكتيكياً، إلى فواصل إحماء بالكرة وتسديد ولياقة.

وفيما يبدي اللاعبون حماسة كبيرة، أملين اقتران جهدهم الطويل بتحقيق نتيجة جيدة الأربعاء تضمن لهم بطاقة التأهل إلى النهائيات القارية، ما يسعد الجمهور اللبناني ويعطي دفعاً للرياضة اللبنانية عموماً، أكدّ جانيني أنه منذ «مباراتنا وإيران في تشرين الثاني الماضي ضمن التصفيات الآسيوية، نمضي في استراتيجية إعداد تصاعدية، وعلينا الآن صهر ذلك للأفضل والأنسب»، مشدداً على عدم الاستهانة البتة بقدرات أصحاب الأرض، والتحلّي الدائم باليقظة. ونوّه بحماسة اللاعبين واجتهادهم وقابليتهم الدائمة للتطوّر وبذل ما يمكن لذلك.

وضمن المجموعة عينها، يحل منتخب الكويت ضيفاً على نظيره الايراني اليوم الاثنين في مباراة هامشية بعد ضمان تأهلهما.

واختار البرتغالي جوردان فييرا مدرب منتخب الكويت تشكيلة شابة للمباراة الهامشية، اذ اعتذر عدد من الاساسيين عن خوضها لاسباب متفرقة.

(الأخبار)

● ألعاب القوى ●

تتويج فئة السيدات

ألقاب سباق الضاحية لعيسى وطرابلسي وكساب وقرطباوي

نظّم الاتحاد اللبناني لألعاب القوى بطولة لبنان الإفرادية لسباق الضاحية على مضمار نادي الجمهور الرياضي أمس بحضور أعضاء الاتحاد وعدد من هواة لعبة ألعاب القوى.

وأتت النتائج على الشكل الآتي:

فئة الرجال 1996 وما دون: 8 كلم: 1- عمر عيسى (الجيش اللبناني) 29,00 دقيقة، 2- بلال عواضة (الجيش اللبناني) 29,14 د، 3 - حمزة محمود (الجيش اللبناني) 29,14 د.

فئة السيدات 1996 وما دون: 4 كلم: 1- ساريا طرابلسي (انتر ليبانون) 17,53د، 2- سيرينا شيحا (الجمهور) 18,07د، 3- منال طيار (الجمهور) 18,32د.

فئة الذكور 1997 وما فوق: 3,2 كلم: 1- علي كساب (فينيقيا - صور) 12,22د، 2- أوستن يعقوب (هومنتمن بيروت) 12,24د، 3- محمد فواز (فينيقيا - صور) 19,59د.

فئة الاناث 1997 وما فوق: 2,4 كلم: 1- سارة جو قرطباوي (الشانفيل) 9,44 د، 2- لين دوغاني (الجمهور) 10,24د، 3- غيا متيرك (فينيقيا - صور) 10,35 د.

الكرة الأفريقية

خسارة مخيبة للأهلي وفوز صعب للزمالك في دوري الأبطال

خسر الاهلي المصري حامل اللقب أمام مضيفه يانغ افريكنز التنزاني 0 - 1 في ذهاب الدور الاول من مسابقة دوري ابطال افريقيا لكرة القدم.
وجاء هدف المباراة الوحيد في الوقت القاتل وسجله مدافع يانغ افريكنز وقائده نادر حاروب في الدقيقة 83.
وتمثل هذه المواجهة التي ستجدد ايابا الاحد المقبل، اعادة لمواجهة الفريقين في الدور ذاته قبل خمسة اعوام حين فاز الفريق المصري 3ـ 0 ذهابا على ارضه بفضل ثنائية من محمد بركات وهدف للانغولي فلافيو امادو، الذي كان بطل لقاء الاياب بتسجيله الهدف الوحيد.
في المقابل، حقق الزمالك فوزا صعبا على ضيفه كابوسكورب الانغولي 1 - 0. وسجل محمود فتح الله (56) هدف المباراة التي شهدت قبل انطلاقها مطاردة قوات الامن لعدد من أفراد جمهور الزمالك «وايت نايتس»، الذين حاولوا اقتحام الملعب اعتراضا على قرار الامن بإقامة المباراة بدون جمهور، على خلفية اعمال الشغب التي وقعت عقب مباراة الاهلي والصفاقسي التونسي في كأس السوبر الافريقية.

وبعد النتيجة المتواضعة، ألقى المدرب الشاب أحمد حسام «ميدو» باللوم على غياب الجمهور بقرار السلطات الأمنية، وقال إنه لو حضر المشجعون لفاز الفريق بهدفين أو بثلاثة اهداف.

وانتقد ميدو «تعميم» منع الجماهير من حضور المباريات، بعد اشتباكات أفسدت احتفالات الغريم التقليدي الأهلي بكأس السوبر الافريقية الشهر الماضي.
وقال ميدو، البالغ من العمر 31 عاما، في مقابلة تلفزيونية بعد الفوز في استاد القاهرة «ليس من المعقول أن تعاقَب جماهير مصر كلها من أجل عيون ألتراس أهلاوي». وستقام مباراة الاياب في السابع من الشهر الحالي.
وقطع الترجي التونسي، المتوج باللقب مرتين، اكثر من نصف الطريق نحو الدور ثمن النهائي، وذلك بفوزه على مضيفه غور ماهيا الكيني 3-2.
ويدين الترجي بفوزه الى هيثم الجويني، الذي سجل هدف الحسم قبل دقيقة على صافرة نهاية المباراة، التي كانت الافضلية في بدايتها لصاحب الارض، حيث افتتح التسجيل في الدقيقة 15 عبر ركلة جزاء نفذها دان سيرونكوما، قبل ان يعادل احمد العكايشي النتيجة في الدقيقة 27.
وتقدم الفريق التونسي في الدقيقة 64 عبر الكاميروني يانيك ندجينغ، ثم ادرك صاحب الارض التعادل في الدقيقة 80 بواسطة هارون شاكافا.
وعندما اعتقد الجميع ان الفريقين سيخوضان لقاء الاياب المقرر السبت المقبل وهما على المسافة ذاتها، قال الجويني كلمته، ومنح فريقه الفوز .

أعمال الشغب في الكأس السوبر حرمت الزمالك جمهوره (محمد الشاهد ـ أ ف ب)

الكرة المصرية

أول مباراة لمنتخب مصر بقيادة شوقي غريب

سيسعى مدرب منتخب مصر لكرة القدم شوقي غريب الى تحقيق نتيجة ايجابية مع منتخب الفراعنة في أول مباراة ودية يخوضها المنتخب تحت قيادته، التي ستكون امام البوسنة غداً الاربعاء في النمسا. وستكون مباراة البوسنة أول لقاء لمصر بقيادة غريب، الذي عين خلفا للاميركي بوب برادلي اواخر العام الماضي. وقال غريب انه يتوجه الى النمسا على امل دخول لاعبيه معسكرا مغلقا لمدة يومين قبل مواجهة البوسنة.
واضاف غريب لرويترز «أعلم جيدا ان اول مباراة لي مع المنتخب ستكون صعبة جدا حتى وان كانت ودية، ونتيجتها غير مؤثرة، وخاصة أنها امام فريق قوي مثل البوسنة، الذي تصدر مجموعته في تصفيات كأس العالم، ووصل الى مونديال البرازيل».
وتابع قائلا «سنسعى إلى تقديم مباراة جيدة، واملي ان نحقق نتيجة ايجابية تكون دافعا للمنتخب في المرحلة المقبلة».
وأكّد مدرب منتخب مصر أن البعض حذره من خوض مباريات مع منتخبات عالمية في بداية اعداده للمنتخب، لكنه رفض تلك النصائح، وفضل مواجهة منتخبات قوية من اجل مصلحة الفريق. وقال غريب «أعلم ان مواجهة البوسنة في هذا التوقيت تحدّ لمنتخبنا، وقد قبلت التحدي». ويستعد منتخب مصر لخوض التصفيات المؤهلة لكأس امم افريقيا 2015، التي سيستضيفها المغرب.

الدرجة الثانية

انتصاران ويتأهل النبي شيت إلى الدرجة الأولى

لم ينجح فريق الخيول من الاستفادة من تعثر منافسه الشباب الغازية على المركز الثاني، حيث تعادل الخيول مع مضيفه الشباب طرابلس 1 - 1 على ملعب طرابلس الأولمبي، ضمن الأسبوع التاسع عشر من دوري الدرجة الثانية لكرة القدم. افتتح محمد فركوح التسجيل للخيول في الدقيقة 12، وعادل عبد الحكيم اليوسف للشباب من ركلة جزاء (57). ورفع الخيول رصيده الى 33 نقطة خلف الغازية الثاني بفارق الأهداف، بعدما تعادل الأخير في افتتاح الأسبوع مع العمال طرابلس 0 - 0. وبقي العمال في المركز التاسع برصيد 16 نقطة، فيما رفع الشباب رصيده الى 14 نقطة في المركز 11.
واقترب الحكمة من الخيول والغازية بفوزه الكبير على الشبيبة المزرعة 3 - 0 على ملعب الصفاء. سجل أهداف الحكمة أحمد عيتاني (17 و55) وجرجس العواد (89). وعزز الحكمة مركزه الرابع برصيد 29 نقطة، فيما بقي الشبيبة عاشراً بـ 14 نقطة.
وسجّل الأهلي صيدا فوزاً كبيراً على حساب ضيفه النهضة برالياس 5 - 0 على ملعب صيدا البلدي. وسجل مازن جمال ثلاثة أهداف، وأحمد حجازي هدفين. ورفع الأهلي صيدا رصيده إلى 25 نقطة، وبقي في المركز السادس، فيما تجمد رصيد النهضة برالياس عند 10 نقاط في المركز الأخير.
وفي مباراة أخرى، فاز الرياضة والأدب على ضيفه الأهلي النبطية بهدف وحيد سجله صلاح حداد على ملعب طرابلس الأولمبي. ورفع الرياضة والأدب رصيده إلى 27 نقطة في المركز الخامس، وبقي الأهلي النبطية ثامناً برصيد 16 نقطة.
أما متصدّر البطولة، فريق النبي شيت، فقد اقترب جداً من التأهل الى الدرجة الأولى بعد فوزه في الافتتاح على التضامن بيروت 3 - 0 ليصبح رصيد النبي شيت 43 نقطة، وبقي التضامن في المركز السابع بـ 21 نقطة. ويحتاج المتصدر الى فوزين كي يضمن تأهله الى دوري الأضواء.

استراحة

كلمات متقاطعة 1645

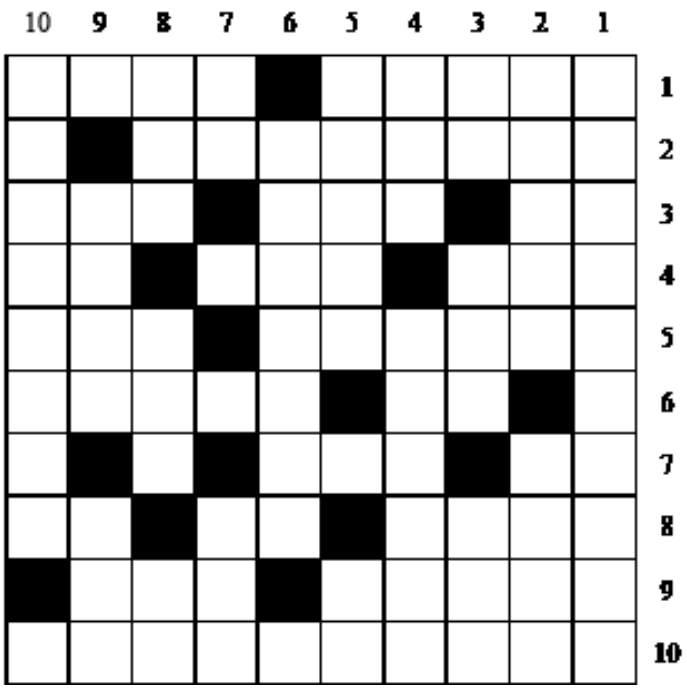

أفقيا

1- مدينة مغربية أحيائها القديمة أندلسية الطابع تقع في منطقة فلاحية على ساحل البحر الأبيض المتوسط – حكيم هندي أسس مذهباً عُرف بإسمه – 2- إبن أذينة وزنوبيا ملكة تدمر – 3- هرب من المعتقل – وقتي وظرفي – إشارة وشعار بلد – 4- ماركة غالات ومفاتيح عالمية – يُستخرج من الخروب والعنب – شهر ميلادي – 5- مدينة في جنوب أفغانستان – من الحيوانات – 6- عاصفة بحرية – عاصمة أوروبية – 7- خاصم أشدّ الخصومة – عندي وهي ظرف مكان – 8- صفة حيوان بيتي أو أليف – قلب الثمرة – حرف نصب – 9- من الحيوانات المائية اللبونة من رتبة القواضم تتخذ منها الفراء – والدي – 10- رئيسة اللجنة الإدارية لمهرجانات بيت الدين الدولية

عمودياً

1- ممثل مصري راحل أجاد أدوار الشر بامتياز – 2- عاصمة آسيوية – ماركة حليب مجففّ – 3- تهيّأ للحملة في الحرب – غصن ليّن مرن سهل الإنثناء – من يسكن في الجوار – 4- أحرف متشابهة – دولة أوروبية – 5- آثار جامعة بودية في الهند إندثرت منذ زمن بعيد – طيّن الحائط – 6- عاصمة الغابون – 7- منخفض بالأجنبية – مدخل المنزل – 8- في العود – حبيب ليلى العامرية – للإستدراك – 9- نهر في فرنسا عنده هزم الفرنسيّون الألمان خلال الحرب العالمية الأولى – ماركة سيارات – 10- مصيف سوري على نهر بردى ومركز قضاء في محافظة دمشق

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- ثم – جيمس كوك – 2- ورد الخال – 3- حلب – روسي – 4- بري – سيمكا – 5- آر – نما – 6- ليتو – طاميش – 7- رق – سيول – أم – 8- كريت – 9- القلب – مخزن – 10- ضمّ – العنترة

عمودياً

1- ثوم – الرياض – 2- مر – بريق – لم – 3- دحر – نق – 4- جالينوس – لا – 5- يلب – يكبّل – 6- مخ – ساطور – 7- ساري – اليمن – 8- كلومهم – تخت – 9- سُك – يا – زر – 10- كريات شمونة

sudoku 1645

	7	9			4			
4		6	8			5		9
1	5			7				
	1	3	7		8	4		5
				9		7		
2			1				6	8
	4		5				3	
					7	6	5	
	6		9		3			

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1644

2	3	6	5	1	4	8	9	7
4	1	5	7	8	9	2	3	6
7	9	8	2	3	6	1	4	5
3	5	2	4	6	8	7	1	9
1	7	9	3	2	5	6	8	4
6	8	4	1	9	7	3	5	2
5	2	1	6	4	3	9	7	8
8	4	3	9	7	2	5	6	1
9	6	7	8	5	1	4	2	3

مشاهير 1645

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

كاتب مسرحي بريطاني (1930- 2008) من أصل يهودي. عارض مشاركة بلاده لغزو أفغانستان كما عارض حرب العراق ونعت الرئيس الأميركي بوش بالمجرم الكبير
2+5+6+1+4+3 = الأزمنة الطويلة ■ 7+8+10 = منزل ■ 11+9 = دق الجرس
حل الشبكة الماضية: **مراد القادري**

إعداد
نعوم مسعود

الرياضة الدولية

رحيم سترلينغ (أندرو ياتس ـ أ ف ب)

رحيم سترلينغ الموهبة الصاعدة الأكثر استحواذاً على الأضواء في إنكلترا حالياً. الشاب الذي قدِم مع والدته وهو في الخامسة من عمره من جامايكا إلى لندن، رسم الفرحة على وجه أسرته الفقيرة تماماً كما الحال مع مدينة ليفربول التي يواصل تألقه مع فريقها الأشهر الـ«ريدز»

رحيم سترلينغ

«فأل خير» على أسرته و... ليفربول

حسن زين الدين

كان رحيم شاكيل سترلينغ في الخامسة من سني طفولته عندما عادت الوالدة نادين إلى جامايكا وأمسكت بيده واصطحبته معها من مدينة كينغستون إلى لندن الإنكليزية. لم يكن يخطر في بال الأم، التي سافرت قبلها بفترة إلى بلاد الإنكليز لتبحث عن رزق تعول به العائلة الفقيرة المكوّنة من أربعة أطفال، لحظتها، أن وجه رحيم، الذي تركت العيشة القاسية في حي مافيرلاي، كإخوته، ندوبها باكراً على تفاصيله، سيصبح في يوم من الأيام الأكثر تحبباً وقرباً إلى قلوب القاطنين في الأحياء الراقية لمدينة ليفربول.

لا شك في أن عيني نادين تدمعان الآن في كل مرة تطالع فيهما وجه رحيم على التلفاز خلال مباريات ليفربول، وتتذكر تلك اللحظة التي أمسكت فيها بيده قبل 14 عاماً في مطار كينغستون، بينما باقي الأبناء، المحيطون بجدتهم، يبكون فراق الأم والأخ. كيف لا تدمع عينا نادين واسم رحيم بات الأكثر تردداً على ألسنة المارة في شوارع ليفربول وصوره تحتل غرف نوم أطفالهم والعناوين الرئيسية على أغلفة صحفهم وسائر صحف إنكلترا، ونجوميته تكبر يوماً إثر يوم في ملعب الفريق الأشهر للمدينة «آنفيلد رود».

من يشاهد رحيم في مباريات ليفربول حالياً، لا بد أن يلتمس أولاً، بخلاف الموهبة التي يتمتع بها هذا الشاب، البالغ 19 عاماً، عبر مهاراته التي لا يضاهيه فيها أحد الآن في بلاد الإنكليز في مركز الجناح من خلال سرعته وكفاءته في المراوغة، حماسة هذا اللاعب التي تعكس طموحه الكبير لتعويض بداية طفولته الصعبة في جامايكا وتعب الوالدة في إنكلترا.

العلاقة بين رحيم والوالدة نادين هي أكثر ما يلفت الأنظار في المسيرة اليافعة لهذا النجم الصاعد بقوة نحو النجومية مع ليفربول، ومستقبلاً مع منتخب إنكلترا؛ إذ لا يخفي الشاب تعلقه الكبير بها واستمرار تأثيرها فيه حتى الآن، رغم أنه أصبح أباً لمولودة قبل أقل من عامين. هذا التأثير لا يستثني الجانب الكروي؛ إذ إن نادين لا تتوانى عن إعطاء ابنها ملاحظات على أدائه في هذه المباراة أو تلك، حتى إن رحيم قال ممازحاً في إحدى مقابلاته الصحافية: «أمي تخال نفسها جوزيه مورينيو!».

لكن العناية الخاصة من نادين لولدها تماثلها عناية أخرى يوليها المدرب برندن رودجرز ولاعبو وجماهير ليفربول لرحيم، نظراً إلى طموح الأخير واندفاعه الكبير في الملعب واعتباره أحد عوامل نجاح الفريق في هذا الموسم، ولهفواته خارجه. إذ إن هذه النقطة هي أكثر ما يهتم بها رودجرز حالياً لكي يصنع من رحيم نجماً عالمياً، هو الذي منحه الفرصة الكاملة حتى وصل إلى ما وصل إليه بعد أن كان المدرب السابق لـ«الريدز»، الإسباني رافاييل بينيتيز، أول من اكتشفه واستقدمه إلى أكاديمية النادي تحت قيادة النجم الأسطوري لليفربول، الاسكوتلندي كيني دالغليش، الذي كان وقتها المشرف عليه، ومن ثم استدعاه إلى الفريق الأول عندما تسلّم تدريبه خلفاً لروي هودجسون. أما قائد الـ«ريدز» ستيفن جيرارد، فلا ينفك يشيد بقدرات رحيم ويقدّم له النصائح، في حين أن جماهير ليفربول تمنحه كامل الدعم والحب الأكبر باعتباره من أبناء النادي.

> **قدم سترلينغ من جامايكا إلى إنكلترا وهو في الخامسة بعد أن عانى بداية طفولة قاسية**

أول من أمس، تألق رحيم سترلينغ مجدداً مع ليفربول، وسجل هدفاً في المباراة التي فاز فيها الأخير على أرض ساوثمبتون. مرة جديدة كانت عينا الوالدة، لا شك، تدمعان، وهي تشاهد المباراة محاطة بأبنائها الذين انتقلوا بدورهم للعيش في المدينة الإنكليزية، وتردد في قرارة نفسها: كم كان وجهك يا رحيم فأل خير علينا جميعاً، فأنت أنت قدرنا، وقدر ليفربول، الأجمل.

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 28)

فولام - تشلسي 1-3
الالماني اندري شورله (52 و65 و69).

ستوك سيتي - ارسنال 1-0
الإيرلندي جوناثان وولترز (76).

ساوثمبتون - ليفربول 3-0
الأورغوياني لويس سواريز (16) ورحيم ستيرلينغ (56) وستيفن جيرارد (90 من ركلة جزاء).

توتنهام هوتسبر - كارديف سيتي 1-0
الإسباني روبرتو سولدادو (28).

إفرتون - وست هام يونايتد 1-0
هال سيتي - نيوكاسل يونايتد 1-4
استون فيلا - نوريتش سيتي 1-4
سوانسي سيتي - كريستال بالاس 1-1
سندرلاند - وست بروميتش (تأجلت)

- ترتيب فرق الصدارة:
1- تشلسي 63 نقطة من 28 مباراة
2- ليفربول 59 من 28
3- ارسنال 59 من 28
4- مانشستر سيتي 57 من 26
5- توتنهام 53 من 28

كأس الرابطة الانكليزية (النهائي)
مانشستر سيتي - سندرلاند 3-1
العاجي يايا توريه (55) والفرنسي سمير نصري (57) والاسباني خيسوس نافاس (90) لسيتي، والايطالي فابيو بوريني (10) لسندرلاند.

إسبانيا (المرحلة 26)

اتلتيكو مدريد - ريال مدريد 2-2
خورخي ريسوريسيون كوكي (28) وغابي فرناندیز (45) لاتلتيكو، والفرنسي كريم بنزيمة (3) والبرتغالي كريستيانو رونالدو (82) لريال.

برشلونة - الميريا 4-1
التشيلياني ألكسيس سانشيز (9) والأرجنتيني ليونيل ميسي (24) وكارلس بويول (83) وشافي هرنانديز (89) لبرشلونة، وأنخيل تروجيلو (27) لألميريا.

اتلتيكو بلباو - غرناطة 4-0
اريتز ادوريز (6 و18 و74) وكارلوس غوربيجي (80).

ليفانتي - اوساسونا 2-0
السنغالي باب ديوب (4) وروبن غارسيا (42).

ملقة - بلد الوليد 1-1
خيتافي - اسبانيول 0-0
التشي - سلتا فيغو 1-0
فياريال - بيتيس اشبيلية 1-1
اشبيلية - ريال سوسييداد 1-0
رايو فاييكانو - فالنسيا 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ريال مدريد 64 نقطة من 26 مباراة
2- برشلونة 63 من 26
3- اتلتيكو مدريد 61 من 26
4- اتلتيك بلباو 50 من 26
5- فياريال 44 من 26

إيطاليا (المرحلة 26)

ميلان - يوفنتوس 0-2
الإسباني فرناندو لورينتي (44) والأرجنتيني كارلوس تيفيز (68).

ليفورنو - نابولي 1-1
الغاني ابراهيما مباي (39) والبلجيكي درايس مارتينيز (32 من ركلة جزاء).

فيورنتينا - لاتسيو 1-0
الألباني لوريك سانا (5).

تورينو - سمبدوريا 2-0
ستيفانو اوكاكا (7) ومانولو غابيادیني (79).

روما - انتر ميلانو 0-0
كالياري - اودينيزي 3-0
اتالانتا - كييفو 2-1
فيرونا - بولونيا 0-0
جنوى - كاتانيا 2-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 69 نقطة من 26 مباراة
2- روما 58 من 25
3- نابولي 52 من 26
4- فيورنتينا 45 من 26
5- انتر ميلانو 41 من 26

ألمانيا (المرحلة 23)

بايرن ميونيخ - شالكه 5-1
النمسوي دافيد الابا (3 من ركلة جزاء) والهولندي ارين روبن (15 و28 و76 من ركلة جزاء) والكرواتي ماريو ماندزوكيتش (24) لبايرن، والبرازيلي رافينيا (64، خطأ في مرماه) لشالكه.

بوروسيا دورتموند - نورمبرغ 3-0
ماتس هاملز (51) والبولوني روبرت ليفاندوفسكي (64) والارميني هنريك مختاريان (83).

باير ليفركوزن - ماينتس 1-0
الكاميروني إريك ماكسيم (37).

اينتراخت براونشفيغ - بوروسيا مونشنغلادباخ 1-1
مارك - اندري تير شتيغن (52 خطأ في مرماه) لاينتراخت، والبرازيلي رافايل اراويو (24) لمونشنغلادباخ.

هرتا برلين - فرايبورغ 0-0
فيردر بريمن - هامبورغ 1-0
اوغسبورغ - هانوفر 1-1
هوفنهايم - فولفسبورغ 6-2
اينتراخت فرانكفورت - شتوتغارت 2-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 65 نقطة من 23 مباراة
2- بوروسيا دورتموند 45 من 23
3- باير ليفركوزن 43 من 23
4- شالكه 41 من 23
5- فولفسبورغ 39 من 23

الدوري الأميركي للمحترفين

لعب ليبرون جيمس المباراة أمام أورلاندو ماجيك مرتدياً القناع مجدداً، وقد قال في ذلك: «لا يمكنك أن تلعب بارتياح وأنت تضع شيئاً على وجهك»، مضيفاً: «لكن ليس لدي خيار آخر».

واصل إنديانا بايسرز، متصدر المجموعة الوسطى، تألقه هذا الموسم، ورفع رصيده إثر فوزه على بوسطن سلتيكس إلى 45 فوزاً في 58 مباراة، وهو أفضل سجل في الدوري حالياً.

كليبرز يهزم بيليكنز بفارق 32 نقطة

قاد ليبرون جيمس فريقه ميامي هيت، حامل اللقب في الموسمين الماضيين، إلى الفوز على أورلاندو ماجيك 112-98، ضمن الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

وخاض جيمس مباراته الثانية فقط بعد الكسر الذي تعرض له في أنفه في 20 شباط الماضي، الأولى كانت أمام نيويورك نيكس (108-82) الخميس الماضي.

وبعد أن سجل في المباراة الأولى 31 نقطة، أسهم أمام أورلاندو بـ 20 نقطة مع 9 متابعات و7 تمريرات حاسمة.

وسجل دوان وايد 24 نقطة أيضاً لميامي الذي حقق فوزه السابع على التوالي، رافعاً رصيده إلى 42 فوزاً في 56 مباراة، في صدارة مجموعة الجنوب الشرقي.

في المقابل، سجل توبياس هاريس ونيكولا فوسيفيتش 20 و18 نقطة على التوالي لأورلاندو الذي لقي خسارته الثالثة والأربعين، حيث يحتل المركز الخامس والأخير في المجموعة ذاتها.

وحقق لوس أنجلس كليبرز، متصدر مجموعة الهادئ، فوزاً كبيراً على نيو أورليانز بيليكنز، متذيل مجموعة الجنوب الغربي، بفارق بلغ 32 نقطة 108-76.

رفع كليبرز رصيده إلى 41 فوزاً في 61 مباراة. في المقابل، لقي نيو أورليانز خسارته السادسة والثلاثين.

وبرز من لوس أنجليس كل من كريس بول (21 نقطة مع 8 تمريرات حاسمة) وبلايك غريفن (20 نقطة)، ومن نيو أورليانز تايريكي إيفانز (22 نقطة مع 9 متابعات) وأوستن ريفرز (19 نقطة).

وتغلب إنديانا بايسرز، متصدر المجموعة الوسطى، على بوسطن سلتيكس 102-97.

وسجل لإنديانا كل من بول جورج (25 نقطة و8 متابعات) وإيفان تيرنر (17 نقطة) ولانس ستيفنسون (16 نقطة مع 9 متابعات)، ولبوسطن جف غرين (27 نقطة) وكريس هامفرايز (18 نقطة مع 10 متابعات).

وفي المباريات الأخرى، فاز واشنطن ويزاردز على فيلادلفيا سفنتي سيكسرز 122-103، وهيوستن روكتس على ديترويت بيستونز 118-110، وبروكلين نتس على ميلووكي باكس 107-98، وممفيس غريزليس على كليفلاند كافالييرز 110-96، وبورتلاند ترايل بلايزرز على دنفر ناغتس 102-96، ومينيسوتا تمبروولفز على ساكرامنتو كينغز 108-97.

وهنا برنامج مباريات اليوم: إنديانا بايسرز × يوتا جاز، أورلاندو ماجيك × فيلادلفيا سفنتي سيكسرز، سان أنطونيو سبرز × دالاس مافريكس، أوكلاهوما سيتي ثاندر × تشارلوت بوبكاتس، فينيكس صنز × أتلانتا هوكس.

فرنسا (المرحلة 27)

باريس سان جيرمان - مرسيليا 2-0
البرازيلي ماكسويل (50) والأوروغوياني إدينسون كافاني (79).

ايفيان - نانت 2-0
سيدريك باربوسا (61) والدنماركي دانييل واس (77).

سانت اتيان - موناكو 2-0
فابيان لوموان (17) وروومان هاموما (66).

اجاكسيو - ليل 2-3
جونيور تالو (1 و42) لأجاكسيو، والعاجي سالومون كالو (25 من ركلة جزاء، و38 و74 من ركلة جزاء) لليل.

نيس - تولوز 0-2
رين - غانغان 0-2
سوشو - بوردو 0-2
ريمس - فالنسيان 3-1
لوريان - باستيا 1-1
ليون - مونبلييه 0-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- باريس سان جرمان 64 نقطة من 27 مباراة
2- موناكو 56 من 27
3- ليل 49 من 27
4- سانت إتيان 48 من 27
5- مرسيليا 43 من 27

كرة المضرب

دورة دبي: تتويج فيدرر باللقب

أحرز السويسري روجيه فيدرر المصنف رابعاً لقب دورة دبي الدولية لكرة المضرب، البالغ مجموع جوائزها نحو 2,4 مليون دولار للمرة السادسة في تاريخه، بفوزه على التشيكي توماس بردیتش الثالث 6-3 و6-4 و6-3 في المباراة النهائية. واصبح فيدرر ثالث لاعب في التاريخ، من حيث عدد الالقاب، رافعاً رصيده الى 78 لقباً، بينها 17 لقباً في الـ «غراند سلام»، بعدما كان متعادلاً مع الاميركي جون ماكنرو. ويحمل الأميركي الاخر جيمي كونورز، الرقم القياسي برصيد 109 القاب، يليه مواطنه ايفان لندل، برصيد 94 لقباً. ويأتي السويدي بيورن بورغ والاميركي بيت سامبراس في المركز الرابع برصيد 64 لقباً لكل منهما، اما الاسباني رافايل نادال، المصنف اول في العالم حالياً، فيملك 62 لقباً بالتساوي مع الارجنتيني غييرمو فياش.

وسبق أن توج فيدرر (32 عاماً) بطلاً لدورة دبي في 2003 و2004 و2005 و2007 و2012، وفي المرة الاخيرة فاز في النهائي على البريطاني اندي موراي، كما انه خسر النهائي مرتين، أمام نادال عام 2006 وأمام ديوكوفيتش عام 2011. وهو الفوز الثاني والاربعون لفيدرر في 11 مشاركة له في دورة دبي مقابل 5 هزائم. اما بردیتش (28 عاماً)، فخسر في النهائي للعام الثاني على التوالي،

فيدرر يحتفل بالفوز (أ ف ب)

بعدما خسر في النسخة الماضية امام الصربي نوفاك ديوكوفيتش. وحملت المباراة الرقم 18 بين اللاعبين، ويتفوق فيدرر برصيد 12 فوزاً مقابل 6 لمنافسه. وقد التقى اللاعبان سابقاً في نصف نهائي العام الماضي، حين فاز بردیتش في طريقه لمواجهة ديوكوفيتش.

وبدأت المباراة بارسالات ممتازة ومبادلات قوية بين اللاعبين، لكن بردیتش ارتكب بعض الاخطاء المباشرة ما سمح لفيدرر بكسر ارساله في الشوط الثالث ليتقدم 2-1. ورد التشيكي التحية لمنافسه في الشوط الرابع مدركاً التعادل، ثم تقدم 4-2، ومضى في افضليته حتى انهى المجموعة 6-3. ثم حافظ التشيكي على ايقاعه في بداية المجموعة الثانية، وكان في طريقه الى خطوة كبيرة نحو اللقب، بعدما كسر ارسال السويسري في الشوط الخامس ليتقدم 3-2، لكن فيدرر رفض منح منافسه الفرصة للابتعاد بالنتيجة، فعادله مباشرة 3-3 ثم اعتمد تكتيك الصعود نحو الشبكة، فانتزع الارسال مرة ثانية في اللحظة المناسبة، وتحديداً في الشوط الثاني عشر لينهي المجموعة 6-4. وشدد فيدرر ضغطه على بردیتش، وخصوصاً بصعوده الى الشبكة، فحسم العديد من النقاط التي مكنته من كسر الارسال في الشوط الرابع، ليتقدم 3-1 ويحافظ على افضليته 4-1 و5-2، ثم حسمها 6-2.

وقال فيدرر عقب الفوز: «انا سعيد جداً باستعادة نغمة الالقاب، وخصوصا في دبي التي تمثل محطة مهمة استعد بها للموسم».

وتابع: «كانت المباراة صعبة وبردیتش كان نداً قوياً»؟ ونال فيدرر جائزة المركز الاول وقدرها 465,8 الف دولار، فضلاً عن 500 نقطة في التصنيف العالمي للاعبين المحترفين، مقابل 210 الاف دولار، لبردیتش مع 300 نقطة.

أصداء عالمية

هيدينك مدرباً لهولندا بعد مونديال 2014

أكد المدرب الهولندي غوس هيدينك في تصريح لإحدى المحطات الإذاعية المحلية عودته لتدريب منتخب بلاده بعد بطولة كأس العالم 2014. وكان هيدينك قد أشرف على «الطواحين» بين عامي 1995 و1998. وقال هيدينك: «توصلت إلى اتفاق مع الاتحاد الهولندي لكرة القدم على تأليف الجهاز الفني الذي سأعمل معه. الأمر يحتاج إلى عدد من الأيام أو الأسابيع». ويبدو كل من النجوم السابقين روود فان نيستلروي وياب ستام وجيوفاني برونكهورست وداني بليند مرشحين للعمل مع هيدينك.

نيوكاسل يغرم مدربه

أعلن نادي نيوكاسل في بيان له تغريم مدرب فريقه الن باردو لاعتدائه على لاعب هال سيتي ديفيد ميلر في مباراة الفريقين (4-1) أول من أمس السبت ضمن المرحلة الثامنة والعشرين من الدوري الانكليزي لكرة القدم. واعتذر باردو (52 عاماً) بسرعة عن تصرفه، لكن ذلك لم يمنع النادي من فرض غرامة مالية عليه قدرها 100 الف جنيه استرليني (نحو 121,3الف يورو)، مع توجيه انذار رسمي اليه. وذكر النادي في البيان: «نيوكاسل يشعر بخيبة كبيرة من تصرف باردو». وسيخضع باردو لتحقيقات من قبل الاتحاد الانكليزي ايضاً برغم اعتذاره.

الصين توافق على المشاركة في بطولة «كوبا أميركا»

وافق الاتحاد الصيني لكرة القدم على مشاركة منتخبه الوطني لكرة القدم في بطولة «كوبا اميركا 2015» التي ستقام بتشيلي في حال تلقيه دعوة رسمية من اتحاد اميركا الجنوبية لكرة القدم. وكان الأخير قد أعلن العام الماضي عن تقديمه دعوتين رسميتين إلى الاتحادين الياباني والمكسيكي من أجل مشاركة منتخبيهما في نسخة 2015، حيث تعدّ «كوبا أميركا» البطولة القارية الوحيدة التي تسمح بمشاركة منتخبات خارج قارتها، إلا أن كلا المنتخبين يجد حتى الآن صعوبة في تلبية الدعوة، ما يجعل الاتحاد الأميركي الجنوبي يبحث عن منتخب آسيوي بديل عن اليابان، وهذا ما يتوقعه الاتحاد الصيني، الذي أوضح أنه سيستفيد من البطولة من ناحية الاحتكاك بالمنتخبات العالمية كالبرازيل والارجنتين واوروغواي.

معاقبة روماريو في ريو دي جانيرو

ذكرت مصادر رسمية برازيلية أن نجم الكرة البرازيلية السابق البرازيلي، والنائب الحالي في البرلمان روماريو، عوقب بسحب رخصة القيادة منه، وفرض غرامة مالية عليه، عقب رفضه الخضوع لفحص كحوليات في نقطة أمنية بمدينة ريو دي جانيرو.

وتعد هذه ثالث مرة تعاقب خلالها شرطة المرور بطل العالم عام 1994 بفرض غرامة وسحب الرخصة لنفس السبب. يشار إلى أن روماريو، أفضل لاعب في مونديال 1994، هو أيضاً بطل حملة دعائية لأحد أنواع الجعة في الوقت الحالي.

الأخبار al-akhbar
الاثنين 3 آذار 2014 العدد 2236

صورة وخبر

يوليا أليبوفا، هو إسم الصبية التي تربّعت أخيراً على عرش جمال روسيا. بينما ينشغل العالم بموقف موسكو من الأزمة الأوكرانية، اختيرت إبنة مدينة بالاكوفو ملكة لجمال بلاد القياصرة لعام 2014 خلال الاحتفال الذي أقيم في العاصمة الروسية أوّل من أمس. تزيّنت الشابة ذات الـ23 ربيعاً بتاج مرصّع بالماس والأحجار الكريمة واللؤلؤ، كما حصلت على جائزة نقدية تقدّر بمئة ألف دولار أميركي، إضافة إلى فرصة تمثيل بلادها في مسابقات الجمال العالمية. يذكر أنّ أليبوفا مجازة في هندسة الطاقة الحرارية، ومترجمة فورية من اللغة الروسية إلى الإنكليزية. (صفا كاراجان ـ الأناضول)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

أبناء «توما»

معاذ الله! معاذ الله!
ليس امتحاناً لعظَمةِ الأرباب
ولا تشكيكاً في قدرتهم على صناعةِ العجائب،
بل كمداعبةٍ بأصابعِ «توما» غشيم
لراحتَي مسيحٍ منتصرٍ على الموت،
نسألكم متوسِّلين:
ما دمتم جميعاً تزعمون
أنكم ملوكٌ على هذه المتاهةْ
إذنْ فليتَفَضَّلْ أحدٌ منكم
ويدلّنا على بابِ النجاة.
أبداً! نحن لم نقلْ: أُفْ!..
لكنْ... الأولاد تعبوا
وصاروا يبكون.

2012/9/30

((.....))

في معسكراتِ الحياة
لا يَتَعجَّلُ الإنسان
إلا إلى حتفِه.

2012/9/29

بانوراما

السعوديات ينتفضن على ولاية الرجل

في مناسبة «اليوم العالمي للمرأة» الذي يصادف السبت المقبل، رفعت ناشطات سعوديات عريضة إلى مجلس الشورى تطالب بتقييد الولاية المطلقة للرجل على المرأة، واتخاذ ما يلزم لحماية حقوقها، وفق ما أعلنت الناشطة والحقوقية عزيزة اليوسف للوكالة الفرنسية. وأضافت أنّ نص العريضة يطلب تقييد «الولاية المطلقة للرجل»، وخصوصاً «اشتراط حصولها على موافقته في الكثير من المسائل مثل التعليم، والعمل، والتنقل، والتقاضي، والعلاج، وإصدار وثائق الهوية وجوازات السفر، وإجراء العقود الخاصة والحكومية». وتطالب الناشطات بـ«إصدار قانون للأحوال الشخصية يضمن حقوق المرأة»، وبـ«السماح للمرأة بقيادة السيارة».

فخامة الرئيس الكترونياً قرّب الفرج

ردود الفعل السياسية والشعبية على خطاب الرئيس ميشال سليمان الأخير ما زالت مستمرة. موقف بعض المواطنين الغاضبين من البيان، تُرجم في حملة ساخرة شملت فايسبوك وتويتر. إلى جانب التعليقات والـ«هاشتاغات» المستنكرة، برزت صور ساخرة، جسّد بعضها سليمان يجلس على كرسي رئاسي كبير جداً، مع تعليق «كبيرة عليك»، فيما استرجع البعض حملة «فِلّ» التي سبق أن أُطلقت قبل سنوات في عهد الرئيس إميل لحود. علماً أنّ جزءاً من هذه الصور تضمّن تعليقات وتفاصيل جارحة ومهينة للرئيس. وكان لافتاً انتشار صور تحت عنوان «هل تعلم؟»، تبرز كل منها معلومة سيئة حصلت في عهد سليمان، مثل: «ما شتّت الدني» (الصورة).

رحيل ألان رينيه... سينمائي الذاكرة والماضي

مساء السبت، انطفأ أحد أبرز الوجوه التي طبعت السينما الفرنسية. انسحب ألان رينيه (1922 . 2014) عن 91 عاماً في شقته الباريسية محاطاً بأسرته، وفق ما أعلن منتج أفلامه الأخيرة جان لوي ليفي. رحل رينيه بعدما كان «مهرجان برلين» الأخير قد احتفى بفيلمه «أن تعشق، وتشرب وتغني» (2014). وقد كشف ليفي أنّه «كنّا نُعدّ لفيلم جديد كتب رينيه السيناريو». بدأ المعلّم الفرنسي مسيرته بأفلام قصيرة ضمّت «ليل وضباب» (1955) الذي كان وثائقياً مؤثراً حول معسكرات الاعتقال النازية. انخرط في الأفلام الروائية الطويلة في الخمسينيات، واشتهر على نطاق واسع بفيلمه المرجعي «هيروشيما يا حبي» (1959)، و«العام الماضي في مارينباد» (1961)، و«موريال» (1963). أعمال تبنّت تقنيات روائية غير تقليدية في التعاطي مع تيمات الذاكرة المشوشة والماضي. ربط النقاد بين الأفلام الثلاثة والموجة الجديدة، إلا أنّ رينيه رفض اعتباره أحد المنضوين في هذا التيار، بل رأى نفسه أقرب إلى حركة «الضفة اليسرى السينمائية» التي ضمت كتّاباً ومخرجين جمعهم التزامهم الحداثة وقضايا اليسار. عمل في أفلامه مع كتّاب لم يرتبطوا بالسينما أمثال مارغريت دوراس، وألان روب غرييه. في أفلامه اللاحقة، ابتعد عن المواضيع السياسية المباشرة، وذهب إلى التفاعل بين السينما والأشكال الفنية الأخرى كالمسرح والموسيقى، والـ«كوميكس». هذا ما دفعه إلى اقتباسات رائعة لمسرحيات لألان أيكبورن، هنري بيرشتاين، جان أنوي. أفلامه ككلّ استكشفت العلاقة بين الوعي، والذاكرة، والخيال.

الـ«يونيسف» تسقي الأطفال من الهواتف الخلوية

أطلقت الـ«يونيسف» حملة «مشروع النقر لتوفير المياه الصالحة للشرب لأطفال العالم». بعدما رأت المنظمة أنّنا «مهووسون بهواتفنا الخلوية»، أطلقت تحدياً يقضي بترك الهاتف لأطول فترة ممكنة. الاشتراك يكون عبر فتح الموقع الرسمي للمشروع من هاتف المشترك والبقاء بعيداً عنه. وكلما زادت الفترة التي يقضيها الشخص بعيداً عن الهاتف، أسهم في توفير مياه صالحة للشرب لطفل في العالم (10 دقائق لليوم الواحد)، إذ يتبرّع المساهمون والراعون الرسميون للمؤسسة بمبلغ أكبر كلما ازداد وقت البقاء بعيداً عن الهاتف. كذلك يستطيع المشترك التبرّع بـ5 دولارات أميركية في حد أدنى، ما يوفّر المياه لطفل واحد لمدة 200 يوم.